

المصوّر

العدد ١٦٧٦ - ٢٠ ربيع الثانى ١٣٧٦
٢٣ نوفمبر ١٩٥٦

الرئيس يودع همرشولد عند عودته الى الامم المتحدة يحمل رسالة مصر ، رسالة الحرية والسلام

مصر نصيرة السلام تحيّى رسول السلام



بين «المصور» وقرائه

صور كفاحنا ...
فى أيدى أولادنا

ان وقفتنا المجيدة فى الدفاع عن أرضنا ، قد الهبت قلوب الفنانين والشعراء من أبناء مصر والشرق ، ففاضت باناشيد وأغنيات وطنية رائعة تسجل صورا من كفاحنا فى هذه الفترة الحاسمة من تاريخنا ...

اقترح على وزارة التربية والتعليم أن تسارع بجمع هذه الاشعار والاناشيد فى كتاب يدرس للنشء من أولادنا فى المدارس الابتدائية والاعدادية ، بدلا من الاناشيد القديمة التى تخلو من هذه الصور الوطنية النابضة بالحرارة والحياة ...

ل.ر. القاهرة

وسام بورسعيد للابطال

اقترح انشاء وسام باسم «بورسعيد» يكون أرفع أوسمة البطولة والفداء فى مصر ، ويمنح لجميع أفراد القوات المسلحة الذين اشتركوا فى عمليات صد العدوان البريطانى الفرنسى اليهودى . ولجميع أفراد قوات جيش التحرير الوطنى والدفاع المدنى والمدنيين الذين تطوعوا لبذل الارواح فى معركة الحرية

ستوديو أحمد ابراهيم

أقترح أن يطلق على أحد ستوديوهات دار الاذاعة المصرية اسم مهندسها الشهيد (أحمد ابراهيم) الذى ظل يعمل ويلقى الاوامر على معاونيه للدفاع عن سلامة المحطة ، بينما طائرات الاعداء تمطره بقنابلها ... كما حذرهم من الاقتراب منه عندما رأى قنبلة زمنية تنفجر بين قدميه

سامى محمد

لغات الاعداء

• لقد قطعت مصر علاقاتها السياسية بانجلترا وفرنسا ، وثبت لنا بالدليل الذى لا يقبل الشك ان هاتين الدولتين لا تنظران الينا على اننا دولة لها كيان فى المجال الدولى ... وانما تنظران الينا على اننا فريسة تتحينان الفرص للانقضاض علينا . انهما عدوتان ... اليوم وغدا والى الابد . ولهذا أقترح أن نقاطعهما ثقافيا ، فنلغى اللغتين الانجليزية والفرنسية ، ونستبدل بهما اللغات الالمانية والايطالية والروسية

مصطفى غزلان

• لسنا نرى رأى هذا المواطن ، فنحن فى حاجة الى ثقافة كل دولة مهما ضل السياسيون فيها . ولا شك ان توسعنا فى الالمام بلغات البلاد المعادية هو خير عون لنا عليها ، وقد قال النبى عليه الصلاة والسلام : « من عرف لغة قوم أمن شرهم » . ولهذا يدرس ضباطنا اللغة العبرية ، كما يدرسها تلاميذ مدرسة الالسن المصرية

ونذكر بهذه المناسبة ان غاندى ، عدو الانجليز الذى اخرجهم من الهند ، كان من اعمق المتعمقين فى الثقافة الانجليزية ، وكذلك نهرو وكريشنا منون

استراليا ... عدو الى الأبد

• شكرا لهذه الحرب . فقد كشفت لنا ، على قصر مدتها ، الصديق من العدو . وأحب لمصر بعد هذه التجربة أن تعامل كل دولة على قدر ما أبدت نحونا من مشاعر فى وقت الشدة ... واحب لبلدى أن ينمى علاقاته بالشرق العربى الذى ساندنا وقطع البترول عن انجلترا وفرنسا ، وأعد جيوشه لتقاتل معنا اذا دعوناها الى القتال

وهناك دولة احب أن أقول انها عدو على طول الخط ، تلك الدولة هى استراليا التى رئيس وزرائها منزيس رئيس لجنة الخمسة أو رئيس لجنة الخيبة التى جاءت تطلب من جمال أن يقبل تدويل القناة فباءت بالفشل ومنيت بالخيبة ! استراليا هذه وقفت ضدنا وأيد منزيسها العدوان علينا .. وقد قطعنا علاقتنا بها ، وأرجو ان يكون هذا الى الابد ...

وليست هذه أول سابقة لاستراليا فى المجال الدولى . فان بينها وبين أندونيسيا معركة كبيرة ، وأعتقد أن أندونيسيا الحرة ستنتصر على استراليا وتسحقها سحقا . والخلاف بينهما يدور حول « ايريان الغربية » التى نصت اتفاقية ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٤٩ بين أندونيسيا وهولندا ، وهى الاتفاقية المسماة باتفاقية المائدة المستديرة والتى أصبحت بها أندونيسيا دولة حرة ، نصت على أن الجزء الغربى من جزيرة غينيا الجديدة – التى أعاد اليها الاندونيسيون اسمها القديم ايريان – يبحث أمرها خلال عام من توقيع الاتفاقية . وقد مضى سبعة أعوام والهولنديون يماطلون ، وقد عرض الخلاف على هيئة الامم المتحدة لان أندونيسيا تخشى أن يستخدم الاستعمار ايريان الغربية قاعدة له اذا قامت اى حرب ... كما استخدمت قبرص قاعدة للهجوم على مصر ...

وعلى الفور تدخلت استراليا فى القضية ، تدخلت بعقلية الاستعمار التى انتقلت الى منزيس من سيديه تشرشل وايدن . فأعلنت انها لن توافق على استقلال ايريان الغربية ... وصرح منزيس بانه سيحتلها ان نالت استقلالها ! ومما يذكر ان الجزء الشرقى من جزيرة ايريان تملكه استراليا ، ومنزيس يخشى أن تسرى روح الحرية من غرب ايريان الى شرقها فيحررها الاندونيسيون كلها !

ولكن أندونيسيا ستنتصر ... لان الانتصار للشعوب ... للحرية !

س.ر. القاهرة

حساب المكسب والخسارة !

• تعال معى نحسب المكسب والخسارة فى معركة الحرية التى خضناها !

١ – نحن حاربنا ثلاث دول منها دولتان كبيرتان لكل منهما مقعد دائم فى مجلس الامن ، وقد صمدنا للدول الثلاث فلم تستطع أن تحتل مصر كما كانت تقدر – اذ ثبت أن الخطة كانت تقضى بالتقاء جيوش فرنسا وانجلترا مع جيش اسرائيل فى السويس فى ٧ نوفمبر – وهذا الصمود انتصار اكسبنا احترام العالم . وقد اعترف بن جوريون بقوة جيش مصر ، كما اعترف بذلك كيتلى قائد قوات الحليفتين فى الشرق الاوسط ...

٢ – كانت القومية العربية كلاما يقال فاصبحت حقيقة واقعة كما قال الرئيس جمال عبد الناصر ، وبهذا توثقت المودة بينها وصارت صفا واحدا ضد الظلم ... من أجل الحرية ...

ولا يمكن أن ننسى أن العراق قد عاد الى حظيرة العروبة فى هذه الظروف التى تطلبت توحيد الصفوف . وللحرب فضل فى ذلك

٣ – نسف العرب انابيب البترول وآباره، وبهذا ستعانى انجلترا وفرنسا ، وهذه عقوبة فرضناها على نفسيهما بنفسيهما اذ لولا عدوانهما على مصر لما

(البقية على صفحة ٤)

مقترحات القراء

• يستعمل المصريون ، عن غير قصد الفاظا لا تليق بمجد اهالى بورسعيد ، فيقولون «منكوبى بورسعيد» اشارة الى من اصيب منهم بخسائر ابان العدوان الغادر على مدينتهم الباسلة . ويقولون « مهاجرين » و « جمع التبرعات » وما الى ذلك . ان ما ياخذه هؤلاء الابطال حق لهم ... وهم ليسوا بمنكوبين بل هم ابطال . فقولوا ذلك ، وقولوا اننا ندفع لكى نعمر بورسعيد البلد الذى دفع عن مصر كلها ضريبة الدم وفدى مصر والشرق كله بروحه

سكينة السادات

• اقترح ان تصدر الحكومة امرا بمنع اطلاق النار فى الافراح البلدية احتفالا بالعرس ، لما يترتب على ذلك من كوارث ، ولان الذين يطلقون الرصاص يكونون عادة فى حالة غير طبيعية لتأثرهم بالرقص والطبل والمزمار والمخدرات مما يدير رؤوسهم ، فتكون النتيجة قتل برىء او ابرياء ، وتحويل الفرح الى مأتم ...

نبيل فارس – جريدة الاهرام

• اقترح اقامة اسبوع باسم « أسبوع المنتجات المصرية » تتنافس فيه المحلات التجارية فى عرض الانتاج المصرى بمختلف انواعه ففى ذلك خير دعاية لانتاجنا الذى يجب ان نعتز به ، والذى يجب ان يعرفه الذين لا يستهلكون غير واردات الخارج لعدم ثقتهم بما تنتجه مصر ... ان هذا الاسبوع لازم لنا كل اللزوم فى الظروف التى نجتازها ، وفى ظروف التصنيع التى نقبل عليها ...

عز الدين عابدين – الجيزة

• اقترح اصدار قانون يمنع ضرب عساكر البوليس للجماهير فى الاحتفالات العامة او بمناسبات افتتاح المعارض او ما اليهما ... فاننى ذهبت لاشاهد اسبوع الجامعات وعدت دون ان ادخل لاننى تألمت كثيرا لرؤية رجال البوليس وهم يضربون بعض الناس لابعادهم عن المداخل ...

عوض حسين محمد – عابدين



بين المصور وقرائه

حدث شيء من هذا ... ولن يفكرا فى العدوان مرة أخرى بعد هذا الدرس القاسى

٤ ــ **سدت قناة السويس** فتعطلت تجارة الدولتين الظالمتين ، وستتكبد سفنهما الوقت والمال فى الدوران حول رأس الرجاء الصالح حتى تصلح القناة. ثم أن سد القناة بفعلهما أظهر للعالم نياتهما ...

وأبان عن التناقض فى قولهما ... اذ تناديان دائما بالتدويل لضمان حرية الملاحة فى الوقت الذى تخربان فيه القناة وتوقفان الملاحة ..

٥ ــ **وحدت المعركة الصفوف**، وعرفت مصر صديقها من عدوها ، وخرجت من المعركة بحصيلة طيبة من التجارب...

٦ ــ **كسبت مصر تأييد الغالبية العظمى من دول العالم** باحترامها قرارات الامم المتحدة ، وكسبت الرأى العام العالمى لانها كانت تدافع عن نفسها ببسالة ، وكسبت الرأى العام فى البلاد المتطلعة الى الحرية لان مصر أصبحت قدوة الشعوب المتطلعة الى الحرية ..

ع.س. الاسكندرية

المرأة فى المعركة !

● أعجبنى ما نشره « المصور » عن دور المرأة فى المعركة ، لقد أعادت الى صور المتطوعات، المحاربات ، الممرضات، الحائكات للملابس ، الثقة فى المرأة وحقوق المرأة ...واحترمت الزعيمات اللواتى قدن حركة التطوع قيادة ماهرة، فاننى كنت أعتقد انهن هاويات شهرة، وانهن يهدفن من نشاطهن السياسى، واجتماعاتهن ، وحفلاتهن ، وخطبهن، الى البريق والى أن تنشر الصحف صورهن. أما وقد دق الناقوس ونادى الوطن فلبين النداء ، وانكرن ذواتهن، فهنا أضع على رؤوسهن اكليل غار .. مصرية ...

مصانع للجرحى !

● كان أهالى بورسعيد يطمعون فى أن تتحول بورسعيد الى منطقة حرة قبل العدوان عليها ، ولا شك أن تحويلها الى منطقة حرة بعد أن وقف اهلها هذا الموقف الرائع فى الدفاع عنها يعد هدية لائقة بهؤلاء الابطال ... ثم ... لقد جرح فى المعركة كثيرون ، وسيعيش بعضهم مشوها ، ولا نحب لهؤلاء أن يحسوا بأنهم عبء على أهلهم ، نحب لهم أن يجدوا عملا يحسون فى ظلاله بالعزة والكرامة التى كتبوها ببسالتهم وبطولتهم... ولهذا اقترح أن تنشىء الدولة مصانع تناسبهم فى بور سعيد ، على أن تكون هذه المصانع ضمن برنامج تجديد بورسعيد الذى سيتولاه البغدادى ، لانه أمر لا يحتمل ابطاء أو تسويفا

قارىء من بورسعيد

اعادة تعمير بورسعيد !

● تقرر البدء فى تعمير بورسعيد، واعادة تخطيطها ، ولى ملحوظة أحب أن أسوقها للقائمين باعادة التخطيط، هى ان يظل بروز المبانى ــ الذى تمتاز به بورسعيد ــ مرتكزا على أعمدة فى نهايته ، بحيث يعادل عرض الرصيف ثم تبرز بعد ذلك الابراج والبلكونات طبقا لاشتراطات المبانى ان ذلك يكسب الاتى : ــ

اولا : أن تظل روح مبانى بورسعيد كما كانت . قبل أن يتلفها العدو

ثانيا : أن يستفاد بالمساحة التى

الى مصلحة السياحة

● شاهدت الصور المنشورة عن بورسعيد ، ولا شك ان مصلحة السياحة تحتفظ بصور لنفس الشوارع التى هدمت ، ولهذا **اقترح أن تطبع هذه المصلحة عدة ملايين من بطاقات البريد بحيث يكون على البطاقة صورتان : صورة لشارع جميل ترتفع على جانبيه المبانى الشاهقة الانيقة ، وصورة للشارع نفسه بعد معركة بورسعيد** . ان هذه البطاقات التى يرسلها المصريون الى اصدقائهم فى العالم ستفضح دولتى الغدر وتظهر لشعوب العالم مدى وحشيتهما وخستهما

محمد سالم احمد





ان فكرة هذا الاقتراح طيبة جديرة بالتقدير ، وقد حدث فى أعقاب الحرب العالمية الاولى ان نفذت المانيا مثل هذا الاقتراح ، فاعدت عشرات من البطاقات التى تحمل صورا لاشهر معالم المانيا قبل الحرب وبعد الغارات عليها .وهنا ننشر واحدة من هذه البطاقات فى صورتها العليا احد المبانى التاريخية قبل الحرب ، وفى السفل صورته بعد ان دمرته غارات الطائرات المعادية ...



تحية الفن للاحرار وصفعة للاستعمار

ان قصة المدينة الباسلة بورسعيد ، ستكون ابدا حديث الاحرار فى كل مكان ... انها ينبوع البطولة والفداء الذى اقام حصن الحرية فى وجه الطغيان ، وسد طريق الاستعمار ، ليس الى مصر وحدها وانما لجميع الشعوب التي تريد ان تعيش فى أمن وحرية وسلام ... انها قصة سيتناقلها الابناء والاحفاد على مدى الايام ... وهى ايضا الالهام الذى يستمد منه الفنانون ماتسجله ريشاتهم من كفاح مدينة الحرية الرائع ... وهذه احدى اللوحات الوطنية ، أبدعتها ريشة فنانين من الاسكندرية ، وهما « نقولا ومحمود » ووضعاها فى الشوارع والميادين بمدينة الاسكندرية ، تحية للاحرار ، وصفعة للاستعمار

خواطر !

● نادى شبيلوف بمحاكمة مجرمى الحرب ايدن وموليه . حبذا لو اطلق سراح مجرمى الحرب العالمية الثانية من القواد الالمان ليشاهدوا محاكمة مجرمى الحرب الجدد ... من باب التشفى !

القوابى عوض

● اراد ايدن وموليه ان يحتلا القناة من اجل حرية الملاحة ، فعطلا القناة وعطلا الملاحة . وخسرا البترول . وخسرا مائة مليون جنيه هى نفقات الحملة . لماذا لايطالب الشعبان الانجليزى والفرنسي بمحاكمتهما بدلا من ان يطالب شبيلوف بذلك ؟

اكرم شفيق

تغطى الرصيف ..

ثالثا : أن يستظل المارة من الشمس والمطر تحت الجزء المغطى للرصيف

ويا حبذا لو استعملت هذه الطريقة فى مبانى القاهرة وباقى عواصم الجمهورية — انها طريقة قديمة ولكن كلها منافع — وقبل أن يقول النقاد أنها ستقلل من الاضاءة فى الشوارع أقول انه يحسن أن نستخدمها فى الشوارع ذات الاتساع الكافى

سعد زغلول ابراهيم
مهندس معمارى

هزيمة الدعاية الانجليزية

هذه رسالة بعث بها الينا البكباشى السيفرج تكشف سطورها عن خيبة آمال المعتدين فى هذه المعركة التى اوقدوها فاحترقوا فيها وبقيت مصر خالدة رغم أنف الطغاة الآثمين

كان المعتدون يثقون فى احد اسلحتهم الباهرة ، الدعاية فنظموا حملة لتسميم الافكار واذاعة الاكاذيب وقلب الحقائق ، وجعلوا هذه الحملة تقوم على ثلاثة عوامل :

الاول : تدمير الاذاعة المصرية واحلال اذاعة اجنبية ناطقة بالعربية محلها .. وقد تقوض هذا العمل فورا اذ سرعان ما نجح المهندسون والاذاعيون المصريون فى عملهم الرائع فاستعادوا اذاعتهم وضاعفوا جهودهم وسبقوا بها الاذاعات المنظمة ، وتفوقت الاذاعة المصرية فى معركة الدعاية تفوقا ساحقا كان له اكبر الاثر فى رفع الروح المعنوية ومضاعفة المقاومة الشعبية

الثانى : الادعاء بأن الغرض هو ضرب الاهداف العسكرية وحدها دون الاضرار بالمدنيين

وهذا العامل ايضا جاء بنتيجة عكسية ، فلم يهون على الشعب المأساة بل ضاعفها وزاد من حنقه وتأثره وضاعف من حقده وحماسته

الثالث : ظنوا أن فى استطاعتهم استمالة بعض ضعاف النفوس او ذوى الحاجة ، بتقديم وعود وآمال ، أو اطعمة ومأكولات محفوظة ! فلم يجدوا جوعا سياسيا ولا جوعا ماديا .. وادركوا بعد فوات الوقت أن شعب مصر تيقظ وتغير ، واخذ فى حياة جديدة مختلفة عما عرفه الانجليز من بعض المصريين فى سالف العصر والاوان !

وكان العامل الاساسى فى حسم المعركة هو « سوء التقدير » اذ لم يتوقع الانجليز هذه المقاومة الشعبية التى فوجئوا بها ، فقتال بورسعيد هو الذى عدل الموقف وقلب ميزان المعركة واطاح بآمال المعتدين ، وهو الذى أوقف اطلاق النار ...

ولو ان بورسعيد سلمت عند الضغط عليها لكان للمعركة شأن آخر ، ولهذا فقد أراد ايدن أن يرمى الورقة الاخيرة على مائدة البرلمان الانجليزى فقال لاعوانه : ان بورسعيد سلمت .. ولما انفضحت الكذبة كان رد فعلها خطيرا .. ان الاخبار الكاذبة تهزم أصحابها اذ لم تعد المعركة تدور فى قمقم او فى مجهول ! ؟

وقد جد على المعركة أكثر من عامل عجل بنهايتها .. فقد اتخذت الامم المتحدة قرارا باستنكار العدوان وايقاف ضرب النار فورا وسحب القوات المعتدية ... وكان اتخاذ هذا القرار والاصرار عليه من الاغلبية العظمى للامم عملا تاريخيا ونقطة تحول هائلة تبشر بانتصار مبادىء الامم المتحدة وتدعيم نفوذها فتكون هى صاحبة الميزان العادل والكلمة النافذة

كذلك تدخلت روسيا فى الموقف ، وهددت باستعمال القوة ضد المعتدين وحركت قواتها استعدادا لتوجيه ضربات قاصمة أفاق لها من لم يكن مفيقا

ثم أدلت الولايات المتحدة بدلوها وكشفت صراحة عن موقفها فأعلن رئيسها استنكاره معالجة المشاكل بالقوة وطالب المعتدين بالارتداد ودمغهم بالعدوان ورفض أن يلتقى بهم — وهم حلفاؤه — الا فى ساحة الامم المتحدة

وظهرت القومية العربية فى اجلى صورة وأروع مظهر ووقفت بغير استثناء فى وجه العدوان

وحمل الاثير أنباء الالوف المؤلفة من المتطوعين المتعطشين للذود عن الحرية وصد العدوان ، يطلبون الدفاع مع شعب مصر عن قضية السلام والكرامة ، من الصين والافغان وروسيا واليونان وكافة شعوب الارض الحرة

هذه العوامل جميعا توضع تحت مبدأ « الرأى العام » وهو احد مبادىء الحرب التى لم يعرفها نابليون والتى سببت هزيمته فى اسبانيا واندحاره الذى انتهى فى ووترلو .. ذلك ان احدا لم يكن الى جانبه ، لانه كان يحارب ليكسب نابليون ، فخسر العالم !

وجاء بعد نابليون كلاوزفتز .. رائد الاستراتيجية واستاذ العسكرية الالمانية الحديثة فأضاف الى مبادىء الحرب السبعة — التى وضعها نابليون — مبدأ ثامنا هو : « الرأى العام » General Opinion وهو من المبادىء التى لم يفطن اليها المعتدون الثلاثة .. والتى سببت هزيمتهم المادية فى بورسعيد ، وهزيمتهم المعنوية أمام التاريخ



فكرة زواج من نوع جديد ...

اختار لنفسه اسم « جمعة بالعطار »،

واستهل رسالته بأنه فكر فى زواج

ثم مضى يشرح ظروفه وأحواله . فهو شاب متزن فى الثامنة والعشرين من عمره ، يحمل دبلوما فنيا بعد التوجيهية، وله أبوان شيخان لا عائل لهما سواه ... وهو فوق ذلك معتدل القوام والمنظر وان كان يميل الى القصر نوعا . ومرتبه كموظف حكومى يبلغ تسعة عشر جنيها، يحاول فى عناء شديد أن يؤدى منها التزاماته وكذلك يظهر بالمظهر اللائق ... أما محنته ففى رغبته الشديدة فى الزواج ، مع تقطع السبل أمامه لتحقيق هذه الغاية الاجتماعية الحيوية ، فهو يحب أن تكون شريكة حياته نشيطة مخلصة متعلمة حتى تدفعه الى الامام وتحفز همته الى تحقيق الطموح بالنجاح ... ولكنه يرى من المستحيل عليه أن يتزوج بفتاة تجمع هذه الصفات . وذلك لان النشيطة المخلصة المتعلمة ، لابد أن ترفض الزواج منه اذا علمت بعجزه عن المهر والتزاماته نحو والديه المجوزين ... هذا الى ما يعتقده فى نفسه من أنه ليس المثير المغوار الذى يستطيع أن يغزو قلب فتاة لها الاوصاف المطلوبة ، فترضى به من أجل الحب ، متغاضية عن الظروف الاخرى ... وقد اتجه به التفكير الى تحقيق الحياة العائلية التى يطلبها بالزواج من فتاة من الطبقة المدنية ولكنه عاد وتذكر أن المواصفات التى يطلبها من العسير أن توجد فى بنات تلك الطبقة ... وأخيرا خطرت له فكرة يعتقد أنها نيرة ، وهى الزواج من احدى ربيبات الملاجىء أو مبرات الايتام . ولذلك بعث يسألنى اذا كنت أؤيده فى هذه الفكرة ...

هذا ملخص رسالة القارىء « جمعة بالعطار » . وأظن انه يحسن بى أن أبدأ برأيى القاطع فيما يسألنى فيه ، ورأيى الذى لا أحيد عنه أن فكرته ليست نيرة بأى شكل من الاشكال، فبنات الملاجىء والمبرات قد يرضين بالقليل ، ولكن ماضيهن ، والظروف التى اكتنفت المرحلة الاولى من حياتهن ، ستقف دون احتمال السعادة ، بل انها ستكون معولا هداما لاى استقرار ذهنى يطمع فيه ... فالعقد التى تتمكن من نفسية أولئك الفتيات ، مع نوع الرعاية التى يلقينها فى أهم مراحل الحياة من حيث الطاقة على التكيف الخلقى ، تقضى على فرص استقرارهن مع رجال ينتمون الى طبقات اجتماعية أرقى . وقد يتغاضى هو عن الفوارق فى بداية الحياة ، ولكنه لن يتغاضى يوم يصبح له أولادا ، فيجد أنه أخطأ نحوهم بأن اختار أمهم دون أهل أو أصل أو ماض يعلنه فخورا على الناس ... هذا حكم المجتمع ، وقد يكون حكما ظالما ، ولكن الناس مازالوا يأخذون به على شتى ثقافتهم وتفكيرهم ...

ورأيى أن المشكلة تتركز فى شعوره بالنقص ، ويوم يحارب هذا الشعور فى نفسه ، فسوف تنحل عقدته من تلقاء نفسها ... فهو ليس فريدا فى نوعه وظروفه ومسئولياته ، وفى مصر عشرات الالاف من امثاله ، ولكنهم على خلافه ، ينظرون الى الحياة متفائلين ، فتزين لهم السعادة من تلقاء ذاتها ... أما هو فيعتبر راتبه الصغير ومسئوليته نحو والديه العجوزين ، مصيبة المصائب . ثم يبنى على ذلك حكما خطيرا هو أن المتعلمة النشطة المخلصة لا يمكن أن ترضى به زوجا ، وعليه فليس أمامه سوى بنات الملاجىء والمبرات ...

منطق خطأ ، وأساس الخطأ فيه مركب النقص ...

ونصيحتى له أن يتحرر من هذا الشعور المدمر ، ويؤمن أنه ليس فقط مثل غيره ، بل أفضل كثيرا من آلاف وآلاف ... فالشاب الفاضل نادر فى مجتمعنا الحاضر ، وأزمة الزواج متمكنة الى حد شديد ، وبناتنا المتعلمات يقدرن الظروف حق قدرها ، ويتغاضين عن أمور كثيرة فى سبيل تحقيق حلم الاسرة ... ولكن عليه أن يختار المتكسبة التى تستطيع أن تتعاون معه براتبها على القيام بالتزامات الاسرة ... الى أن تتحسن أحواله فى المستقبل ، وتخف عنه بعض الاعباء القائمة الآن ، ولا بد أن تخف هذه الاعباء ، فراتبه سيرتفع بالتدريج، ووالديه العجوزان لن يعيشا الى الابد، وربما حالفه التوفيق الى وظيفة اضافية يوسع بدخلها رزقه

هذه المرأة التى لا تستحى

تبادلت الحب مع فتاة مخلصة وفية ، وكنا نتبادل الرسائل ، لاقامتنا ببلدين مختلفين ... وقد ارسلت لى خطابا تخبرنى فيه أن هناك من تقدم لخطبتها وأن أهلها وافقوا على ذلك ... ووقفت حائرا اذ رفض والدى أن أتزوج قبل أن أتم دراستى ، وكان أن قطعت صلتى بها منذ ثلاث سنوات .

وعندما انتهيت من دراستى ، علمت أن فتاتى جاءت لزيارتنا هى وزوجها وطفلاها ، وحزنت كثيرا لزواجها ، ثم توفى والدى بعد ذلك وجاءت لتواسينى فوجدنا أنفسنا أشد تعلقا وحبا من ذى قبل

لقد أمرتنى الا أتزوج والا قتلتها الغيرة ، وأخذنا نتبادل الرسائل ، ثم عرضت على أن أتزوج شقيقتها ، أو نسعى فى الطلاق لأتزوجها ونتعم بالسعادة والحب الذى افتقدناه منذ سنوات ...

انى حائر ماذا أفعل ؟

م . ح — دمنهور

وماذا يعنى اقتراحها هذا ؟ هل تقصد بذلك أن تزوجك من أختها الصغرى ثم تخونها بعلاقتها بك ، وبصلات غير مشروعة ؟ هذا هو المعنى الوحيد للاقتراح الحقير الذى تتقدم به اليك هذه المرأة التى لا تستحى ... ما كنت لاحتقرها الى هذا الحد لو أنها عرضت أن تطلق زوجها ، لتتزوجك وتصلح غلطة الماضى ، أما وأنها تريد منك الا تتزوج ، واذا تزوجت فيكون ذلك بأختها لتسنح الفرصة لخيانتكما ، فأمر من الدناءة بمكان عظيم

لا يا سيدى ، أنا لا أرضى لك هذا الوضع الحقير ، وما دمت قد استطعت أن تعيش بدونها سنوات ثلاث ، فلن تعجز عن المعيشة بعيدا عنها مدى الحياة ... مكانك الآن مع امرأة أخرى تبدأ بحبك لها حياة صالحة فاضلة ... ابتعد عنها ، والا تطور الموقف بما يؤذيك فى سمعتك ومستقبلك

حب الاولاد من حب الوالدين ...

أنا شاب فى السابعة والعشرين ، موظف حكومى وزوج لامرأتين ، وأب لسبعة أطفال من الزوجتين ، ومع ذلك فأنا من أسعد الازواج ، أعيش فى جو عائلى هادىء اذ أن زوجتى متفقتان ، ويضمهما منزل واحد !

ولكن هناك شيئا واحدا ينغص على حياتى ، وهو أن أولادى من الزوجتين ، قد كونوا جبهتين متعاديتين ، وحاولت بكل الطرق أن أوحد شملهما وأزيل الخلاف القائم بينهما ، ولكن مشاكلهم تزداد يوما بعد يوم !

ماذا أفعل ! وما هو الحل لمشكلتى هذه ؟

زوج اثنتين — طرابلس ليبيا

لو كانت الزوجتان على وفاق كما تقول ، ما حدث هذا الخلاف بين جبهتى الاولاد ... ولو كنت أنت عادلا تماما فى معاملتك للفريقين ، ما تخاصما ولا تشاحنا ولا تباغضا ... لابد من سبب جوهرى لتصرفاتهما ، فالابناء يستمدون حب بعضهم لبعض من حب الوالدين أولا ، ومن عدلهما ثانيا ... وأى تمييز بسيط لاحدى الزوجتين ، أو لفريق من الاولاد دون الآخر ، يشعر به الابناء من تلقاء أنفسهم ، فيثورون له ويغضبون

اعتقد أنك لا تشعر بالتفرقة فى المعاملة ... فى معاملة الزوجتين أو الاولاد ، فابحث فى تصرفاتك عن مصدر هذه التفرقة ، وتنبه اليها وعالجها ، يعود أبناؤك أحباء أعزاء ... قل لهم أنهم ثروتك الكبرى ، وأنت لا تتمنى لأى منهم سوى السعادة الكاملة ... أشعرهم بالعدل والمحبة والاخلاص ، يعودون جميعا جبهة واحدة ... الاولاد كالحيوانات عندهم حساسية شديدة للحب والعطف ، وأى شعور مضاد يقلب أخلاقهم رأسا على عقب !

اتق الله فى نفسك

أنا شاب فى الثلاثين من عمرى ، زوجتى متوسطة الجمال ولكنها مخلصة لا تألو جهدا فى السهر على راحتى ، وقد أنجبت منها ثلاثة أطفال ... ولكننى للاسف وقعت فى حب فتاة على جانب كبير من الجمال ، فى الثامنة عشرة من عمرها ، فأصبحت مولعا بها لا أنام الليل من كثرة تفكيرى فيها

اننى أتعذب ، وأخشى الخطيئة والجناية على أولادى ، ولا أكاد أكف عن التفكير فيها ؛ حتى ارتبكت أعمالى ... ماذا أفعل ؟ علما بأننى لا أستطيع الزواج بها اذ أن مرتبى بسيط لا يكفى عائلتين !

م . خ . ع

موظف بالرى — القاهرة

يا شيخ اتق الله فى نفسك ، والا دفعت الثمن غاليا ... أنت رجل فقير ، ومرتبك لا يكاد يكفى أولادك ... عندك فوق ذلك زوجة فاضلة مخلصة تقوم بواجبها على الوجه الاكمل ، فما معنى الاستهتار بكل النعم التى أعطاها الله لك ، والانشغال بفتاة أخرى ميزتها الوحيدة أنها أجمل ؟؟ واجب الرجل المتزوج أن يعف ، ولا يتطلع الى ما ليس من حقه أن يتطلع اليه ... الحب والغرام والهيام اتركها كلها للصغار والاطفال ، واعلم أن أولادك أمانة فى عنقك ، وأى اهمال منك فى حقهم يضر بهم ، ويعذبك طول حياتك ... عد الى عقلك ، وفكر بمنتهى الروية فيما يصير اليه حالك اذا اتصلت بهذه الفتاة أو تزوجتها ... ستذهب النزوة بعد وقت قصير ، ثم يغلبك الندم ، فتلعن اليوم الذى رأيتها فيه ... هذا الى أن زوجتك الطيبة ستحقد عليك ، ولابد أن يكرهك

اولادك ، فلماذا تضعف امام الاغراء وتدمر سعادتك ... اخرجها من حياتك وتفكيرك ، وانصرف الى اعمالك ، والا فقدت كل شيء ...

انه يريدها شقراء!

انا شاب فى السابعة والعشرين ، ارغب فى الزواج وتد وفق اهلى فى اختيار شريكة حياتى ، اذ خطبوا لى فتاة من عائلة محترمة ، متدينة على جانب كبير من الكمال الخلقى والثقافى ، مقبولة الشكل جذابة

وبعد ان قدمت لها الشبكة ، اصبحت اتردد على منزلها ، الامر الذى جعلنى اراها عن قرب فاكتشفت انها خمرية اللون ، وانا من المؤمنين بأن الشقراوات هن ربات الجمال وحدهن ...

لقد انقلب اعجابى الى نفور واشمئزاز ، واخشى ان اضطرتنى الظروف للزواج بها ، ان اعود فاتزوج باخرى شقراء ، فتتحطم سعادتى ومبادئى اذ اننى استنكر تعدد الزوجات وامقته

هل من علاج لهذه العقدة النفسية التى اصابتنى ؟ علما بأن والدتها واخواتها جميعا شقراوات !

م.ع — القاهرة
قارىء محتار

وما الفرق بين الخمرية والبيضاء ؟ من السمراوات من يفقن البيض سحرا وجاذبية ، واهتمامك بهذه الشكليات التافهة يدل على انك تنظر الى شريكة الحياة نظرة جنسية بحتة ، ولا تجعل للاعتبارات الاخرى اهميتها ... من الشقراوات من يشبهن الابراص فى الشكل ، ، فليس البياض اذن كل شيء ، والحياة الزوجية تألف وتفاهم ومحبة واحترام للواجبات ورعاية للشرف والاخلاق ... اما اللون فتأثيره ينتهى بعد شهر واحد من الزواج ، واحمد الله ان وفقك الى الشكل الطيب والاخلاق الكريمة ، فانها السر الحقيقى فى بناء اسرة كريمة ... هذه سخافة ، وانا اربا برجل متعلم ان ينحط بتفكيره الى هذا الدرك

لا داعى للحزن والغضب

انا شاب فى الرابعة والعشرين ، تعرفت بفتاة جميلة فى الثانية والعشرين وتطورت علاقتى بها حتى انتهت بالزواج ، ولكنى علمت بعد زواجى بها انه كان معقودا قرانها على شقيق زوج اختها قبل تعارفنا بخمس سنوات ، وانها طلقت منه قبل الدخول والخلوة

لم تطايرت الى الاشاعات انها ليست عذراء ، فأخذتها الى طبيب اخصائى لكى اقف على حقيقة امرها ، وللاسف قرر الطبيب انها ليست عذراء ... وقد ارادت هى أن تنتحر ، فأشفقت عليها ، واتفقنا على أن ننسى ماحدث ولا نعيره اهمية ... ولكنى حائر قلق ، لا يهدأ لى بال بسبب هذا الحادث . افكر احيانا فى تطليقها ، واحيانا اخرى فى الانتقام من طليقها الذى غرر بها ثم تركها وتزوج غيرها ، وانجب ثلاثة اولاد ... بماذا تنصحين ... علما بأنها متدينة ومستقيمة !

م.ش.ج

الم يكن قرانها معقودا ؟ لقد اعترفت انت بذلك ومعناه انها كانت متزوجة شرعا وامام الله ، فلا غرم عليها فيما حدث ... حقيقة ان التقاليد الاجتماعية اصطلحت على عدم الدخول قبل الموعد الرسمى ، ولكن عقد الزواج ، عقد زواج شرعى كامل ، ومن عادة الاهل فى مصر ان يطلقوا الحرية لبناتهم مع رجالهن بعد هذا العقد ، ولا يوجهونهن ، او يرشدونهن او يراقبونهن... المسألة فيها اخطاء كثيرة لاتلام عليها الفتاة وحدها ... والوضع القانونى سليم ، فيجب أن تروض نفسك على مجابهة الحقيقة بشجاعة ، واغلب الظن انها اثبتت عدم الدخول فى ورقة الطلاق خشية معرفة اهلها ، او خيفة ان يقف الامر دون مستقبلها ... انا لا ارى داعيا لكل حزنك وغضبك

يجب أن تكونى فيلسوفة ...

انا فتاة فى التاسعة عشرة من عمرى ، لى سبع اخوات ، كنا نعيش فى بيت تظلله السعادة تحت رعاية اب حازم صارم وام ذات عطف وحنان ، ولكن سعادتنا لم تدم ، فقد اعترضت والدى ارملة ماجنة ، اخذت تطارده وتلاحقه ، حتى أوقعته فى حبائلها فتزوجها ...

لقد اصبت بصدمة من اجل والدتى ، هذه الام الرؤوم التى ضحت بشبابها وتجرعت من الجهد والشقاء كئوسا مترعة وهى راضية قانعة صابرة ، تكافأها أبى بهذه الخيانة ... انى اعيش فى شقاء ، وقد هجرنى النوم ، وكادت الافكار السوداء تقتلنى ... ومما يزيد الطين بلة ان مالية أبى تدهورت بسبب هذا الزواج الذى اشقاه... ماذا نفعل ؟

المعذبة ا.ا.م — دمياط

انه ولاشك موقف عصيب ، وانا اقدر شعورك تمام التقدير ، ولكنى احب ان تكونى عونا لامك ، لا عونا عليها ... فهذا الشقاء الذى تعانيه يؤخر صحتك ، فيجعل مصيبة امك مضاعفة ... انها فى اشد الحاجة الى الابنة القوية المتفائلة التى تقف بجانبها فى محنتها مؤيدة مشجعة وانت بهزيمتك امام ما حدث تحرمين امك من السند القوى العزيز الذى تحتاج اليه ... يجب ان تكونى فيلسوفة ، وتقدرى ان الحياة ليست كلها جنة وارفة الظلال ... بالعكس كلها تجارب ومحن ، والسعيد من يقوى على الصمود امام احداثها ...

سوف يعود ابوك اليكم فى يوم قريب بعد ان يتبين مدى الخسارة التى لحقته باندفاعه وراء نزوته ، اما الارتباطات المالية فتعالج فى الوقت المناسب ... هناك آباء يفعلون اكثر من ذلك ، وغيرهم يموتون فى شرخ الشباب وليس وراءهم مايرد الحاجة عن ابنائهم ... هذه بعض مصائب الحياة ، فاذا قارنت بها مصيبتك وجدت انك اسعد حالا من عشرات الآلاف الاخريات

بلا فضيحة = لا تشهير ...

نحن مجموعة من الجيران تربطنا اواصر المحبة والمودة ... لاحظنا ان احدى سيدات الحى لاتقيم وزنا لكرامتها كأم لاولاد خمسة وزوجة لتاجر كريم الخلق ميسور الحال ، فهى مع الاسف تسلك سبيل الضلالة ، وقد ارتبطت بعلاقة شائنة مع صديق لزوجها هو بدوره متزوج واب ... الزوج لا يعرف بما تفعله زوجته ، لانه مضطر بحكم عمله الى التغيب عن البيت طول النهار ، وهى تنتهز هذه الفرصة وتواصل مغامراتها . . . ويعتقد الخاطئان ان امرهما مستور ، ولكننا جميعا نعرف الحقيقة ، ومتأكدين منها ، ولكننا نخشى ان نتخذ اجراء يضر اكثر مما يفيد ... نريد حلا نتقذ به سمعة هذا التاجر الطيب دون ان نهدم حياته ويشرد أولاده

ع — حى القبة

يؤسفنى ان يحدث هذا ، فالعادة ان تكون مبررات للخطأ ، ولكن الوصف الذى ورد فى الرسالة يثبت ان الزوجة الخائنة امرأة نهمة لا خلاق لها ، وليس مايدعوها مطلقا الى تلويث شرفها بهذه الوسيلة الرخيصة ... وانا اقدر فى أهل الحى حرصهم على سمعة الاولاد الصغار ، واتفق معهم على ان اى اجراء علنى يأتى بفضيحة تبقى آثارها عالقة مدى الحياة بالبنات والبنين الذين اجرمت امهم فى حقهم ولم يجرموا فى حقها ...

والرأى الوحيد ان يلجأ واحد منكم الى اسرتها هى ... الى اخوتها الرجال ، ويحدثهم بالموضوع فى صراحة كاملة ، ويبين مدى الضرر الذى يلحق اختهم بتصرفاتها الخرقاء ... والاخوة احرص الناس على اسم عائلتهم وشرف اختهم ، واعتقد انهم اذا كانوا على رجولة واخلاق ، فسوف يعيدون اختهم الى حظيرة الصواب بلا فضيحة ولا تشهير ...

ردود خاصة

م . م (روض الفرج) : الصراحة فى التربية هى اسلم سبيل فى تنشئة البنات والبنين ، وانت باخفاء الحقائق عن اختك ، تقفل فى وجهها سبيل المعرفة الصحيحة ، وتتركها تستقط المعلومات فى السر من المصادر الخفية التى قد تضر باخلاقها كل الضرر ... وتأكد ان عواطف الحب والغرام ، جزء لا يتجزأ من الطبيعة الانسانية ، فاذا لم تعترف لها بذلك ، فسوف تكتشف الامر من الشارع والنافذة ومن ابن الجيران ... افضل طريقة أن تكون صريحا معها ، واذا سألتك سؤالا ، فيجب أن تجيب عليه بأمانة ، انما ببساطة تتناسب مع سنها الصغيرة »

ج . ا . ا (الشرقية) : هناك شيء اسمه ادب المعاملة ، وهو يقضى باختيار الاسلوب اللطيف فى التحدث الى الناس ... وحتى فى الاحوال التى تتطلب الصراحة التامة فى ابداء الرأى ، يجب أن يكون ذلك فى عبارة مقبولة لا تجرح احساس المتحدث اليك ... والسبب الاول فيما تعانيه انك تخلط بين الصراحة والخشونة ، وهذا خطأ جسيم جدا ، فراجع نفسك فى طريقة كلامك ، واستعمل مع الناس الاسلوب الذى تحب أن يستعملوه معك ، فتطمئن نفوسهم لك ، ويحبوك ... أما الاقتضاب فى الحديث فسببه الخجل ، والمسألة تتوقف على مقاومتك له ، فحاول أن تطيل من الحديث ولو مجبرا ، واكثر من الجلوس فى المجتمعات ، لتضطر بالتدريج الى مسايرة الاخرين فى الكلام

م . ر . ا (القاهرة) : يجب ان تكون لك ثقة فى نفسك ، وتعرف أن الانسان لا يمكن أن يكون كل شيء.. فينا الطويل ، وفينا القصير ، منا الذكى ومنا الغبى ، ولكن كل واحد رغم نقصه فى ناحية يستطيع أن يفيد فى نواح أخرى ويفوق غيره الف مرة ... واذا كان قصر قامتك قد عاقك من حمل السلاح للدفاع عن بلدك ، ففى مقدورك أن تخدم هذا البلد اكثر واكثر بذكائك وشخصيتك وأمانتك ... وصدق أن أمجاد الوطن تتألف من عدة عناصر يساهم بها المواطنون ، ومن هذه العناصر حمل السلاح ، ومنها أيضا الخدمة البنائية العمرانية التى يؤديها الفرد دون أن يحمل سلاحا

نبيه . ع . ع (جنينة الناخ — جزيرة بدران — روض الفرج) : مشكلة الرضاعة يجب أن تعود فيها الى الهيئات الرسمية ، فنصيحتى أن تكتب مشكلتك ، وتبعث بها الى دار الفتاوى بالأزهر الشريف ، وسوف يأتى الرد بحكم الاسلام

س . ع . ا (كوم النور) : اعتقد انه التطور الطبيعى فى عهد المراهقة ، فأكثرى من الالعاب الرياضية ، وحاولى أن تسيرى مسافة طويلة كل يوم قبل النوم ... اشغلى وقتك كله بالقراءة والكتابة واعمال البيت ، وروحى عن نفسك بزيارة صديقاتك ... واذا استمر الحال بدون تغيير ، فيحسن استشارة طبيب نفسانى يعتمد عليه



هذه الاوسمة عار على صدوركم

نبأ صغير نشرته الصحف منذ ايام فى سطور قليلة من ركن ضئيل ، حتى لقد كادت تأكله الانباء الضخمة التي تحيط به ... انباء الغزو الآثم والدفاع المجيد واجتماعات الأمم المتحدة والقوة البوليسية الدولية وانذارات بولجانين

اميرالاى من جيش السودان ، اعرب عن استنكاره للعدوان البريطانى ، النذل على ارض مصر ، بان ذهب الى السفارة البريطانية بالخرطوم ، والقى فى وجوه رجالها بجميع الأوسمة والنياشين التى وضعها البريطانيون على صدره

وحذا حذوه ضباط الجيش الأردنى النبلاء ، فردوا الى بريطانيا جميع ما وضعته على صدورهم من اوسمة ونياشين ، وتبعهم وزير عراقى سابق ، فرد الى بريطانيا نياشينها الخاسرة ، واقتدى بهؤلاء ضابط مصرى كبير ، هو اللواء على موسى ، الذى خلع عن صدره نيشان الامبراطورية العسكرى من درجة قائد فرقة ، وبعث به الى المفوضية السويسرية لرده الى الانجليز

وانا اعرف ان عندنا بعض المواطنين ، يحمل اوسمة ونياشين بريطانية وفرنسية جاءته فى مناسبات مختلفة

ولست اريد ان اومهم الآن على انهم حملوا هذه الاوسمة والنياشين فى يوم من الايام

اما اليوم ، فانى اطالبهم جميعا بان يخلعوا هذه الاوسمة والنياشين عن صدورهم ، لأن بقاءها يعد وصمة عار على هذه الصدور ... اطالبهم بان يبادروا الى جمعها ، وان يضعوها فى صندوقين من صناديق القمامة يلقون بهما فى وجه ايدن ومولييه

الهلال الأحمر

هذا الهلال الذى تحيون رحمته
ابهى الاهلة عند الله الوانا

لحامليه جلال منه مقتبس
كانما رفعوا للناس قرآنا

كان ما احمر منه فوق غرته
دم البرئ ذكى الشيب عثمانا

كان ما ابيض فى أثنائه حمرته
نور الشهيد الذى قد مات ظمآنا

كانه من دم العشاق مختضب
يثرب حيث بدا وجدا واشجانا

كانه من جمال رائع وهدى
خدود يوسف لما عف ولهانا

كانه وردة حمراء زاهية
فى الخلد قد فتحت فى كف رضوانا

« شوقى »

ميناء الحرية

اقترحت فى العدد الماضى من « المصور » تغيير اسم المدينة الخالدة بورسعيد ... حتى تخلص من الكلمة الفرنسية « بور » ومعناها « ميناء » وتبرأ من اسم الخديو الشره « سعيد » الذى منح صديقه الافاق العالمى دلسبس امتياز انشاء القناة ...

واقترحت أن نسميها « ميناء التأميم »

وتلقيت عشرات من الرسائل ، فيها ما يؤيد التسمية المقترحة ، وفيها ما يقترح تسمية جديدة تكون سهلة النطق على ألسنة الاجانب ، لان عبارة « ميناء التأميم » صعبة وطويلة اذا كتبت بالحروف اللاتينية ، ولاسيما أن اللغات الاوربية ليست فيها الهمزة ، التى تتكرر مرتين فى « ميناء التأميم »

واقترح هؤلاء أن ننسب المدينة الى الحرية او الفداء ، مع حذف الهمزات ، ليصبح اسمها الجديد « مينا الحرية » أو « مينا الفدا »

وبين الرسائل التى تلقيتها رسالة تعترض على تغيير اسم المدينة ، من حيث المبدأ ، فقد عرفت المدينة بهذا الاسم ، واشتهرت به فى العالم ، وسجل على الخرائط ، فلم يعد تغييره جائزا بأية حال

وهذا الاعتراض متعسف بغيرشك ، فان تغيير أسماء المدن والشوارع جائز فى كل وقت ، وفقا للمناسبات الكبيرة

وقد غيرت أمريكا فى هذا العام اسم جزيرة « بدلو » الواقعة فى خليج نيويورك ، والتى يقوم فيها تمثال الحرية المشهور ، واسمتها جزيرة الحرية

ومع أن التمثال قد نصب فى هذه الجزيرة سنة ١٨٨٦ ، فان أمريكا لم تتنبه الى تغيير اسم الجزيرة الا هذا العام ، أى بعد سبعين سنة !

قصة اوجينى واسماعيل

وعلى ذكر تمثال الحرية ، أقول انه من الحقائق غير المعروفة للكثيرين ، ان هذا التمثال الضخم كان قد صنع فى أول الامر ليهدى الى مصر ، لا الى امريكا ، وليقوم عند مدخل قناة السويس ، وليكتب على قاعدته « مصر تبعث النور الى آسيا »

وقصة ذلك ان الامبراطورة اوجينى الفرنسية جاءت الى مصر بدعوة من الخديو الفاسق اسماعيل ، لتشهد الاحتفال بافتتاح قناة السويس

ومما هو جدير بالذكر فى هذا الصدد ، ان الاستراحة المعروفة باستراحة فاروق بجوار الهرم الاكبر ، التى كان فاروق يتخذها وكرا من اوكار مآثمه الحمراء ، والتى أصبحت اليوم متحفا ، ليست من صنع فاروق ، بل ان جده اسماعيل هو الذى انشأها خصيصا للامبراطورة اوجينى فى تلك الايام ...

ثم اهملت هذه الاستراحة على مر الايام ، حتى جاء فاروق فأحيا « أمجاد » جده اسماعيل ، بتجديد وكر النزوات !

ونعود الى أوجينى ...

عادت الامبراطورة الفرنسية مبتهجة ، تحمل ذكرياتها لليالى الهرم ، فقررت ان تهدى اسماعيل تذكارا لهذه الليالى ، فطلبت الى المثال بارتولدى أن يصنع تمثالا ضخما لامرأة فى ثوب فلاحة مصرية ، يحمل مشعلا ، ويكتب على قاعدته : « مصر تبعث النور الى آسيا » ليقام عند مدخل القناة »

وتم صنع التمثال ، ولكن فرنسا شغلت يومئذ بالحرب مع بروسيا ، وسقطت الامبراطورة عن عرشها ...

واهدت فرنسا التمثال الى امريكا فى مناسبة احتفالها بالذكرى المئوية لحرب الاستقلال !

هل يطول الانتظار ؟

تلقيت هدية شاعرية رقيقة من قارئة كريمة بالبحرين ، هى ثلاثة دواوين لثلاثة من شعراء البحرين الذين طالما زفغت بعض قصائدهم الى القراء فى اطار الشعر من هذه الصفحة ، هم الخليفة والمعاودة والعريض

وختمت صاحبة الهدية رسالتها بقولها : « قرات فى « المصور » انك تود زيارة البحرين ، وما زلنا ننتظرك ونرجو الا يطول الانتظار »

والجواب اننى اخشى ان يطول الانتظار ...

فقد حاولت وانا فى باكستان ان اذهب الى البحرين ، ولكن دار المندوب السامى البريطانى ـ التى يجب ان تصرح لى بدخول البحرين ـ رفضت مطلبى ، لاننى صحفى مصرى

والآن ... اقول للآنسة صاحبة الهدية الانيقة : اذا اردت يا آنستى الا يطول الانتظار ، فقربى اجل الثورة فى بلادك ... الثورة على الظلم والاستغلال والاستعمار وتجزئة الامة العربية الواحدة

جورج

الطفل ـ بابا ... ماما ... ايه رايكم فى النغمة دى ؟

عبد الحكيم عامر يكشف أسرار المعركة

فى حديث خاص مع فكرى أباظة



اللواء عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة يدلى بحديثه الى الاستاذ فكرى اباظه رئيس تحرير «المصور»

استطاع رئيس التحرير ، وقد تسلح بقلمه وأوراقه ـ أن ينتصر على المشاغل والمسئوليات الجسام ، فيفوز بمقابلة القائد العام لقواتنا المسلحة اللواء عبد الحكيم عامر ، ويظفر منه « للمصور » بهذا الحديث الخاص ، الهام الذى تقرؤه على الصفحتين التاليتين ...

البقية على الصفحة التالية

• ثلاثة دروس خرجنا بها من هذه التجربة

• الجيوش العربية تهيأت للمعركة لكنني استمهلتها

• عوضنا من الانجليز أكثر مما خسرنا

• لم ينجح العدو فى تحطيم طائراتنا وهى محلقة

• معركة الغد تدعونا الآن للاستعداد

كيف اناله ؟

وهل يجوز ان التقط منه حديثا فى هذه الظروف ؟

وهل تقضى المصلحة العامة بان يجيب رجائى الملح ، ويحدثنى ؟

تراءت لى هذه الأسئلة وانا اقطع الطريق الى القائد العام : اللواء عبد الحكيم عامر ــ فترنحت وترددت ولكنى احسست بأن الشعب تواق الى ان يسمع القائد العام ، وان يقرأ للقائد العام .. ثم تذكرت ان انداده وخصومه تكلموا ، بل اسرفوا فى الكلام : الند والخصم الانجليزى والفرنسى والاسرائيلى ، فقررت الا اترنح ، والا اتردد ، وان اواجهه « بسلاحى » :

وهو : قلمى وورقى ..

الرجل ذو المسؤوليات العاتية ..

وفى طريقى وانا « اقاد » الى حيث يربض « القائد » ، لاحت لى مسئولياته العاتية : مطلوب اليه ان يرقب الجو ، والبر ، والبحر ! مطلوب اليه ان يحسب حساب « الغدر » من شاطىء البحر الابيض الطويل ، ومن شاطىء البحر الاحمر الطويل . . . ومن ناحية «الصحراء الغربية الليبية» .. ومن ناحية « الصحراء الشرقية » .. ومطلوب اليه ان يحدق فى السماء لان « الغدر » كما يفد من البحر والبر يفد من الجو ! ومن « الخصم » ! « امبراطورية » تحاول أن تضرب ضرب اليائس ولها اساطيل وعتاد وطائرات ومظلات وموارد ! ودولة كبرى اخرى اكل صدرها الحقد والفزع ، فظنت انها تثار ! ودولة ثالثة ربطت حياتها او موتها بهذه المعركة ! لاحت لى كل هذه « المسئوليات العاتية » فتهيبت اللقاء ، وعاودنى الترنح والتردد ، ولكنى : لا ! فقد وجدت نفسى امام الرجل وجها لوجه . وسبحانك ربى ! هذا هو « الجسم النحيل » اعانه القادر المنتقم الجبار على ان يحمل على عاتقيه كل هذه الاكداس المكدسة من المسئوليات العاتية ، فبعثت نظرته الاولى الثابتة الى نفسى الطمأنينة ، واحسست شجاعة تسرى فى بدنى ! وثقة فادحة تملأ قلبى ووجدانى ! وكأنى اقرأ على جبينه كلمة واحدة هى الكل . . .

وهذه الكلمة هى : **النصر**

الجيش سليم ...

وسألته :

ــ يريد الشعب ان يسمع من قائده ان الجيش سليم ... واجاب بلهجة الواثق ... الواثق كل الثقة :

« القوات الرئيسية » .. وحتى القوات التى كانت فى « سيناء » رجعت كلها سليمة سلامة كاملة ... خسرنا حقيقة فى المعدات ، ولكن كل ما خسرناه قد عوضناه . الاحتياطى عظيم ! والدعامة القوية من الرجال التى لا تصنع الا فى سنين ، عادت كلها والحمد لله .. وكل هذه القوات اعيد تنظيمها .. وجاهزة للقتال !

وسلاح الطيران ...

والمدهش انه ابتسم ابتسامة كبيرة عندما وجهت اليه السؤال عن سلاحنا الجوى العزيز . قال :

كان امرا طبيعيا ان يدمر « سلاح الطيران » . لان عدد طائرات « الحلفاء الثلاثة » كان لا يقل عن ١٥٠٠ طائرة . ولكن ــ مع ذلك ــ نجحنا فى انقاذ القوة الرئيسية من سلاح الطيران ، والمطارات كلها اصبحت الآن صالحة للعمل ! ولم ينجح العدو فى تحطيم طائراتنا وهى محلقة بطيارينا .. وهذا وحده نصر ! ولو حدث العكس ما امكننا اقامة سلاح طيران جديد الا بعد مدة لا تقل عن ٥ سنوات ..

لماذا لم تتحرك «الجيوش العربية»؟

ــ وكيف كان موقف الجيوش العربية اثناء المعركة ؟

ــ صدرت الاوامر بالفعل فى البداية واعدت الجيوش العربية للقتال . وتحدد الهدف ، وتحددت الخطة . ولكنى لما اكتشفت أن جيوش العدو ليست « اسرائيلية » فقط . وانما « فرنسية » و « انجليزية » ، ايضا وجدت من الواجب أن احتفظ بالجيش العربى لموقعة حاسمة . فالححت على القادة العرب بالانتظار . وحاولوا ان يثنونى عن قرارى ، وارسلوا الاشارات اللاسلكية ، ملحين ومتحفزين للقتال ، فاصررت ، وكان القرار بموافقة الحكومة ايضا ..



جيش « الشعب »

– وماذا من امر جيش الشعب ؟

– ثبت من هذه المعارك ان معدن الجندى المصرى ، والشعب ، معدن اصيل متين ، **واشتراك «الشعب» اشتراكا عسكريا فعليا كان اول تجربة فى تاريخ مصر الحديث .** والفضل فى الروح المعنوية التى خلقت بعون الله هذه المعجزة . وكما دل الحاضر على هذا الاستعداد .. واجتاز الشعب المجند التجربة بنجاح ، فان المستقبل زاخر بهذه المعدات الشعبية الهائلة ..

تجارب العدوان

– ما هو الدرس الذى خرجنا به من هذه التجربة ؟

– الاستفادة العظيمة من التجربة .. وقد كان لا بد منها لاختبار استعداد الجيش والشعب ، والاستفادة اكمل واتم للمستقبل من الناحية الفنية العسكرية .. **والفائدة الكبرى هى : الثقة .. الثقة فى الجندى المصرى وضابطه وقائده .. وتلى ذلك فائدة اخرى ، وهى الثقة المتبادلة بين الجيش والشعب ..** فلقد كان « الامتزاج » كاملا محكما ، واية محاولة للتفريق لن تنجح فى المستقبل .. وهذا هو الجديد الخطير الجليل فى كياننا العسكرى

« والدرس الثالث الذى خرجنا به من هذه المعركة هو اننا عرفنا من هم اعداؤنا .. وكانت هناك « ميوعة » فى هذه المعرفة .. اما اليوم فقد استقرت .. واما الفوائد الفنية العسكرية فلندعها للعسكريين »

غنمنا من الانجليز

– كم تبلغ غنائمنا من الانجليز ؟

– قل لقرائك وللشعب وانت واثق تمام الثقة **انا عوضنا اكثر مما خسرنا** ، ولا اظنك تطالبنى بالتفاصيل ... فدعها لحينها

– ما الذى تريد ان تقوله الآن للمواطنين ؟

– كونوا دائما على قدم الاستعداد .. دائما !
ان «معركة الغدر» تدعونا للاحتياط من كل ناحية وكما احتاط الجيش واعد نفسه لكل مفاجأة ، فواجب المواطنين ان يكونوا دائما مستعدين ليلبوا النداء ...

القائد الاعلى

وحين اوشكت ان اطوى اوراقى ، قال لى : « لا تنس .. »

قلت : « لن انسى »

قال : « اتعرف ماذا اقصد ؟ »

قلت : « القائد الاعلى : جمال عبد الناصر .. »

قال : « نعم .. وجه اليه التحية الكبرى .. تحية الاجلال والاكبار ، جنديا ، وضابطا ، وقائدا ، وسياسيا ، واداريا ، وخطيبا ، ومذيعا ، وحصنا حصينا لهذا الوطن »

وخرجت وقد ارتفعت قامتى ، وشعرت – حقيقة – اننا جديرون بأن نواجه الدنيا كلها

لو تعاونت روسيا وأمريكا

لما تمكن ايزنهاور بعد انتخابه واستتب له الأمر احس مسئوليته الدولية الانسانية الكبرى ! واحس مسئوليته الخاصة امام الشعب الأمريكى فأصدر حكما متزنا على المعركة القائمة لم يجامل فيه صديقا ، او يتجن على عدو ! فهو يسجل العدوان الجنونى الانجليزى الفرنسى الأسرائيلى، ولا يلتمس للقراصنة اى عذر !

ثم لا يستبد بالامر معتمدا على قوته ، وانما يكل كل قرار الى الامم المتحدة فيستظل بظلها ، ويلتمس القوة من قوتها ومن ميثاقها ! ثم يأبى أن يلوث موقفه المنصف بالاتصال بحليفتيه المقوتتين ، فيابى ان يجتمع بممثليهما ثم يخشى ان يتهم بالعون الخفى فيقبض يديه ولا يفيض بتروله الامريكى عليهما ليبدد ازمتهما الخانقة ! ثم يتمادى فى آماله فيشير اشارة عابرة الى تسوية المشكلة الاساسية فى الشرق الأدنى وهى مشكلة فلسطين !

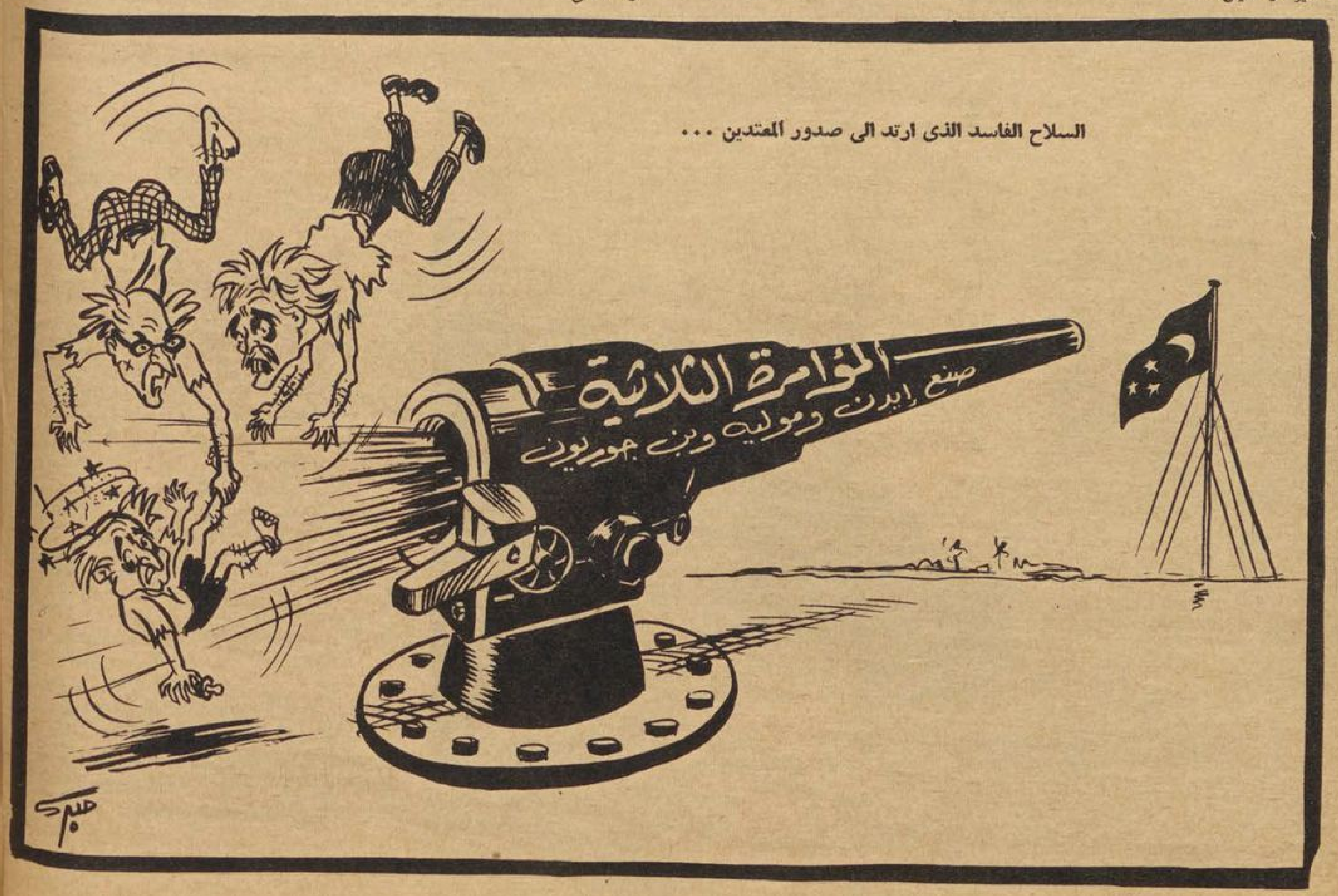
وسواء اكان فى مقدوره أن يسوى هذه المشكلة ام لم يكن ، فهو لا يريد أن يتحايل على الموقف الحالى فيربطه بالانسحاب الفورى السريع تنفيذا لقرار الامم المتحدة بل يصر عليه . وعلى ذلك لا نرى انه قد ناقض الوضع العادل فى كثير او قليل ..

بولجانين

وهذا القطب الدولى الآخر انذر انذاراته الرهيبة وهدد بحرب فعلية ولا شك انه كان مخلصا كل الاخلاص فى توجيهها . ولا شك انها احدثت اثرها . ثم لا شك فى انه كما يرعى العدل والانصاف يرعى ـ ايضا ـ مصلحة روسيا كما بينا فى مقدمة هذه الكلمة ـ وانى احس ان المسؤولين الامريكان والروس لن يلبثوا ان يدركوا ان التعاون بينهم فى الأزمات العالمية الجامحة هو مايجب ان يكون ، وان يستمر ، اذا صح ان الطرفين يرغبان حقيقة فى السلام

هذا التعاون الامريكى الروسى هو القول الفصل .. وهو التنفيذ ... اذا اخلصت الدولتان الكبيرتان فيه. ونعتقد ان المصلحة المشتركة برفع النظر عن الماضى ـ توجب عليهما هذا التعاون ..

وما دامت هذه النية هى نية زعيمتى المعسكرين فان الحكمة تقضى بأن نحرص كل الحرص على أن تكون علاقاتنا بهما علاقات ودية ما دامت خططهما لا تتعارض ومصلحة هذه البلاد . وهى مهمة شاقة ودقيقة ، ولكنها ممكنة ، أو هى متسقة تمام الاتساق مع سياسة الحياد التى اعتنقناها ، ونفذناها بأمانة وصدق واخلاص



السلاح الفاسد الذى ارتد الى صدور المعتدين ...



«اذاع الانجليز والفرنسيون ان قواتهم لن تجلوعن بور سعيدالا بعدتطهيرالقناة»

جمال (لهمرشولد) ـ انا شايف انتطهير بورسعيد من الزبالة دى هو أولخطوة فى تطهير القناة ...

وبرفع النظر عن العبارات الملتهبة والتهديدات القوية فى انذارات ورسائل ومذكرات الاتحاد السوفييتى ، فانه يطرق كل باب لتفادى الحرب العالمية الثالثة . وليس ادل على ذلك من ان بولجانين فى رسالته الأخيرة لامريكا وفرنسا وانجلترا والهند يقترح خفض القوات المسلحة ـ فى مدى سنتين ـ فى كل من الولايات المتحدة وروسيا والصين الى مليون ونصف مليون رجل وفى كل من بريطانيا وفرنسا الى ٦٥٠ الف رجل ـ ويقترح تحريم انتاج القنابل الذرية والهيدروجينية مع تدمير جميع المخزون منها فورا ـ وازالة جميع القواعد العسكرية فى البلاد الأجنبية فى مدى سنتين ـ وهو يقبل التفتيش الجوى لمساحة واسعة تشمل اراضى المعسكرين وان لم تمتد لجبال « الاورال » وما وراء جبال الاورال !

والملاحظ ان بولجانين لا يثق كامل الثقة بمداولات وقرارات الأمم المتحدة ويفضل ان تحسم الدول الكبرى امور العالم ومشاكله فيما بينها . وهو معذور فى ذلك فان التيارات فى الامم المتحدة تتأثر بالعوامل الشخصية وليس ادل على ذلك من رفض قبول الصين الشيوعية عضوا فى الهيئة وقضيتها بدهية من البدهيات ! ...

وبولجانين يقرن اقتراحاته السلمية العملية بالتحذير من نشوب الحرب العالمية الثالثة . ثم يقرن هذا التحذير بابراز مدى الاستعداد الحربى الروسى الجبار ! ولئن لم يستسغ الناس هذا الزهو العسكرى الروسى فهو ـ فى الواقع ـ حق ! وهو ـ فى الواقع ـ نوع برىء من انواع المصارحة فى اسلوب السياسة الحديث ..

التعويضات

اثارت المعارضة فى بريطانيا وفرنسا ، وكذلك بعض الدول الصديقة ومنها روسيا موضوع التعويضات الواجبة لمصر بسبب العدوان الغادر . وقضية التعويضات قضية بدهية يؤيدها القانون الدولى وواقع الاعتداء الجائر بغير مبرر ، وبدون اخطار او اعلان حرب . ولم نسمع ردا من الدول الثلاث المعتدية لان الموضوع لا يحتاج الى مكابرة . والواقع اننا لم نفهم للآن كيف حدث هذا العدوان ولم يحسب المعتدون حسابه الادبى والمادى الخطيرين ؟!

فبجانب التعويضات التى سيلتزم بها المغيرون تزلزل الاقتصاد القومى فى بريطانيا وفرنسا واسرائيل اى زلزال بسبب انقطاع البترول ! ولفحت الازمة البترولية كل الدول الغربية والديموقراطية وترتب عليها ضيق خانق ستتضاعف آثاره يوما بعد يوم ، واسبوعا بعد اسبوع ، وشهرا بعد شهر ان صح ان تطهير القناة واعادتها صالحة لسير السفن يحتاج الى تسعة شهور او عام ! هذا اذا سويت المشاكل فى وقت قريب !

فاذا اضفت الى الالتزام بالتعويضات ـ والى هذه الخسائر الاقتصادية الفادحة ـ ذلك الفشل العسكرى الملموس ، بدا لك ان الحماقة الانجليزية والفرنسية ستدفع الثمن غاليا فضلا عن الانهيار الداخلى الذى قد يتمخض عن فتنة اهلية وهذه هى عاقبة المستهترين ...

فكرى اباظة

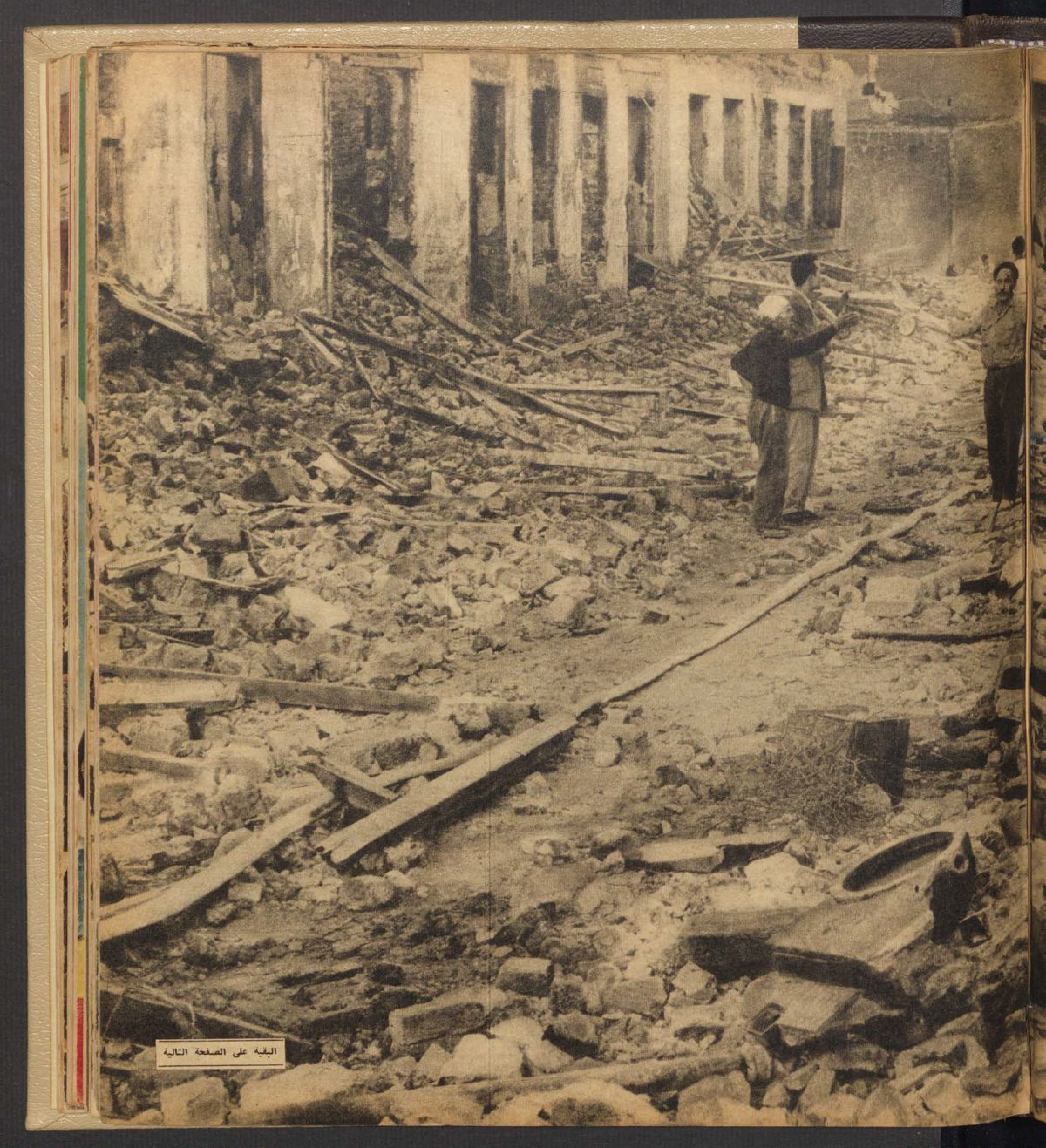
ثأر بورسعيد سيحرق المعتدين

بورسعيد المدينة الآمنة .. كانت تتجمل وتتزين كل يوم .. وتفتح صدرها للقادمين والراحلين بين الشرق والغرب ، وتفتح باب الرخاء للعالم وهى تمسك بيدها مفتاح القناة وتضمن لعابريها الحرية والسلامة والامان . . . وبين يوم وليلة .. عدا عليها الآثمون فأطفأوا أنوارها ، ودمروا ديارها ، وقتلوا أهلها ، وأغلقوا قناتها .. فاصبح الميناء الجميل طعاما للنار . . . ولكن النار لن تخبو فى صدور أبناء بور سعيد ، ولا فى صدور أبناء مصر جميعا ، حتى يحترق بها المعتدون ..



كان لها بيت تأوى اليه فى بورسعيد ... وجاء الطغاة بحشودهم واساطيلهم وقنابلهم .. فدمروه .. وهذه الاطلال هى كل ما بقى لها منه

هنا كانت تقوم عمارة آهلة بالسكان الامنين فى حى المناخ ... فاتخذها المعتدون هدفا من اهدافهم العسكرية ! وسجلوا نقطة سوداء فى تاريخهم لن تزول

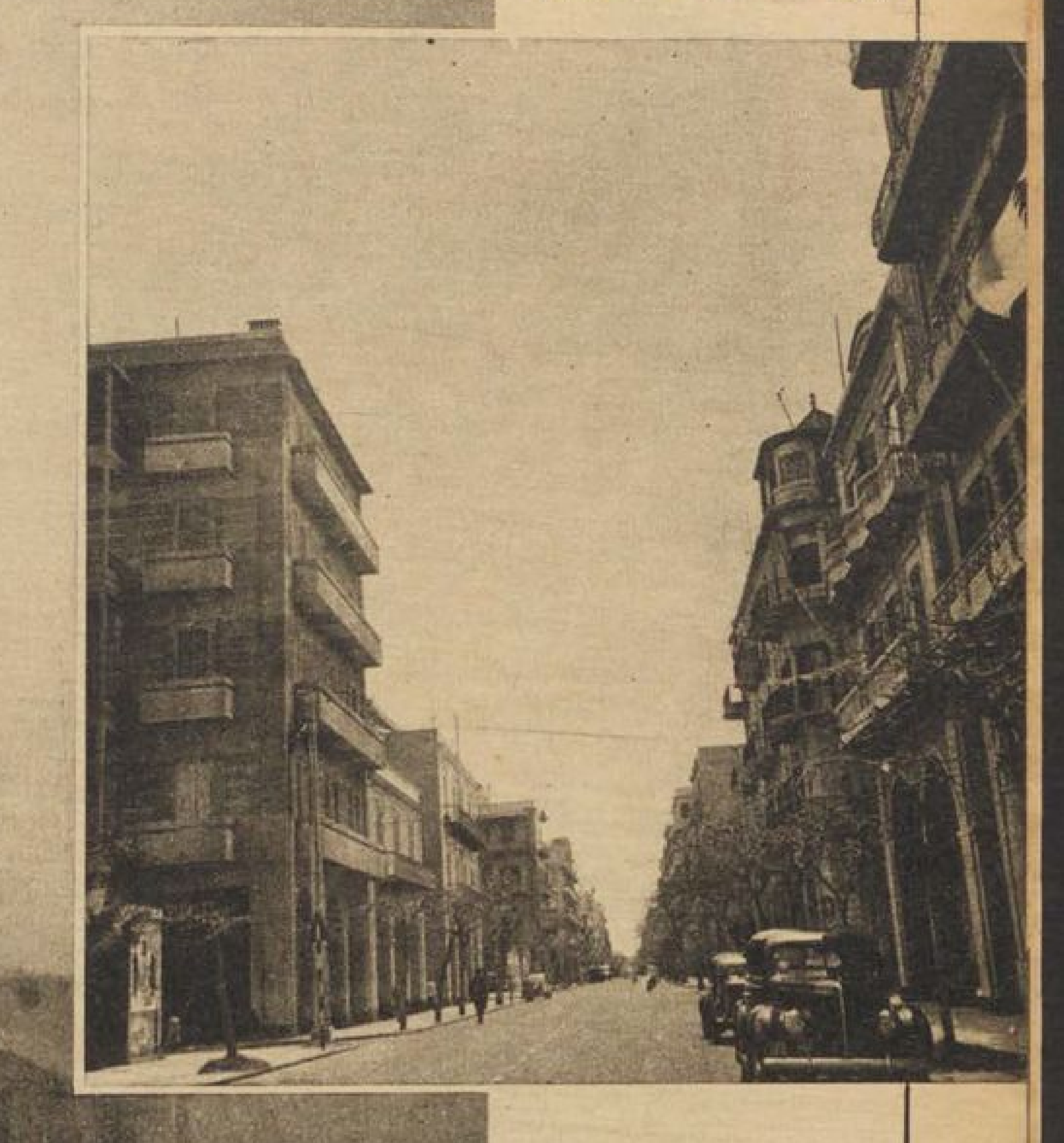


البقية على الصفحة التالية

بورسعيد ...

شارع فؤاد

بين الأمس واليوم



هكذا كان شارع فؤاد الرئيسى ببورسعيد ... جميل هادىء تقوم على جانبيه العمارات الحديثة ، كما تراه فى الصورة العليا ، فاصبح اليوم كومة من الانقاض تجثم بينها أفظع قصص العدوان فى التاريخ ... تامله الى اليسار ... هل تعرفه ؟



اندرسون ... الصحفى السويدى الذى زار بورسعيد والتقط هذه الصور التى تراها

ان كلمة « الانسانية » لم يعد لها وجود فى قواميس البريطانيين والفرنسيين

هذا ما قاله الصحفى السويدى « بيراولو اندرسون » الذى استطاع ان يتسلل الى بور سعيد عقب وقف القتال بسويعات قليلة

ومضى الصحفى السويدى يصف مأساة بور سعيد ، التى وصفها المعتدون بانها «اعمال بوليسية » فقال انها تجردت من ادنى معانى الانسانية ، فقد كان الصغار الابرياء هائمين على وجوههم يبحثون عن آبائهم بين الاطلال التى دمرتها نيران المعتدين ، بينما آباؤهم يحاولون النهوض من بين الانقاض والدماء تتدفق من جراحهم ، ينادون على فلذات اكبادهم الضالة وسط النيران

وقد تناثرت آلاف من الجثث فى الطرقات وتحت الانقاض ، وضاقت المستشفيات الباقية بالمصابين ، لان المعتدين قد دمروا حتى المستشفيات

وقال الصحفى السويدى : « ولست ادرى كيف يصف الانجليز والفرنسيون اعمالهم هذه بانها بوليسية ، بينما هم قد فتحوا افواه النيران على كل بيت فى المدينة ؟ انها اعمال لا توصف بأقل من انها اجرامية وارهابية يسود لها وجه تاريخ هاتين الدولتين ، ولقد كنت اعمل كمصور صحفى فى الحرب الاهلية الاسبانية ، واستطيع ان اؤكد انه ليس هناك وجه للمقارنة بين ماكان هناك وبين ما رايته بعينى من قسوة العدوان الارهابى فى بور سعيد

وننشر هنا بعض الصور التى سجلها الصحفى السويدى للعدوان الغادر فى بور سعيد



هذا الطفل المسجى بين احضان أمه ... كان هدفا عسكريا من اهداف الانجليز والفرنسيين فى عدوانهم الغاشم ... فامطروا بيته بقنابلهم ، واصابته شظية قضت عليه ، واصيبت امه بجراح بالغة

كيف تم انسحاب القوات المصرية

بقلم محرر المصور العسكرى

- مظهر معنوى سريع أراد العــدو أن يحققه لنفسه
- اللواء اليهودى التاسع يغرق فى حقول الألغام المصرية
- مواقعنا الدفاعية التى استفادت من الدبابات المعطلة

كان أعداؤنا الثلاثة يحلمون بالقضاء على الجيش المصرى فى سيناء ... ولكن مصر فجعتهم فى حلمهم بالخطة العسكرية البارعة التى نوه بها الرئيس من فوق منبر الازهر. والتى يتناولها محررنا العسكرى بالشرح والتفصيل

أعلن الرئيس جمال عبد الناصر فى أول خطاب له بالازهر الشريف منذ بدء القتال بأن قرارا هاما قد اتخذ لانقاذ جيش مصر وشرف مصر ولتأمين قناة السويس

وأعلن فى خطابه الثانى تفصيلا عن مقدمات هذا القرار ومبرراته ..

وكان القرار التاريخى العظيم هو سحب القوات المصرية من سيناء لتتولى الدفاع عن القناة وعن البلاد حتى لا تتاح للانجليز والفرنسيين فرصة انزال قواتهم لاحتلال منطقة القناة بأكملها ، كما جاء فى انذارهم المشهور ولكى لا يقع الجيش بقواته الرئيسية فريسة سهلة فى صحراء سيناء بين شقى الرحى .. بين القوات الاسرائيلية والفرنسية من الشرق وبين القوات الفرنسية والانجليزية من الغرب

ولقد بدأ العالم يحس جانبا من الحقائق التاريخية المجيدة التى سجلتها القوات المصرية المرابطة فى سيناء ، من خان يونس الى رفح والعريش ، وما بينها من مواقع ثانوية ، ولن نكشف كل الحقائق التى وقعت خلال الفترة من ليلة ٣٠ أكتوبر الى ٣ نوفمبر ، اذ لايزال هناك كثير من أسرار المعركة ، من نواحيها الفنية ، لا يجوز التعرض له الآن

ونتناول اليوم المظهر الفدائى العام الذى قامت به قواتنا الانتحارية ، التى أشار اليها الرئيس جمال عبد الناصر ، والتى تولت تحطيم الموجات المدرعة التى قذف بها العدو فى أتون المعركة بأمل الحصول على نصر سريع يكفل له تطويق كل قواتنا الرئيسية بالمواقع الممتدة من العريش وغزة ..

كيف أبدنا اليهود فى الكونتلا ؟

ومعلوم أن غزة لم تكن بها أية قوات عسكرية دفاعية ، اذا استثنينا بعض الفصائل الامامية لمراقبة خطوط الهدنة ، ولتسجيل العدوان اليهودى ، وصد أية محاولات تقوم بها الدوريات المعادية للتسلل الى قطاع غزة . ولم تكن هناك بالتالى أية قوات نظامية فى خان يونس ، اذ اكتفى فيها ببعض وحدات محلية وبعض تشكيلات من الفدائيين . وكانت القوات الامامية الرئيسية فى قطاع رفح وجنوب العريش .. وكانت هناك بعد ذلك قوات الضفة الشرقية للقناة ، ومن ورائها القوات الرئيسية

ولقد بدأ العدو يقذف بقواته فى أقصى الجنوب عبر منطقة « الكونتلا » . وهى بئر صغيرة ترابط فيها نقطة استطلاع أمامية من قوات الحدود .. وأراد أن يحقق مظهرا معنويا سريعا لينسب الى نفسه دخول الاراضى المصرية

وقد أرسل بعض قواته من الهابطين بالمظلات الى ممر « متلا » والى منطقة « نخل » شرقى القناة ، لكى تؤمن طريق التقدم للوحدات المدرعة الخفيفة التى عبرت الحدود عند نقطة « الكونتلا » ... ولكن القوات المصرية أبادت كل قوات اليهود التى اتجهت فى هذا الاتجاه ، سواء منها الهابطين بالمظلات أو القوات المصفحة

ولقد كان مفهوما أن غرض العدو من توجيه الضربة الاولى فى هذا الاتجاه هو ما يأتى :

اولا : انتهاز الفرصة لاعلان دخول قواته الاراضى المصرية ، وهو يعلم أنه ليست هناك مقاومة ولا دفاع ، لعدم اهمية وجود أية قوات دفاعية بتلك المنطقة من النواحى الفنية ، اذ كانت القوات المصرية موزعة وفقا لعدة اعتبارات استراتيجية ، بغض النظر عن نقط المراقبة الجنوبية التى كان عليها مراقبة تحركات العدو وابلاغها الى القوات الرئيسية لتوجه اليها ضرباتها المضادة

ثانيا : محاولة الوصول بأسرع وسيلة ، وبأقل مقاومة ، الى منطقة القناة . وفى ذلك تحقيق لدعاية معنوية ضخمة تبرر انتحال العذر لبريطانيا وفرنسا بأن القناة المصرية أصبحت موضع التهديد والتدخل من جانب اسرائيل (ولو من عناصر معدودة) الامر الذى يستوجب التدخل فورا لتأمين الملاحة بها . وهذا يبرر منطقهما القديم فى الدعوة الى تدويل القناة وابعادها عن المنازعات السياسية والعمليات الحربية

ثالثا : وكان الغرض الحربى الاخير من جراء القيام بهذا الهجوم .. توجيه نظر القوات المصرية الى منطقة الجنوب مما يقلل من اهتمام تلك القوات بالمحلات الدفاعية الشمالية وبالمواقع الكائنة غرب القناة ، مما يساعد على اجراء هجوم رئيسى من المستعمرات المتاخمة للحدود لتطويق القوات فى رفح والعريش وعزلها عن العودة ، حتى لا تساهم فى الدفاع عن القناة ، مما يخفف عبء المقاومة فى القناة ذاتها عن جنود الغزو الفرنسى البريطانى

خطة مطبوخة فى باريس

هذه هى الفكرة الرئيسية التى تم اعدادها و « طبخها » فى باريس للقضاء على جيش مصر ، بل وجيش العروبة ، وعلى المثل العليا التى تنادى بها مصر من أجل دعوة التحرير الكبرى ، لا لمصر ولا للعرب بل لكل الشعوب المحبة للحرية

ولكن العدو لم ينجح فى تحقيق أى غرض من كل هذه الاغراض . وكان فشله هذا على حساب انقاذ جيش مصر ، وكرامة مصر ، ولو بالتضحية المؤقتة ببعض المساحات الصحراوية التى تؤخذ ويعاد تعميرها عما قريب

ولفشل العدو فى تحقيق أى نجاح فى مرحلة هجومه الاولى ، بدأ هجومه الرئيسى ليلة ٣١ أكتوبر

وقد مهد لهذا الهجوم بتركيز شديد من مدفعيته ، ردا على ما قامت به مدفعية الميدان فى رفح من ضرب تجمعاته فى مستعمرات «كرمة أبو سالم » و « جوز أبو مصرية » التى كان قد بدأ بحشدها فى الليالى السابقة لتطويق رفح

وفى مساء ٣١ أكتوبر اشترك الفرنسيون فى القطاع الايمن ، أى الجنوبى الشرقى ، وقام اليهود بهجومهم من الشرق والجنوب والجنوب الغربى ، وقامت طلائع قواتهم بمحاولة تطهير حقول الالغام الكثيفة التى كانت تستر المواقع الدفاعية المصرية

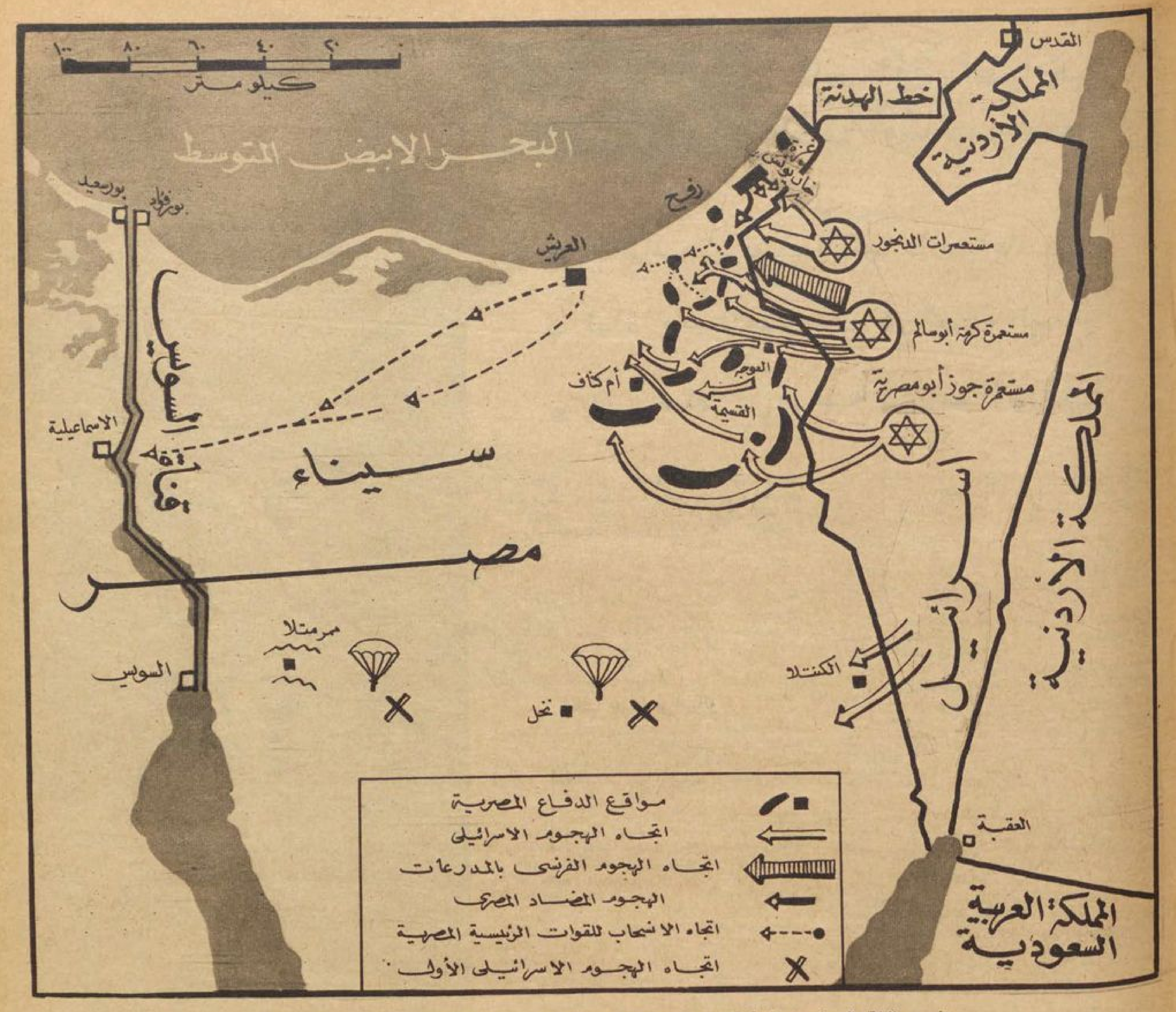
وكان اللواء التاسع اليهودى هو الذى تولى محاولة تطهير حقول الالغام المصرية . ولقد خسر فيها قائده وما يزيد على ثلاثمائة قتيل وخمسين دبابة فى المحاولة الاولى ، وقتل القائد الثانى كذلك فى المحاولة الثانية

واستمرت محاولاته الاربع حتى فجر يوم أول نوفمبر دون أن يحقق اى نجاح . وفى هذا الوقت كانت جموع العدو من المدرعات والمشاة تتجمع وتضغط على امتداد المواقع المصرية من رفح الى القسيمة وأبو عجيلة وأم كتاف لعلها تفتح ثغرة تندفع فيها لتعزل فيها المواقع عن بعضها البعض ، فيسهل عليها ابادتها ..

وفى صباح أول نوفمبر ركز العدو هجومه حتى يتم له تحقيق ذلك ، واستعان بكل قواته الجوية وعاونه الطيران الفرنسى من طراز المقاتلات النفاثة « ميستير » وذلك ليعجل بانتهاء عمليات سيناء وفقا للخطة التى تم اعدادها مع فرنسا وبريطانيا ، اللتين كانت عملياتهما ستبدأ بعد أن يقذف الجيش المصرى بالقوات الرئيسية من منطقة القناة الى سيناء ، للقضاء على هذا الهجوم

كيف فشلت محاولات الاعداء ؟

واستمر هجوم اليهود على مواقع رفح وما حولها، واشتد ضغطه على منطقة ابوعجيلة طوال يوم أول نوفمبر . ولكن جميع محاولاته باءت بالفشل .. وأمام هذا استطاعت قوات رفح أن تكسب الوقت الكافى لاجراء مناورة انسحابها الى العريش ، واخذت معها كل اسلحتها ، ونقلت مهماتها الباقية بعد أن استهلكت كل ذخيرة مدفعية الميدان التى كانت فى حوزتها فى تحطيم موجات اليهود ومحاولتهم اليائسة



هذه هى المناطق التى شهدت مقدمة العدوان الغادر فى سيناء ، وقد اراد المعتدون الثلاثة ان يجعلوا من سيناء قبرا لجيش مصر ، فكانت قبراً لاحلامهم ، وانسحب الجيش المصرى متماسكا ليكون درعا لصد العدوان عن القناة ، وعن مصر بأسرها

وفى شمال رفح ، حاول اليهود قطع الطريق بين خان يونس والجنوب ، حتى يستحيل على قوات خان يونس الرجوع الى العريش ، بعد ان ادرك اليهود ان الخطة المصرية التى بدىء فى تنفيذها هى جذب القوات الموجودة بسينا الى منطقة غرب القناة

على أن محاولات اليهود لسد الطريق امام قوات خان يونس قد فشلت بدورها ، بسبب ستار النيران الذى اشعلته القوات المنسحبة من مدافع الهاون ومدافع الميدان

وقد استفادت بعض المواقع الدفاعية من الدبابات المعطلة باستعمالها كنقط مدفعية مدرعة بأن استخدمت المدافع الموجودة بهذه الدبابات فى تعطيل الوحدات اليهودية المدرعة التى حاولت ملاحقة القوات المنسحبة

لماذا قبلوا وقف القتال

واستمرت عمليات الاصطدام القريب طوال يوم ١ و ٢ نوفمبر بين مؤخرة قواتنا وبين قوات العدو ، فى الوقت الذى كانت قواتنا الرئيسية قد وصلت فيه الى الاسماعيلية ، ومنها الى مواقعها الجديدة ..

وهنا أعلن الرئيس جمال نبأ سلامة القوات المصرية الرئيسية ، فضاعت على العدو الثلاثى فرصة احراز نصر رخيص بهجومه الغادر المفاجىء

وكانت نتيجة اتمام هذا الانسحاب أن استطاعت مصر أن تقف وتصمد أمام الهجوم البحرى والجوى والارضى فى بورسعيد ، وأمام الغارات الانجليزية الفرنسية على القاهرة والاسكندرية وكل مناطق القناة وشرق الدلتا الامر الذى فاجأت به مصر العالم والقيادة المعادية فى قبرص ، التى رضخت لامر ايقاف اطلاق النار بعد أن تحطمت جهودها وفشلت خطتها فى الاستيلاء على القناة من بورسعيد الى السويس ، وبعد أن فشلت فى حصر الجيش المصرى فى صحراء سيناء

وهكذا تحقق نصرنا بثباتنا وبمرونة خطتنا وبنجاح سحب جيشنا وتأمينه لتأمين البلاد



قائد قوة الطوارئ
حطاب .. وشاعر .. ومصمم أزياء

- أم "البيانست" ... تعده ليكون عازفا عالميا
- لماذا دافعت عنه مصر فى لجنة الهدنة
- ابنته تعمل ممرضة فى مستشفى عزبى

ملاكم ، وشاعر ، وعسكرى ، وبستانى ، ورسام خرائط ، وحطاب ، وعازف بيانو ، ومصمم ازياء ... وتلميذ ... هذا هو الرجل الذى جاء الى مصر هذا الاسبوع ليطرد قوات العدوان !

كل هذه المتناقضات التى تجدها فى المقدمة ، تكون شخصا واحدا هو الجنرال « اديسون لويس ميلارد بيرنز » قائد قوات البوليس الدولى التى شكلت لترابط على خطوط الهدنة بين مصر واسرائيل ... وهو رجل قوى البنيان ، مفتول العضلات ، قليل الابتسام مع انه اشتهر يوما باسم « سمايلى » اى « البسام » ...

عيناه زرقاوان ، وجبهته عريضة ، وصوته قوى ، وعمره تسعة وخمسون عاما

حطاب يعزف على البيانو !

قصة حياته تبدأ فى مدينة « كويبك » بكندا حيث ولد فى عام ١٨٩٧ ... كان أبوه موظفا باحدى شركات الشحن، وكان مجدا فى عمله فزاد دخله ، واستطاع بمرور السنين أن يدخر مبلغا طيبا من المال ، اشترى به قطعة ارض فى الريف يتوسطها كوخ بسيط أنيق

وفوق هذه الارض ذات الاشجار الباسقة ، قضى « اديسون » مراحل طفولته ، وعندما التحق بالمدرسة الابتدائية تعلم فلاحة البساتين وتعلق بها ، حتى ظلت الى اليوم هوايته المحببة الى نفسه . وتعلم ايضا قطع الاشجار بالبلطة ، وفاز وهو فى الثالثة عشرة من عمره بلقب « حطاب ممتاز » بعد مباراة عنيفة تغلب فيها على من يكبرونه سنا

وكان ابوه يراه فى الحديقة مكبا على احواضها الصغيرة يبذر فيها حبات الورود والابصال فيقول له : « انك ياولدى بستانى عظيم ... ولاشك انك ستصبح مزارعا عظيما تزيد من رقعة الارض التى تملكها »

كان هذا هو رأى الاب فى مستقبل ابنه ، أما الام فكان لها رأى آخر ... كانت عازفة « بيانو » بارعة ، درست الموسيقى على يد أساتذة مشهورين بمدينة « كويبك » ، فلما تزوجت وانتقلت مع زوجها الى الكوخ الريفى ، ابتاعت « بيانو » وجعلت همها أن تعلم « اديسون » العزف عليه

وكانت تخرج اليه فى الحديقة وتراه سارحا وسط الزهور ، فتجره جرا الى الكوخ ، وتغسل له وجهه ويديه ، وتدفعه الى تغيير ثيابه التى لطخها الطين ، ثم تجلسه على مقعد « البيانو » وتجلس بجانبه ... وتعلمه

ضابط يقرض الشعر !

وأجاد العزف ، فاليد التى علمته يد خبيرة ... واصبحت الام سعيدة بنتاجها ، تتمنى لو يصبح ابنها عازفا مرموقا بين العازفين ، وكانت اذا سمعت أباه يحدثه عن مستقبل زراعى حافل ثارت وقالت : « ماذا يجديه أن يصبح مزارعا مغمورا لايعرفه أحد ؟.. انه حينما يصبح عازفا ستعرفه الدنيا كلها »

وخيب « اديسون » ظنهما معا ، فلا هو أصبح مزارعا ، ولا هو أصبح عازفا ... ومع ذلك فقد عرفته الدنيا كلها !

لقد اصر على الالتحاق بالكلية الحربية ، وعبثا حاول ابوه أن يثنيه عن فكرته ، فقد تمسك بها ، وابى ان يلتحق بكلية الزراعة

وقضى فى الكلية الحربية اربع سنوات ، اظهر خلالها تفوقا فى كل ميادين نشاطها ... وكان أهم ملاكم فيها ، فاز دائما بالمرتبة الاولى فى مبارياتها ، وكان قطع الاشجار قد أكسبه قوة بدنية هائلة جعلته قادرا بعضلاته المفتولة على ان يصرع كل منافسيه على الحلبة

وكان زملاؤه مفتونين بقوته فاطلقوا عليه اسم «تومى» نسبة الى الملاكم « تومى بيرنز » الكندى الذى كان بطلا للعالم فى الملاكمة فى عام ١٩٠٦

وكانوا حينما ينادونه بهذا الاسم يحمر وجهه خجلا ... والمدهش انه رغم تفوقه فى الكلية الحربية ، وتذوقه السريع لفنونها العسكرية الخشنة ، كان أساتذته يقولون عنه فى تقاريرهم : « عيبه الوحيد انه خجول منطو على نفسه . يقضى معظم وقت فراغه فى المكتبة يسطر كلاما على الورق ... ثم يمزق الورق »

وكان بعض زملائه يعرف سر هذا الورق الذى يمزقه... لقد كان يحاول أن يقرض الشعر !

ولايزال « اديسون » حتى يومنا هذا يقرض شعرا كلما سنحت له فسحة من الوقت ، وهو يقول ـ والعهدة عليه ـ أن بعض هذا الشعر يصلح جدا للنشر ، ولكنه لايحب أن ينشره لانه يقرضه ليرضى به نفسه وحدها

ومصمم أزياء للجيش ...

وعندما تخرج فى الكلية الحربية فى عام ١٩١٤ كانت الحرب العظمى قد اشتعلت نيرانها ، فنقل فور تخرجه للاشتراك فيها مع قوات الحلفاء بأوربا ، وابلى فى ميادين القتال احسن بلاء ، ولما انتهت الحرب فى عام ١٩١٨ ، وكان فى الحادية والعشرين من عمره ، قلد وسام « الصليب العسكرى » تقديرا لشجاعته

وعاد الى كندا وقد كسب خبرة عسكرية واسعة ، واراد ان يواصل دراساته العسكرية فوافق رؤساؤه على الحاقه بكلية الهندسة الحربية ، وتفوق فى دراسته فعين مدرسا بالكلية الحربية

وفى عام ١٩٢٤ اشترك فى مناورات الجيش الكندى ، ثم عاد الى الكلية الحربية وفى رأسه مشروعان كرس لهما كل تفكيره ووقت فراغه ، وعرض المشروعين على رؤسائه ولكنهم لم يهتموا بهما

وكان مؤمنا بأهميتهما فخالف تقاليد الجيش ونشرهما بالصحف ... وحينما كان رؤساؤه المباشرون يفكرون فى نوع العقاب الذى ينزلونه به كانت رئاسة الجيش تدرس المشروعين بعناية

أما المشروع الاول فكان خاصا بقوات الحدود الكندية التى اشتهرت باسم « البوليس الراكب » ... قال « اديسون » فى مشروعه : « اننى واثق ان هذه القوات تستطيع أن تضاعف نشاطها وتصبح اكثر نفعا لو انها زودت بوسائل للتحرك والتنقل غير الخيول ... ووسائل ميكانيكية حديثة »

« البقية على صفحة ٤٠ »

يحيا إيدن!

بقلم رئيس التحرير

هتف الناس فى مصر والعالم بسقوط ايدن ، فسقط... انهارت اعصابه واعتكف او اعتزل ... ولكن الاستاذ فكرى اباظة هتف فى ميكروفون الاذاعة منذ اسبوع بحياة ايدن ، وكانما كان يبتهل ان يبقى ايدن ليكمل على يديه مصرع الامبراطورية ... واليكم حديثه



ايدن ... الرجل الذى حاول ان يقضى على العالم ، فقضى على نفسه !

ايتها السيدات — ايها المواطنون — ايها الاصدقاء : خارج هذا الوطن الامين :

قال الناس فى جميع الدنيا :

— ليسقط ايدن ...

وانا وحدى اقول :

— عاش ايدن ...

— ليحى ايدن ...

نعم : ايتها السيدات ... ايها المواطنون ايها الاصدقاء خارج هذا الوطن الامين :

نعم : دعوا ايدن يعش ! ويحيى ! ويحكم ! انه الجندى المجهول !...

تنبأت لكم بالنصر فى كلمة الاسبوع الماضى ! وسردت الادلة دليلا دليلا . وقد حقق الله نبوءتى ! فصدقونى اليوم واهتفوا معى بحياة ايدن ...

لماذا ؟

اليكم الدليل تلو الدليل :

اولا — لولا مؤامرة ايدن مع اسرائيل فى الظلام ، ماجرؤت اسرائيل على ان تقتحم الحدود ، ولا على أن تظهر بجيشها البرى ، وسلاحها الجوى والبحرى ، ولظلت قوة اسرائيل الحقيقية مخفية ، طلسما وسرا ولغزا ، ولظللنا نحسب حسابها ، ونتفادى ان نطرق بابها ... ولكن ايدن حفظه الله وابقاه ، ومد فى عمره واحياه ، دفعها للميدان دفعا فكشف سرها ، وهتك سترها ، وفضح ثمنها وسعرها ، وفهمنا أن الطبل كان طبلا اجوف ! فكاد سلاحنا الجوى يقضى عليها فى يوم وليلة : لولا ان كشف ايدن المؤامرة فأسعفها هو وفرنسا بالاساطيل ، والمظلات ، والدبابات

اليس ايدن هو صاحب الفضل فى هذا الاكتشاف ؟

ثانيا — كنا نقول : « الشعب ! الشعب ! عبأناه ! ودربناه ، وسلحناه ! ولكنا لم نجربه وعجت الهواجس ، ولعبت الريب والشكوك بالرؤوس ، وقال بعض الناس أمن الممكن فى دنيا المعجزات و « الكرامات » أن تستطيع الثورة فى أسابيع وشهور خلق جيش من الشعب بجانب الجيش ؟ ! وشاء ربك العلى القدير أن يواجه شعب بورسعيد أساطيل الامبراطورية الانجليزية والفرنسية ، ومدافعها ، ومدمراتها ، وحاملات طائراتها ، ومظلاتها ، وقنابلها بصدره ، وبروحه ، وبدمه ، وبوطنيته ، تقاوم قوات البر والبحر والجو عشرة ايام طوال لولا ان تدخلت دول العالم فطأطأ الانجليز والفرنسيون الراس واوقفوا اطلاق النار ، وقرروا الانسحاب

وخرجنا من « معركة الشرف » والشعب المصرى سيد الشرفاء ، وقاهر الاقوياء !

من اليوم ندرك قيمة الشعب كمحارب فى الميدان ، وهذه ثروة عسكرية وافرة ، وعتاد حربى كبير ! ودبابات فى ابدان ! ومدمرات فى جسم انسان ، ونار حامية تندلع من القلب والوجدان ...

لن يكون الجيش المصرى بعد اليوم بضعة آلاف من الجنود المجندين ، وانما ملايين من المتطوعين والفدائيين !

ايدن هو صاحب الفضل فى هذا الاكتشاف

ثالثا — لاول مرة فى التاريخ تمزق الشعب الانجليزى وتنافر وانقسمت الاحزاب الانجليزية على بعضها وثارت وأرغت وأزبدت وهددت بالويل والثبور ، وعظائم الامور ! وكانت انجلترا طوال حياتها مستورة ! وايدن هو صاحب الفضل فى هذا الكشف ، وفى هذا الاكتشاف

رابعا — كنا نسخر من الامم المتحدة ونهزأ ونيأس من عدلها وانصافها ورجولتها واذا بها تنتفض فتصبح فجأة ذات مروءة . وذات عدل . وذات انصاف وايدن هو صاحب الفضل فى هذا الاكتشاف ...

خامسا — كانت أمريكا هى دعامة الحلفاء الثلاثة ، وكانت الممولة ، والممونة ، والمتشلة فى السلم والحرب ، وفى كل قضية ضد الدول العربية وضد مصر بنوع خاص . وما كان يدور فى الخلد ولا فى الخيال أن تنفصم هذه « العروة الوثقى » وأن تنقسم . ولكن وقفت امريكا لاول مرة من عام ١٩١٤ الى عام ١٩٥٦ أى فى مدى اثنين وأربعين عاما وقفة الحق ضد الباطل ! ووقفة الانصاف ضد العدوان ! ولولا ايدن حفظه الله وابقاه ، ومد فى عمره واحياه ما كان هذا الاكتشاف ...

سادسا — كان اذا تكلم العرب قلنا انه كلام ! وكانوا اذا ضجوا وعجوا قلنا انه ضجيج وعجيج . وكانوا اذا أرعدوا وابرقوا قلنا انه رعد وابراق ! وكانوا اذا هددوا قلنا انه تهديد اللسان ، لا تهديد الروح والوجدان !

فلما وقد الغدر بأساطيله وجنده وأدواته وآلاته الجهنمية ترجمت شجاعة العرب الكلام الى عمل ! والقول الى فعل ! والارعاد والابراق الى مطر من الكفاح فقطعوا أنابيب البترول وهو مصدر رزقهم ، وعماد اقتصادهم ! وتقدموا الى ميدان الكفاح بأموالهم وأبنائهم فقطعنا عليهم الطريق وقلنا لهم اثبتوا حيث يجب أن يكون الثبات والانتظار ! حتى لايكتشف العدو مواقعكم وليس فضل الذى يحارب بأعظم من الذى يدفع الحرب ! وعرف الاعداء لاول مرة أن العرب عرب ، وأن الكلام عمل !

وايدن هو صاحب الفضل فى هذا الاكتشاف

سابعا — وظن بعضنا الظنون بروسيا فقالوا انها صامتة لا تتحرك ! جامدة لا تعمل بل تتفرج ! سلبية لا تقدم بل تحجم ! واذا بانذارها الرهيب يهز أركان الدنيا ويقض مضاجع الانجليز والفرنسيين فيجمع بين الدولتين العظميين الخطيرتين العدوتين اللدودتين أمريكا وروسيا فى صف واحد الى جانبنا وكان هذا وهما من الاوهام ، وحلما من الاحلام ...

وايدن هو صاحب الفضل فى هذا الاكتشاف

ثامنا — وجربنا سلاح الجو فأتى بالمعجزات... وسلاح البحر فضرب أروع الامثلة فى دنيا التضحيات والفدائيات... والسلاح البرى وهو جيشنا العظيم أعد عدته للضربة القاضية ، ففضح مؤامرة الاعداء الثلاثة واوقفهم حيث هم على الساحل فى مدينة واحدة بعد عشرة ايام !..

وهكذا عرف العالم اجمع ان مصر اليوم غير مصر بالامس وأن جيش اليوم غير جيش الامس ولهذا تقديره لا فى حاضر هذه الايام وانما فى مستقبل الايام !..

وايدن هو صاحب الفضل فى هذا الاكتشاف

تاسعا — أذاعت الدعايات الخارجية والاذاعات اللاسلكية الاجنبية ان فى مصر ... اى والله فى مصر « أعوان » للاستعمار يهيئون الفرصة لكى ينقضوا على جمال عبد الناصر وأن يطعنوا الجيش المصرى فى ظهره وحدث العدوان وهذا الخيال فى حساب المعتدين ، وأزت الطائرات وانقضت المظلات ، ورقصت أساطيل الانذال فى عرض البحر ، فاذا بالبلد كلها كتلة متراصة وراء عبد الناصر ! واذا بالجبهة الانجليزية الداخلية تتمزق أثناء الحرب ، والجبهة المصرية ثابتة ثبوت الرواسى ، والكل جند مجندون وراء المحاربين ...

ايدن هو صاحب الفضل فى هذا الاكتشاف

أيتها السيدات — أيها المواطنون — أيها الاصدقاء خارج هذا الوطن الامين ...

قولوا ما شئتم ، قولوا ليسقط ايدن !..

اما انا فاقول : ليعش ايدن ! ليحى ايدن ! مد الله فى عمره وحياه وابقاه حتى يشهد مصرع الامبراطورية ، وحتى ينقذ الانسانية والبشرية من هذا الداء وهذا الوباء !



كانت انظار العالم تقف عند باب هذه الحجرة التى استقبل فيها الرئيس جمال عبـد الناصر مستر داج همرشولد سكرتير الامم المتحدة ، خلال اليومين اللذين امضاهما فى القاهرة

مصر نصيرة السّلام ... تحيّى رسول السّلام

بكوفى

نحن نؤمن بالسلام ، ولكننا نكفر بالاستسلام ... وقد أيقن السـكرتير العام للامم المتحدة خلال الثمانى والاربعين ساعة التى امضاها فى القاهرة ، أن مصر لن تتراجع خطوة واحدة عن موقفها من الاهداف القومية ، وانها ذهبت الى آخر المدى فى سبيل التفاهم السلمى حول مشكلة القنـاة ... قنـاة مصر التى يجب أن تتطهر من قوات العدوان ، قبـل أن تتطهر من آثار هذا العـدوان



كانت الابتسامات هي الاجابة الوحيدة التي رد بها السكرتير العام للامم المتحدة على اسئلة الصحفيين ومندوبى الاذاعة الذين كانوا يتابعون حركاته خلال زيارته الخاطفة لمصر

عندما جاء السكرتير العام للامم المتحدة الى مصر ، كان يرافقه في الطائرة ستة من موظفى الامم المتحدة ، وهم : « مستر روبنز » من اعضاء مكتب مجلس الامن ، و « مستر سامبلر » من رجال الهيئة التنفيذية بالامم المتحدة ، و « مستر جورج آدم سميث » السكرتير الصحفى ، وسكرتيرتان ، ومستر « رونالو » الحارس الخاص للسكرتير العام

ومن مطار القاهرة الدولى اتجه همرشولد مباشرة الى الحجرة رقم ١٥٨ التى خصصت لنزوله فى فندق سميراميس ، وما كاد يلتمس شيئا من الراحة ، حتى اسرع الى مقابلة الدكتور محمود فوزى بوزارة الخارجية ، وعندما التقى به شد على يده مصافحا قائلا : « كيف الحال يامحمود ؟ »

والعلاقة بين همرشولد والدكتور فوزى ، ليست مجرد علاقة سكرتير الامم المتحدة ووزير الخارجية ، وانما هى علاقة صداقة متينة ، تأصلت جذورها منذ اعوام مضت...

ومن وزارة الخارجية اسرع همرشولد الى رئاسة الجمهورية ، وامضى مع الرئيس جمال عبد الناصر نحو ساعتين ، ثم تناول العشاء فى نادى محمد على بدعوة من الدكتور فوزى ...

وعندما عاد السكرتير العام الى غرفته بالفندق ، لم يطفىء النور قبل الساعة السادسة صباحا ، فقد كان على اتصال تليفونى مستمر بالامم المتحدة ، حيث وقف من مساعده التنفيذى « كورديه » على آخر الانباء ، بينما كان سكرتيره الصحفى جورج آدم سميث – وهو استرالى – يشترك مع سكرتيرتيه فى تسجيل اللاحظات التى يشير بها السكرتير العام

وامضى همرشولد ساعتين فى الفراش ، وفى الساعة الثامنة استيقظ وتناول افطارا دسما ، وهو يتمتع بشهية طيبة ، ويدخن عادة سيجارا رفيعا بعد الطعام ، كما يدخن الغليون اثناء العمل

وامضى همرشولد يوم السبت فى اتصالات هامة بين الرئيس جمال عبد الناصر والدكتور محمود فوزى والامم المتحدة التى كانت تلاحقه بالبرقيات دقيقة بدقيقة ...

وبعد الظهر جلس فى شرفة جناحه المطل على النيل ، يتأمل الشمس وهى تجمع خيوطها الذهبية من فوق صفحة النهر ، بينما الظلام يلف القاهرة شيئا فشيئا ، والتفت لسكرتيره الصحفى وقال وفى صوته رنة اسى :

– انني اريد ان ارى القاهرة مضيئة فى زيارتى القادمة لها

وفى المساء تناول همرشولد العشاء بدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر ، وعقد معه اجتماعا استمر ثلاث ساعات كاملة ...

وفى صباح اليوم التالى كان همرشولد ومرافقوه يحزمون امتعتهم الى مطار القاهرة ، فى انتظار الطائرة التى تعود بهم الى نيويورك مباشرة ، وهناك وجد السكرتير العام الدكتور محمود فوزى واعضاء الوفد المصرى المسافر الى نيويورك فى انتظار الطائرة التى ستحملهم الى هناك ، وعندما صعد الى مقعده فى الطائرة قال له سكرتيره الصحفى ، ان الطائرة التى كانت ستحمل وزير خارجية مصر الى نيويورك قد تأخرت ، مما سيضطره ورفاقه لتأجيل سفرهم الى مابعد الظهر ...

فقام همرشولد بدعوة الدكتور فوزى ومرافقيه للركوب معه فى طائرته الى روما ... وهكذا سافر الصديقان معا

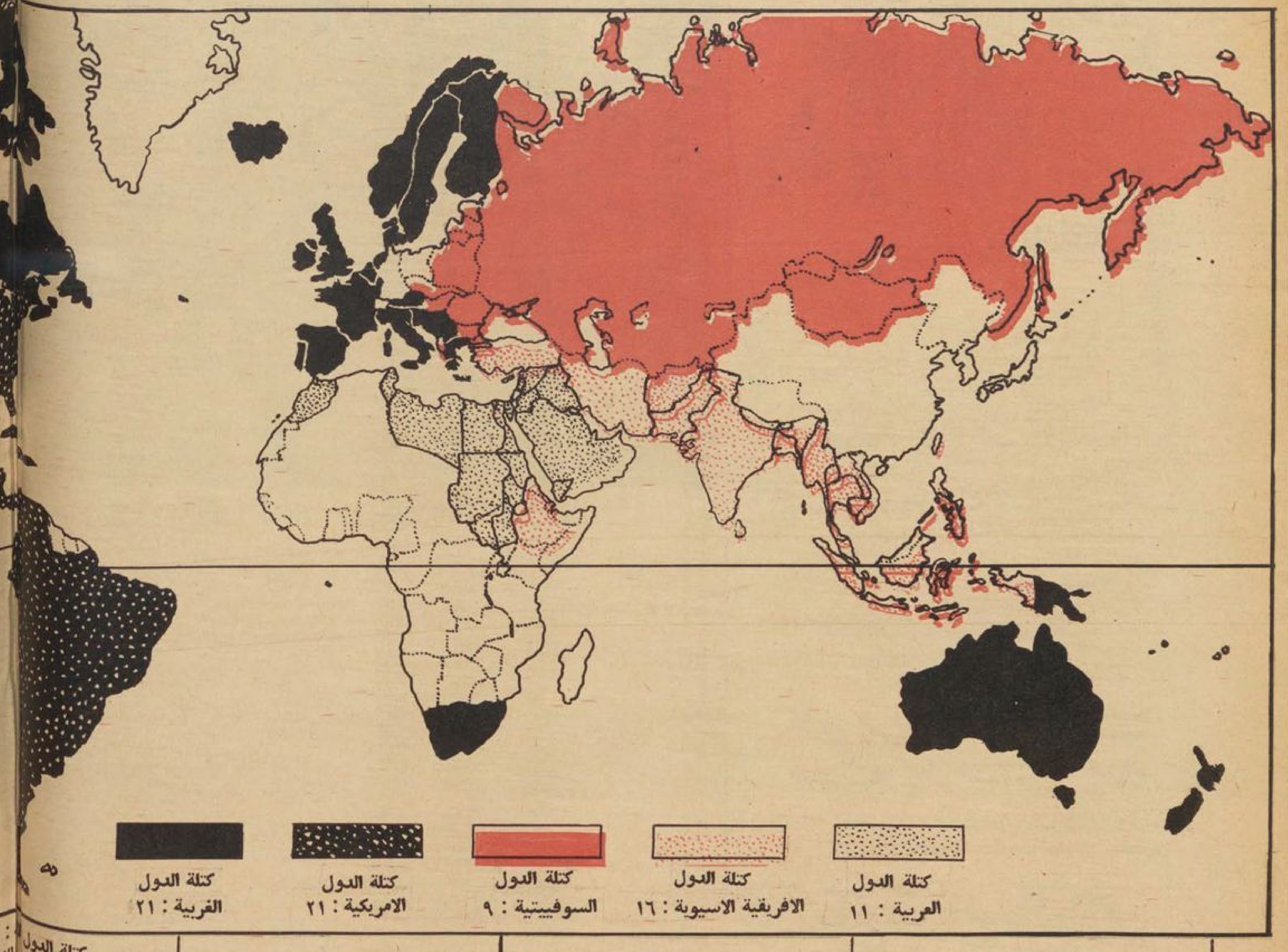
وفى مطار القاهرة الدولى وقفت الجماهير تصفق وتهتف محيية السكرتير العام للامم المتحدة ... الرجل المحايد الذى استنكر عدوان انجلترا وفرنسا واسرائيل على مصر ، وهدد بالاستقالة من منصبه ، والذى اعلن الناطق بلسانه للانجليز والفرنسيين عندما زعموا لانفسهم حق تطهير قناة السويس : « اننى لن اسمح للدول المعتدية بأن تتولى عملية تطهير قناة السويس »

وعندما غابت طائرة السكرتير العام للامم المتحدة عن ارض النيل ، كان قد آمن بأن اهلها لن يرتضوا غير الحرية ، وانهم ذهبوا الى آخر المدى فى سبيل التفاهم السلمى حول مشكلة القناة ، وان دولتهم الصغيرة تستطيع ان تصمد فى مواجهة الجيوش والاساطيل والامبراطوريات والقنابل المدمرة ... لانها تؤمن بحقوقها ... وحقوق الانسان

أنجى رشدى

ثورة في الأمم المتحدة

بقلم ادجار جلاد



كتلة الدول العربية : ١١
مصر – سوريا – المملكة العربية السعودية – ليبيا – اليمن – لبنان – العراق – الاردن – السودان – تونس – مراكش

كتلة الدول الافريقية الاسيوية : ١٦
سيلان – نيبال – كمبوديا – اندونيسيا – لاوس – بورما – الهند – افغانستان – اثيوبيا – ايران – ليبريا – باكستان – الفيليبين – سيام – تركيا – الصين الوطنية

كتلة الدول السوفييتية : ٩
روسيا – بولندا – اوكرانيا – روسيا البيضاء – تشيكوسلوفاكيا – البانيا – رومانيا – بلغاريا – المجر

كتلة الدول ...
الولايات المتحـ... بوليفيا – البرازيل ... – كوستاريكا – ... دومينيك – ... جواتيمالا – ... المكسيك – ... بيرو – اروجواى

ستطاعت الامم المتحدة أن تثبت وجودها عندما درت لدفع العدوان عن مصر . وهـــذه مرحلة ديدة فى حياة الامم المتحدة تضفى عليها أهمية ديدة ، وخاصة أن الكتلة الافريقية الاسيوية هى وى كتلة فى هـــذه المنظمة ، وهى التى ستطيع تقـرير المصير فى كل تصـــويت . . .



خريطة تبين موقع كل كتلة من الــكتل الخمس التى تتكون منهـا الامم المتحدة

كتلة الدول الغربية : ٢١

اليونان – يوجوسلافيا – ايسلندا – النمسا – فنلندا – ايطاليا – اسبانيا – ايرلندا – فرنسا – بريطانيا – بلجيكا – الدانمـــرك – هولاندا – النرويج – السويد – البرتغـال – استراليـا – كندا – زيلنـدا الجديدة – افريقيـا الجنوبية – لوكسمبورج

٢١ :
الارجنتين –
– كولومبيا
ورية
سلفادور –
ندوراس –
براجواى –
– بناما

ان قبول السودان وتونس ومراكش فى الامم المتحدة قد رفع عدد دول الكتلة العربية من ثمان الى احدى عشرة دولة . فاذا اضفت الدول العربية الى بقية كتلة الدول الافريقية الاسيوية ، لوجدت ان مجموع اصوات دول هذه الكتلة قد اوتفع من اربع وعشرين الى سبع وعشرين ، بينما زاد عدد الدول الاعضاء فى الامم المتحدة من ست وسبعين الى تسع وسبعين

ويبدو تفوق كتلة الدول الافريقية الاسيوية ظاهرا بوصفها اقوى كتلة ، اذ يبلغ مجموع اصواتها ٢٧ صوتا ، فى حين ان عدد اصوات كتلة الدول الامريكية ٢١ ، وكتلة الدول الغربية « وتشمل دول اوربا والكومنولث ٢١ » وكتلة الدول السوفييتية ٩ ، وتقف اسرائيل وحدها اذ مامن كتلة تريدها ، الا الدول الباغية التى ترى فى اسرائيل مطية ذلولا ساعة العدوان

ولو قدر للاعتداء الانجليزى الفرنسى أن ينجح ، وان يترتب عليه توطيد مركز اسرائيل ، لانضمت حتما الى الكومنولث البريطانى . اما وقد فشل العدوان الغاشم ، فقد اصبحت اسرائيل من جديد ، بل اكثر من اى وقت مضى ، الدولة الكريهة التى لاتريد كتلة ما ان تقبل انضمامها اليها

وقد اصبحت الدول الافريقية والاسيوية . . . بأصواتها هذه ، مسيطرة على الاغلبية فى الامم المتحدة . ذلك لان اغلبية الثلثين التى يتعين توافرها فى القرارات الهامة تبلغ ٥٣ صوتا . فاذا اسقطنا اصوات الدول الافريقية والاسيوية وعددها ٢٧ من مجموع الاصوات وهو ٧٩ ، لتبقى ٥٢ صوتا ، وهذا العدد يقل صوتا عن الاغلبية المطلوبة . هذا بصرف النظر عن ان هناك دولا من امريكا الجنوبية او الكتلة السوفييتية قد تصوت مع الكتلة الافريقية الاسيوية

وبذلك تكون هذه الكتلة فى وضع يسمح لها بفرض ارادتها على الامم المتحدة

الانتصار على مجلس الامن

ان من يتصفح الوثيقة الرسمية لميثاق الامم المتحـدة قد يقول انه ليس لهذه الوثيقة من فائدة عملية لان الجمعية العامة لايسعها سوى التقدم بتوصيات ليست لها اية قوة تنفيذية ، ولا يجوز لها التعرض للمســائل المدرجة فى جدول اعمال مجلس الامن . ومن ثم فان الجمعية العامة لاتعدو ان تكون برلمانا ليس لقراراته اى اثر

قد يكون هذا القول صحيحا ، غير ان ميثاق ســـان فرنسسكو هو اليوم ناقص . ولابد من تكملته بالتعديلات التى اضيفت اليه فى نوفمبر ١٩٥٠ والتى احدثت انقلابا جوهريا فى نظام العمل فى الجمعية العامة للامم المتحدة ، واتاحت لها ان تحرز فى مسألة الاعتداء الاثيم على مصر انتصارا على مجلس الامن ، بعد ان اثبت عجزه نتيجة لحق الفيتو الذى لجأت اليه انجلترا وفرنسا بصورة مخجلة سوف يسجلها التاريخ

فقد عدلت الجمعية العامة المعقودة فى نوفمبر ســنة ١٩٥٠ الميثاق الاساسى . ومؤدى هذا التعديل انه اذا فشل مجلس الامن بسبب عدم اجماع اصوات اعضائه الدائمين فى الاضطلاع بتبعاته فى حفظ السلام والامن الدولى فى جميع الحالات التى تنطوى على تهديد للسلم او اخلال به او عمل عدوانى ، جاز عقد الجمعية العـامة بصفة عاجلة . .

« . . . للتوصية باستخدام القوة المسلحة اذا كان ذلك ضروريا لحفظ السلم او اعادته . . . »

فهذه الاسطر القلائل تعد فى الواقع ثورة حقيقية فى الامم المتحدة لم ترق بالجمعية العامة الى مرتبة مجلس الامن فحسب ، بل وضعتها فى مستوى اعلى ، اذ لاوجود فيها لحق الفيتو

الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى متفقان

وقد كشفت هذه الثورة الموفقة عن قوتها الفعالة فى حادث الاعتداء الاثيم على مصر . فبعد ان بدا عجز مجلس الامن اخذت الجمعية العامة بزمام الامر وابدت من الشجاعة الادبية والحزم ماساعد على التعجيل بادانة المعتدين

ترى ما الذى تراه الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى فى هذا الصدد ؟

لامناص من الاعتراف بأن الدولتين الرهيبتين اللتين تملكان القنبلة الذرية وتمليان ارادتهما على هامش الامم المتحدة ، قد قبلتا منذئذ القيام بعملهما فى نطاق الامم المتحدة وقرارات الجمعية العامة ، بعد ان اثبتت هذه الاخيرة انها قادرة على سرعة البت والعمل

ومامن شك فى انها خطوة جديرة بالتسجيل فى تاريخ السلم العالمى

الصين الشعبية

على ان هناك فراغا كبيرا فى هيئة الامم المتحدة لامفر من ملئه ، وهو المكان الذى يجب ان يؤول الى الصين الشعبية والذى يأبونه عليها . فالعالم بأسره لايفهم كيف لاتمثل فى الامم المتحدة اكبر دولة اسيوية بل احدى دول العالم الكبرى ، وان تكون الصين التى يمثلها تشانج كاى تشيك هى العضو الدائم فى مجلس الامن . ومامن انسان يستطيع التسليم بأن يكون لفورموزا التى لاتمثل فى الواقع شيئا من الناحية السياسية او العسكرية او الدبلوماسية ، مثل هذه السلطة الاستثنائية ، اى حق الفيتو ، بحيث يصبح فى وسعها تعطيل قرار تتخذه الدول التى لهـــا كيان فعلى ووسائل للعمل

انه ليرجى ان تبادر الامم المتحدة ، حفظا لهيبتها ، الى دعوة جمهورية بكين لاحتلال مقعدها فيها على انه من المؤسف حقا ان الجمعية العامة قد أجلت اخيرا قبول الصين الشعبية ، غير ان كتلة الدول العربية والافريقية والاسيوية ستزداد قوة بقرب انضمام عضو جديد هـو اليابان التى سيتقرر قبولها خلال هذه الدورة . فعقب المعاهدة التى وقعتها مع الاتحاد السوفييتى الذى كان من قبل يعارض فى قبولها مستخدما حق الفيتو ثم وعد الان بتأييد طلب انضمامها ، لن يحول شىء دون قبولها ، بل سيتقرر ذلك باغلبية ساحقة

لقد نهضت اليابان بالرغم من الهزيمة التى لحقت بها نهضة سريعة ، واحتلت مكانها فى الصف الاول من دول آسيا ، ولم يعد يسع الامم المتحدة ان تتجاهلها

* * *

هذا ولما كانت الجمعية العامة للامم المتحدة ســوف تصبح لفترة طويلة محور السياسة العالمية التى تتركز بدورها فى مصر والشرق الاوسط ، فقد رأينا من المفيـد ان نضع تحت انظار قرائنا هذه الخريطة لترشدهم الى توزيع الكتل فى الجمعية العامة ، وتساعدهم على تفهم البرقيات التى يطالعونها فى هذا الشأن

قوة الطوارئ الدولية ممنوعة من حمل السلاح

كنت – فى سنة ١٩٤٥ – من بين اعضاء هيئة الوفد المصرى الذى اقام فى سان فرانسيسكو أكثر من اربعة شهور لوضع ميثاق الامم المتحدة ...

ولا يتسع هذا المكان لسرد تفاصيل اللجاج العنيف الذى دار حول موضوع القوة البوليسية الدولية فى مداولات ومناقشات اللجان المختلفة اذ ذاك

كانت الفكرة خيالية ، ولكنهم وضعوا النص وبينوا أن يدفنوه ولا يبعثوه ! وقد حصل...

فمن سنة ١٩٤٥ الى سنة ١٩٥٦ – أى فى مدى أكثر من عشر سنوات – لم تقم لهذه القوة البوليسية الدولية قائمة ، حتى كان الفضل كل الفضل لايدن ، وموليه ، وبن جوريون : فى بعث هذا الخيال الدفين من مرقده ! ..

نعم : كان الفضل كل الفضل للعدوان الحقير الغادر فى تحقيق هذه الفكرة السامية، ولولا الاجماع الذى انعقد متأثرا بالمصالح الدولية العامة والخاصة ما اقدمت الامم المتحدة على أن تجرب هذه التجربة الخطيرة لاول مرة ...

ويلاحظ القراء أن السياسة المصرية الحكيمة كانت دائما ترجع الى ميثاق الامم المتحدة وتتمسك به ، حتى أن مؤتمر باندونج فى قراراته لم يشأ أن يقرر مبادىء تخرج عن نطاق مبادىء ميثاق الامم المتحدة ولقد حرصت مصر فى كل معاهداتها العربية على أن تضع نصوص المعاهدات فى اطار مبادىء ميثاق الامم المتحدة ...

وموقف هذه « القوة البوليسية الدولية » واضح كل الوضوح واختصاصها أوضح ، فمهمتها أن تشرف على تنفيذ جلاء المعتدين الغادرين – فورا – عن بورسعيد، وعن سيناء ، وعن قطاع غزة ، ولا شىء بعد ذلك أكثر أو أقل!

فلا شأن لهذه القوة البوليسية الدولية فى اشكال قناة السويس ، ولا شأن لها فى اجراء صلح أو تسوية مع اسرائيل – ولا شأن لها فيما يتخلف عن هذا العدوان من آثار مهما حفت باختصاصها ادعاءات المغيرين المعتدين لان مهمة هذه القوة الدولية مسجلة ومكتوبة وصادر بها قرار لا يحتمل اللبس ولا الابهام

فاذا ما تشددت مصر فى وجوب تنفيذ الانسحاب الفورى بالسرعة اللازمة – واذا ما تشددت فى تعيين الاماكن الى غير ذلك فهى انما تنفذ القرار الدولى بنصه وروحه ...

ف ١٠



يتدرب افراد قوة الطوارىء على الطرق التى يقاومون بها العصاة ... وهذا احدهم يدرب زميلا له على طريقة تفتيش الاسرى وقد وضع طرف السونكى على رقبته

قوة الطوارىء الدولية فى سطور

◆ قبل ان تتحرك قوات الطوارىء الدولية من اماكن تجمعاتها فى ايطاليا، تخطر السلطات المصرية بعدد افراد القوة القادمة الى مصر وجنسيتهم ، ولا يسمح لها بالسفر قبل موافقة الحكومة المصرية

◆ تتجمع قوة الطوارىء الدولية ، التى جاءت الى مصر للاشراف على سحب القوات المعتدية ، فى منطقة « ابو صوير » ، وتنزل معسكر « الترانسيت » ... كل قوة على حدة ... وقد اعد المعسكر قبل ٢٤ ساعة من وصول اول قوات الطوارىء

◆ يشرف على تنظيم هذه التجمعات من الجانب المصرى الاميرالاى امين حلمى ، رئيس اركان حرب القيادة الشرقية ، يعاونه ٢٠ ضابطا يتقاسمون العمل فيما بينهم ... فبعضهم للعمليات ، والبعض الاخر للتحركات ، وآخرون للشئون الادارية وللسكك الحديدية والاعاشة والشئون العامة ... كما يعمل معهم ضابطان من السويد وضابط من النرويج

◆ عندما تصل احدى القوات الى « ابى صوير » يعقد الاميرالاى امين حلمى مؤتمرا مع قادة تلك الوحدة ، ويملى عليهم التعليمات الخاصة بتحركاتهم داخل المعسكر ومواعيد التجول ، ويحذر الجنود من حمل الاسلحة او حشوها بالرصاص

◆ انشأ البنك الاهلى فرعا فى « ابى صوير » لتحويل النقود التى يحملها الجنود ، وكلها من الدولارات ... كما أعد « مقصف » يبيع لهم حاجياتهم

◆ تنزل القوة فى اول يوم ضيفة على مصر ، ثم تتولى امر نفسها بنفسها ابتداء من اليوم التالى ، فتدبر طعامها وتموينها ... وقد احضرت بعض القوات تموينا يكفيها عشرة ايام ، كما احضرت قوات اخرى تموينا يكفيها اربعة ايام

◆ يتكون تموين كل جندى من علبة من اللحم المحفوظ ، وعلبة خضر ، وعلبة تحوى ٣ قطع من الخبز الجاف ، وخمس سجاير ، وقليل من اللبن والسكر والحلوى ، واربعة اقراص من الملح يتناولها الجندى اذا اصابته ضربة شمس

◆ الشىء الذى تستطيع ان تلمحه بسهولة فى نفوس افراد قوة الطوارىء الدولية هو احساسهم بانهم انما جاءوا لهدف واحد ... السلام




كولومبيا : كابتن منديز ... قال انه سعيد بالاشتراك فى قوة الطوارىء التى جاءت الى مصر تحت عنوان السلام

الدانمرك : سارجنت ا.ك. بولسن ... فتنته شمس مصر ، ويتمنى ان تستقر الاحوال ليزور مدنها ويتعرف الى شعبها



النرويج : ليفتنانت ربنتدن ... قال انه يرجو من دنياه ان يرى العالم كله وهو يعيش فى امن وسلام ...



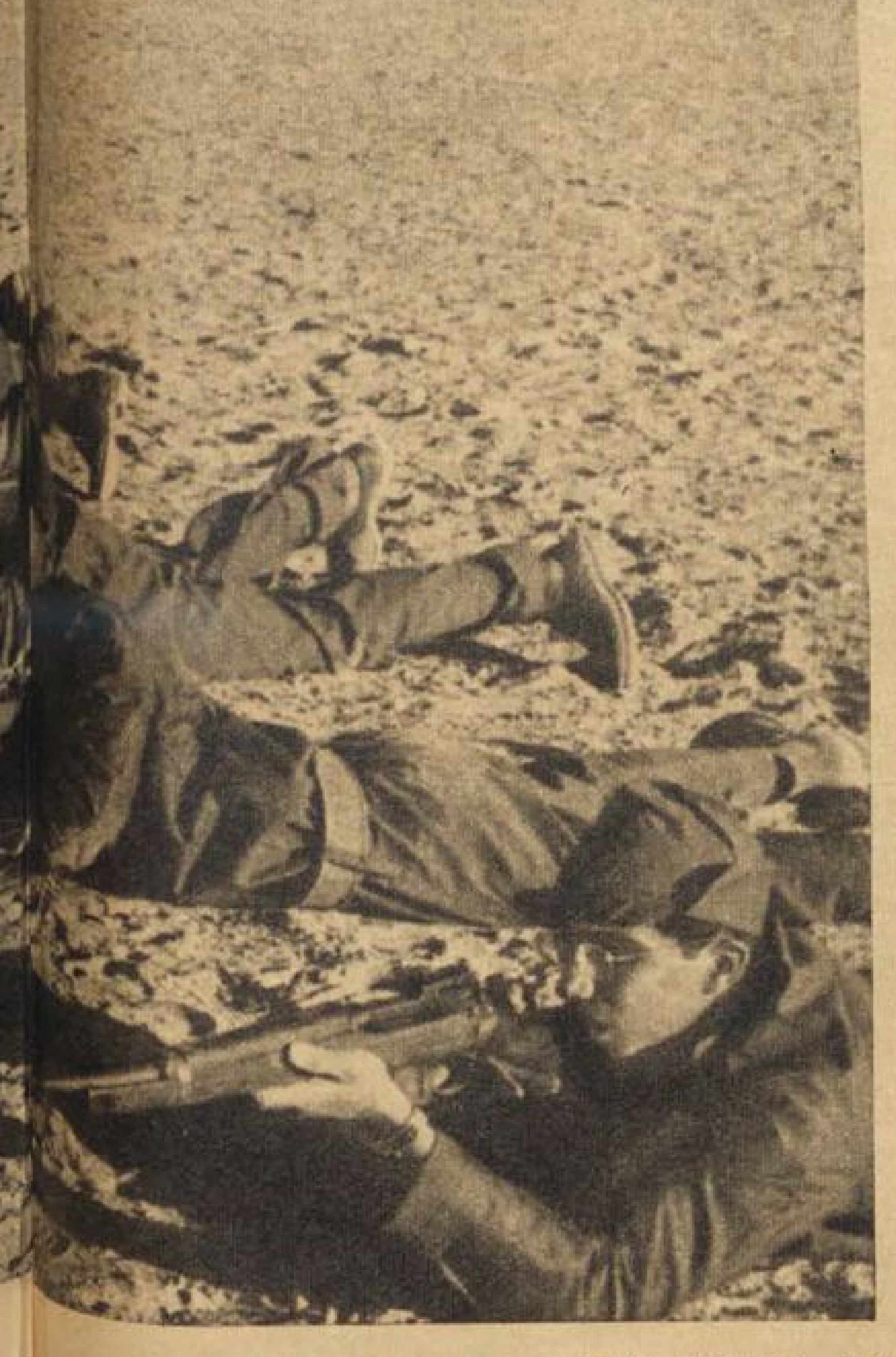

يوغوسلافيا : ليفتنانت كراجر ... يرجو ان يكون له شرف المساهمة مع قوة الطوارىء فى استقرار السلام

الاميرالاى امين حلمى رئيس هيئة الاتصال المصرية ، الذى يشرف على اسكان قوات الطوارىء فى معسكر « ابو صوير »



احد رجال قوة الطوارىء يحمل على ذراعه علامة الامم المتحدة التى جاء باسمها ليعمل على اقرار السلام

الأمراء السعوديون يتطوعون في جيش التحرير المصري

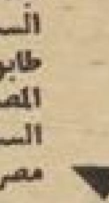


طابور الامراء اشقاء جلالة الملك سعود فى جيش التحرير ، يتقدمه الامير سلمان امير الرياض ويتوسطه الامير ترك ثم الامير فهد وزير المعارف

جدة : من مندوب « المصور »

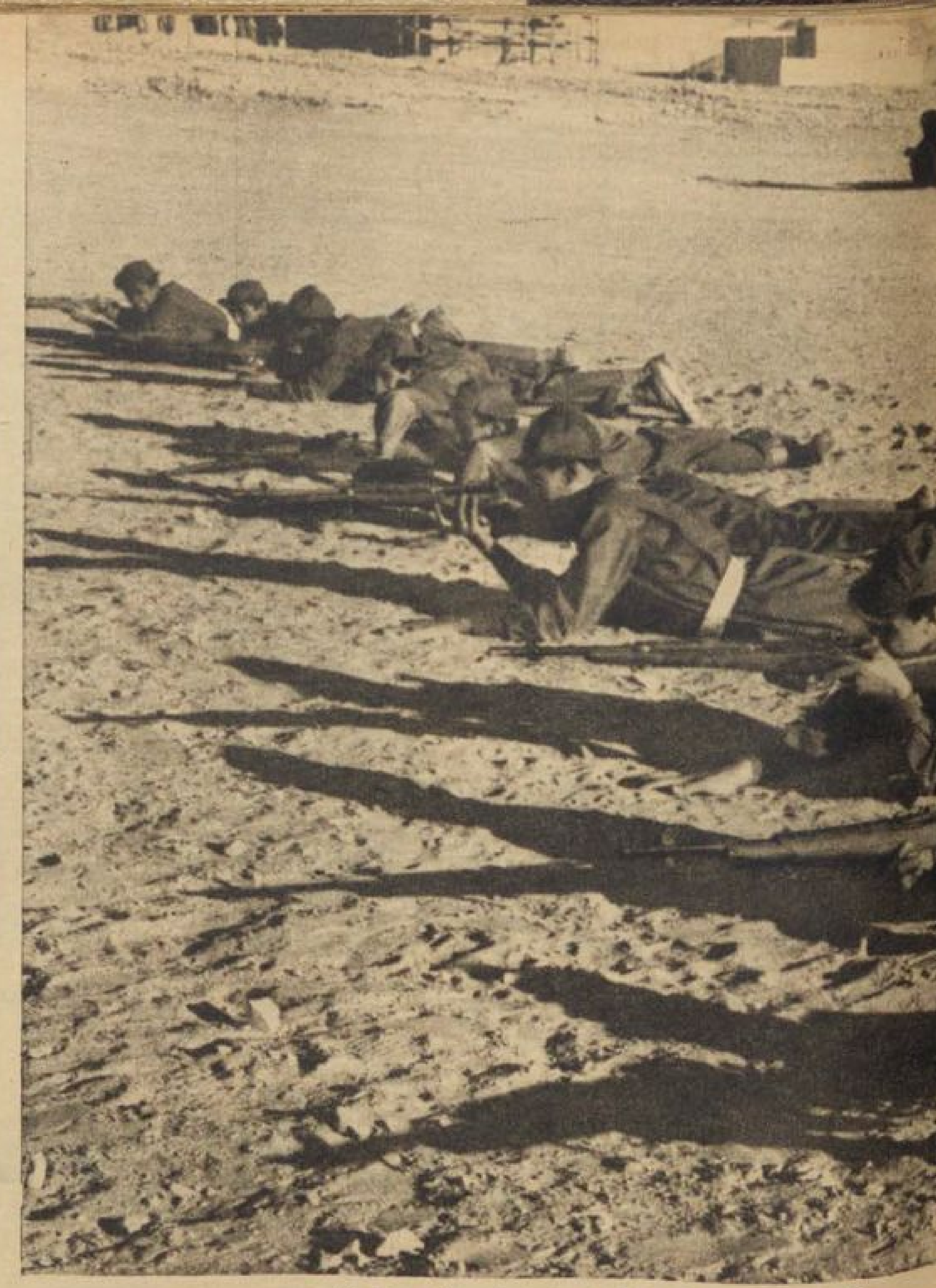
كانت معركة مصر ضد عدوان فرنسا وانجلترا ، امتحانا عمليا للقومية العربية ، خرجت منه منتصرة ظافرة ... فما أن سمع العالم نبأ العدوان الغادر على مصر ، حتى تسابقت الدول العربية الشقيقة حكومات وشعوبا لمؤازرة مصر وتأييدها ، وفتح ميادين التطوع أمام ابنائها للوقوف مع مصر فى معركة حريتها... وكانت المملكة العربية السعودية فى المقدمة ... فقد بادرت ببذل المعونة المادية لمصر ، وأعلنت قطع العلاقات بينها وبين دولتى العدوان فرنسا وانجلترا ، وفتحت المعسكرات لتدريب الاف المتطوعين السعوديين على أيدى ضباط من الجيش السعودى تمهيدا لارسالهم الى مصر ليقفوا بجوار اخوانهم المصريين فى دفاعهم عن حرية الوطن وكرامة العروبة ... وضرب امراء البيت السعودى المالك مثلا رائعا للشعب السعودى الباسل ، فتقدموا صفوف المتطوعين ، يحملون السلاح ويقفون بين أفراد الشعب فى معسكرات التدريب ... وكان فى مقدمة الامراء الامير فيصل ولى العهد والامراء فهد وترك وسلمان ، والامراء انجال الملك سعود . وقد انتظم المتطوعون فى كتائب تحمل اسماء عربية ، واقبلوا على التدريب فى حماس وجد ، وما زالت مكاتب قيد اسماء المتطوعين فى مختلف مدن المملكة السعودية تستقبل المتقدمين اليها من جميع طبقات الشعب ... أما الذين اتموا تدريباتهم فقد اخطروا السفارة المصرية فى جدة بانهم على تمام الاستعداد للسفر الى مصر للانضمام الى جيش التحرير ، وانهم يتعجلون اللحظة التى يطلبون فيها لذلك



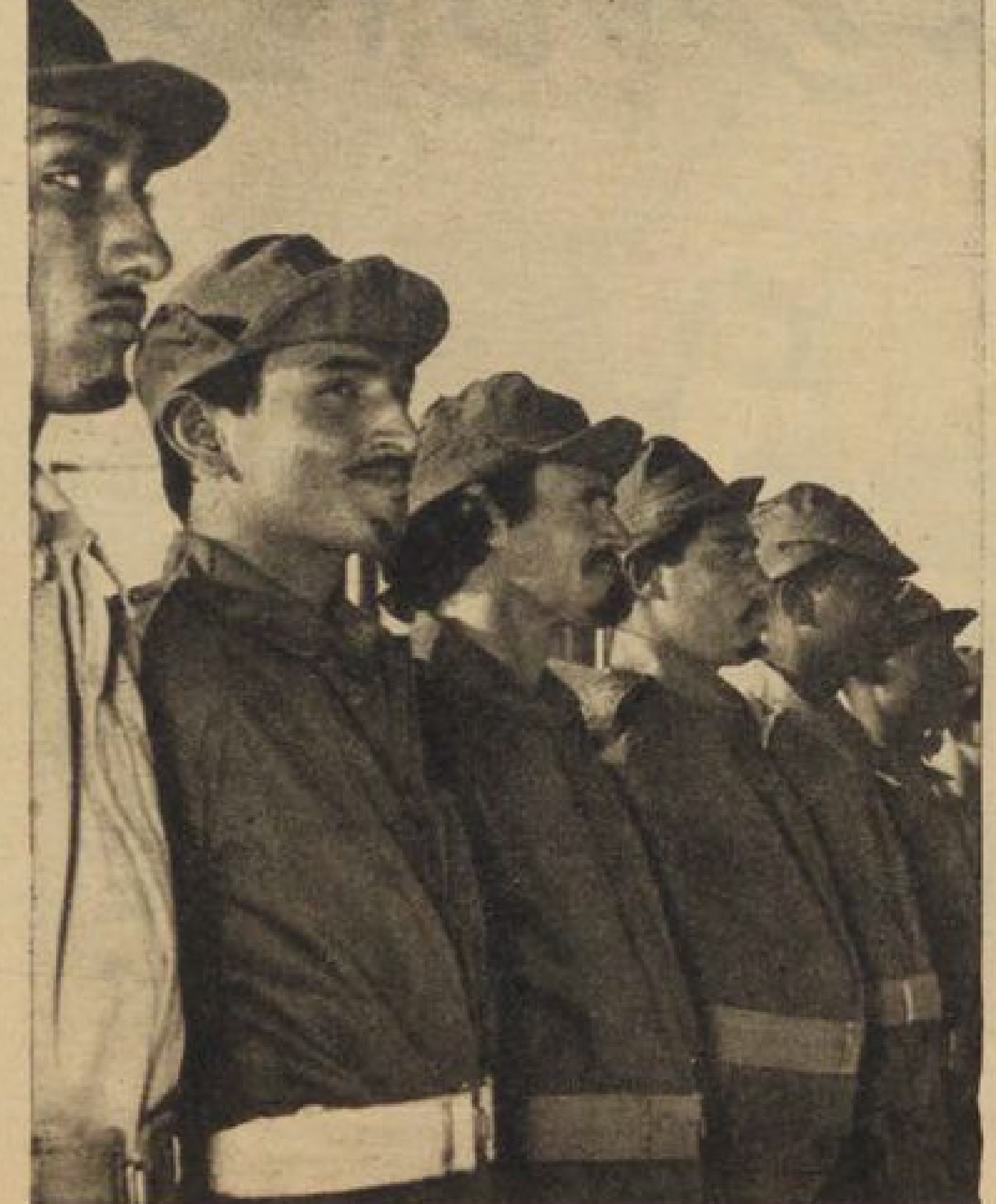


الامـــراء الســـعوديون فى جيش التحـرير ، ويرى الى اليمين الامير فهد والى يمينـه الامير سلمان واحـد الضباط السعوديين والامير ترك ، وهم يستمعون الى شرح عملية بث الالغام

ابناء الشعب فى المملكة العربية السعودية يقفون صفا واحدا فى طابور جيش التحـرير الوطنى المصرى جنبا لجنب مع الامراء السعوديين ، الذين اسرعوا الى مصر للدفاع عن الوطن العربى



خط النـــار ... وقد انتظم فيه الامراء انجـــال جلالة الملك سعود ، ويرى بينهم من اليمين الامـــراء : عدنان وخالد وبندر

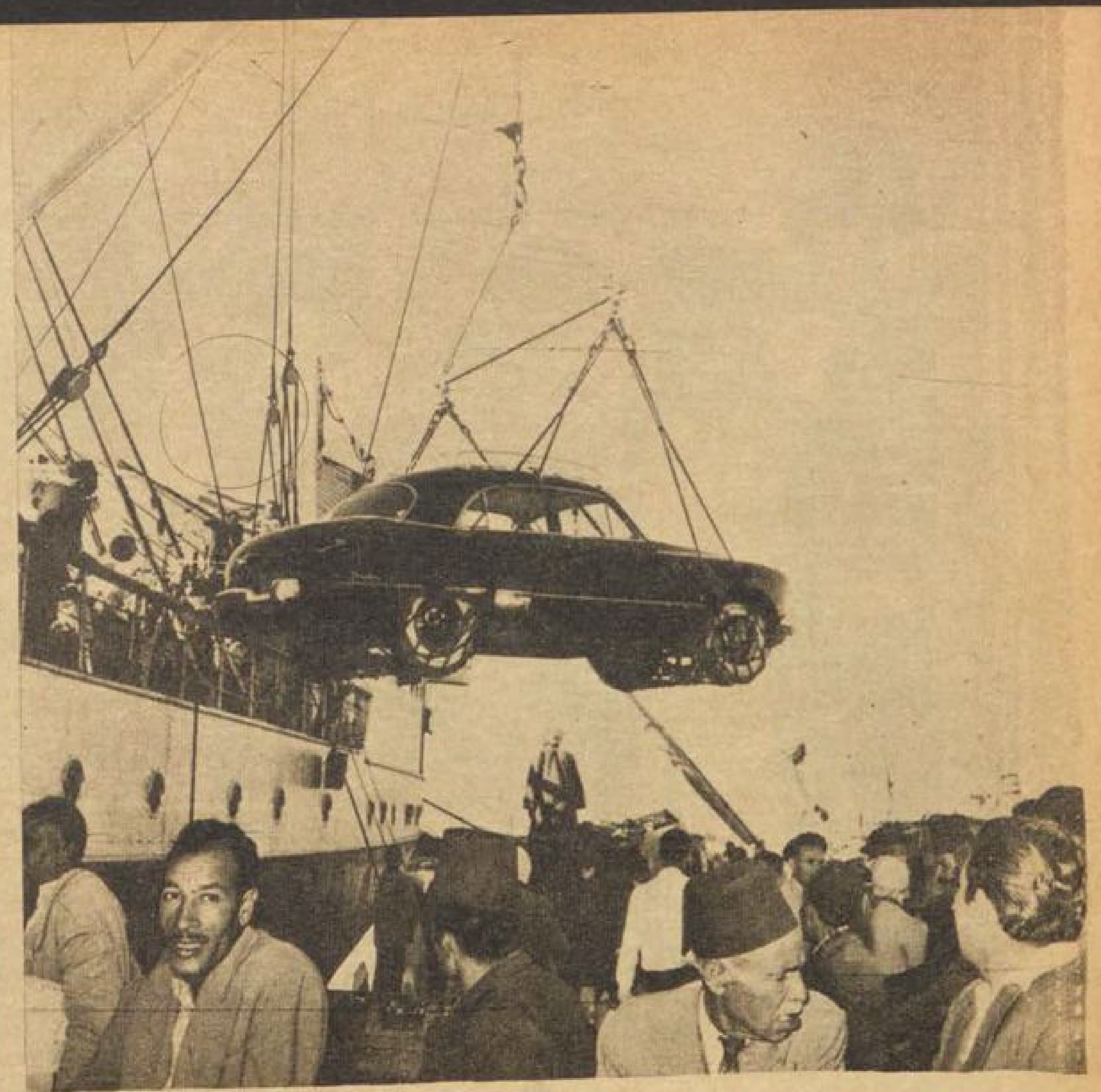




فى مختلف انحاء المملكة العربية السعودية ، اقيم مثل هذا المـكتب لقبول طلبات ابنـاء المـلكة الذين يتقدمون للتطوع فى جيش التحـــرير المصرى




« براميل الزيتون » المستورد من اليونان تصل الى ميناء الاسكندرية لتوفر حاجة الاستهلاك المحلي



عادت حركة الاستيراد الى نشاطها الاول ، وهذه اول سيارة جديدة تنزل الى الميناء

هذه أول باخرة تدخل الاسكندرية بعد العدوان

في اللحظات الاولى لوقوع العدوان الفرنسي الانجليزي الغادر على مصر كانت قواتنا البحرية في الاسكندرية تقف متأهبة للانقضاض على القراصنة الغزاة اذا خطر لهم ان يقتربوا لمهاجمة ميناء الاسكندرية ... كان الاسطول المصري بمخر العباب خارج الميناء الكبير ليحميه ويحمي المدينة الجميلة

وفي مثل هذا الموقف ، لم يكن هناك مجال للنشاط التجاري العادي في ميناء الاسكندرية ، الى أن تدخلت هيئة الامم أمام طغيان انجلترا وفرنسا وتابعتهما اسرائيل ، وتقرر وقف اطلاق النار ، فعادت الحركة التجارية الى الحياة في الميناء الكبير ، وبدأ نشاط اعمال الشحن للتصدير والاستيراد ... ولكن اذاعات العدوان الغادر شاءت الا أن تنفث سمومها في هذا الميدان أيضا ، فزعمت أن ميناء الاسكندرية ممتلىء بالالغام ، وتمادت في افترائها فمضت تعلن أنها تحذر شركات الملاحة في العالم الاقتراب من ميناء الاسكندرية لان المصريين قد بثوا الالغام المدمرة في مختلف مواقعه

وهنا أسرعت السلطات المصرية باطلاق الانوار الكاشفة ، أنوار الحقيقة ، على هذه الدعايات المسمومة المعادية ... وأعلنت نظافة ميناء الاسكندرية من الالغام المزعومة ، كما أعلنت الجهات المختصة في الميناء منح تسهيلات كثيرة لتنشيط حركة الاستيراد ، منها السماح للتجار المستوردين بسحب بضائعهم من الجمارك ، مقابل ضمان كتابي من البنوك لمن لا تتوافر لديهم وسائل الدفع في الحال للتخليص على بضائعهم وتسهيل تنفيذ التزامات تجار القطن في تصدير أقطانهم الى الخارج ...

وهكذا عادت الحياة النشطة المتدفقة الى ميناء الاسكندرية ، وماتت بسهما دعاية الاعداء ومفترياتهم ... وبدأت البواخر تقبل من مختلف الجهات على ميناء الاسكندرية ، وكانت أول باخرة للركاب تدخل الميناء الكبير هي الباخرة اليونانية « **أوليا** » وعلى ظهرها ٢٦٠ راكبا من المصريين والاجانب من مستوطني مصر ، وكانت فرحتهم بالعودة الى ارض الوطن تتألق في بسماتهم ومشاعر البهجة على وجوههم ... ودخلت الميناء بعد ذلك بواخر من حاملات البضائع ، وسرعان ما نشطت حركة التفريغ وبدأ الحمالون وعمال الجمرك ينطلقون في موكب الحياة المتدفقة التي عادت للميناء الكبير ...



قرينة السيد روبير خوري ، تاجر الاقطان المعروف كانت أول من نزل الى ميناء الاسكندرية



عادت الحياة الى الميناء الكبير ... وهذه اول باخرة تصل الى الاسكندرية بعد وقوع العدوان الغادر على مصر ، وفى استقبالها على الميناء جموع غفيرة من المواطنين ...

المصريون العائدون من بريطانيا يقولون:

"إن صحف الاستعمار تضلل الانجليز"

ترك الطلبة المصريون الذين كانوا يطلبون العلم فى بريطانيا ، بلد العدوان الغادر وعادوا الى وطنهم المناضل عن حريته لياخذوا اماكنهم فى صفوف المعركة ، وكان «المصور» فى استقبالهم عند عودتهم الى ارض الوطن ليتحدثوا اليه عما سمعوا وراوا هناك . . .



الدكتور رضا شاهر والسيدة حرمه أثناء حديثهما الى « المصور » عن مشاهداتهما فى لندن بعد وقوع العدوان الغادر على مصر . . .



تركوا بريطانيا المعتدية وعادوا الى ارض الوطن . . . الدكتور محمد ماجد وقرينته الدكتورة سميحة الباجورى ونجلهما الصغير

ايدن يترنح . .

قال الدكتور نبيل علوبة :

ــ بذل ايدن كل جهده ليضع كل اجهزة الدعاية البريطانية فى خدمة خطته السياسية المجرمة . . وساعده على ذلك أن ثلاثة أرباع عدد الصحف البريطانية يمتلكها يهود ، ونصف الربع الباقى يملكه المحافظون . . . وقد امر الاذاعة البريطانية ، عقب عدوانه الغادر على مصر ــ بأن تقتصر على اذاعة الانباء التى تقدمها وزارة الحرب البريطانية ، وهى انباء مغرضة مضللة ، يكفى انها اذاعت مرة فى احد بلاغاتها الرسمية أن بريطانيا لم تفقد فى مصر سوى طائرة واحدة يرجع سقوطها لاسباب فنية بحته !..

« وهكذا قاد ايدن بجانب عدوانه الاجرامى على مصر ، حملة تضليل واسعة ضد شعبه الانجليزى . . ثم جاء الانذار المشهور الذى وجهه الماريشال بولجانين ، ومع أن الصحف لم تنشره كاملا وكذلك الاذاعة ، الا أن اثره فى الشعب البريطانى كان قويا خطيرا ، مما جعل ستة من الوزراء يهددون بالاستقالة اذا لم يأمر ايدن بوقف القتال . . .

« وهنا فقط بدأ ايدن يتراجع ويترنح . . ويدارى هزيمته أمام مصر ودفاع بورسعيد الباسلة ، وأمام الشعب البريطانى ــ بالخضوع لقرارات الأمم المتحدة ، وهو الذى تنكر لها من قبل وضرب بها عرض الحائط . . . »

تغرير بالشعب

وقال الدكتور محمد ماجد اسماعيل :

ــ كنت ادرس فى جامعة ادنبره لشهادة الزمالة فى كلية الجراحين الملكية ، وزوجتى تحضر للدكتوراه فى البكتريولوجيا بجامعة جلاسجو . . وقد لاحظنا بعد اعلان مصر تأميم قناة السويس ، أن سياسة ايدن تتجه لاثارة الشعب البريطانى ضد مصر ، تمهيدا لعدوانه الغادر الذى كان يبيته فى الخفاء

« وبدأت دعايته الاستعمارية تصور للشعب البريطانى أن اسواقه فى الشرق الاوسط مهددة ، وان هذا سيؤدى الى اغلاق بعض المصانع وتعطل الالوف من العمال ، وان المسؤول الاول عن هذا كله هو جمال عبد الناصر . . ثم اقدم ايدن وشركاؤه الآثمون على تنفيذ خطتهم العدوانية الغادرة بمهاجمة مصر ، وكان الشعب البريطانى يظنها حملة بوليسية كما صوروها له ، فلما صمدت مصر ، ووقفت بورسعيد وقفتها الخالدة ، وهب الاحرار فى كل مكان لمناصرة مصر بدأ الشعب البريطانى يفيق من آثار دعاية رئيس حكومته المضللة ، ويدرك خطورة الأزمة التى احاطت به ، وخاصة بعد ارتفاع اسعار بعض الحاجيات ، وخفض مخصصات استهلاكه من البترول . . . وبهذا يقف ايدن اليوم أمام شعب بلاده موقفا لا يحسده عليه رئيس وزارة فى العالم . . . »

البطالة والجرائم

وقالت الدكتورة سميحة الباجورى:

ما كاد نبأ تأميم مصر لقناتها يذاع فى بريطانيا وتبدأ دعاية ايدن المسمومة ضد مصر ، حتى رأيت الانجليز الذين كنا نسكن عندهم يمنعون اطفالهم من اللعب مع ابنى الصغير . . . وبعد ان نجحت مصر فى ادارة القناة وكفلت الحرية لعبورها ، عاد جيراننا الانجليز فسمحوا لأطفالهم باللعب مع طفلى . . واخيرا ، وبعد أن قام رئيس حكومتهم بهجومه الغادر على مصر ، عادوا مرة اخرى فمنعوا أولادهم من اللعب مع طفلى ! . .

« وقد رأيت فى بريطانيا بعض آثار هجومها الغادر على بلادنا ، فقد شاعت البطالة بين كثير من العمال . . وسمعت الكثير عن آثار هذه البطالة فى ازدياد الجرائم ، ففى جلاسجو وحدها يقع كل يوم ما لا يقل عن ست حوادث قتل بسبب السرقة . . »

الاحرار معنا . . .

وقال الدكتور رضا شاهر :

ــ تركنا لندن فى طريق عودتنا الى مصر ، والمظاهرات تكثر فيها وتتزايد ضد ايدن ، والمنشورات توزع فى كل مكان تحمل عناوين كبيرة منها : « اوقفوا حزب المحافظين . . . » و « لا نريد الحرب من أجل ايدن . . » و « يجب أن يذهب ايدن الفاشل . . »

وقد حضرنا اجتماعا عقد فى البرت هول ، وخطب فيه جيتسكيل زعيم حزب العمال وكان مما قاله ان القتال ضد مصر سيوقف الليلة « وكان القتال لم يتوقف بعد » وسأله احد الحاضرين : « هل سلمت مصر ؟ » فقام من بيننا البكباشى الدكتور سعد عمر وصاح يقول بأعلى صوته : « ان مصر لن تسلم ابدا . . . » وصفقنا ونحن نردد قول الدكتور سعد ، فابتسم جيتسكيل ، وصفق الحاضرون معنا . . . »

وقالت السيدة حرم الدكتور رضا :

ــ لقد لاحظت أن جميع الاجانب فى لندن يعطفون على قضية مصر ويؤيدون كفاحها ضد طغيان الانجليز واعوانهم . . وكنت اسمع الكثيرين منهم يقولون لى خلال احاديثهم معى : « لستم وحدكم الذين تكرهون الانجليز المستعمرين ، فنحن وشعوب العالم الحرة كلها معكم . . »

(البقية على صفحة ٤٠)

نشيد الثورة

بقلم صالح جودت

أيا شمعة عند كوخي الحقير ٠٠ وراء المجاهل ٠٠ فى قريتى
أذوب من النار ٠٠ نار الشقاء ٠٠ كما ذبت بالليل يا شمعتى
وعشرون مليون نفس كنفسى يذوبون مثلى من الحسرة
همو اهل بيتى.. همو والداى..همو ولداى.. همو اخوتى
حظائرنا تجمع الادمى بجنب السوائم فى الغرفة
جلابيبنا كاحتباس الدماء يلونها العدم بالزرقة
وأقواتنا من عروق السريس ومشربنا من فم الترعة
نعب من الدود والطين ماء يحيل الوجوه الى الصفرة
ولقمتنا لقمة الاشقياء ٠٠ وقد لانمتع باللقمة
وفينا الذى ينبش الفضلات يفتش عن كسرة الكسرة
ولكننا معشر المؤمنين نجل الاله على النعمة ٠٠٠
ايسالنى أحد كيف ثرت ؟٠٠ لقد ثرت من أجل حريتى

تمر القرون وراء القرون ٠٠ وشعبى أسير العبودية
يجيء الغزاة ويأتي الولاة ويمشى الرعاة على هامتى
ويغلو الملوك ٠٠ وحكم الملوك كحكم المماليك فى القسوة
أجانب من نعرات الشمال يكيدون لى ولمصريتى
يعدوننا فى عداد الرعايا ويستعبدون بلا شرعة
دساتيرهم رقية التفرقات واحزابهم ضرة الوحدة
ويستلهمون مقام « السفير » خطوط السياسة فى الدولة
ونخلص من صاحب الدولة ٠٠ لنسقط فى صاحب الرفعة
وأرزاقنا بين سلب ونهب وبين انتهاز ونفعية
يولون أصهارهم فى العبيد ليستنزفوهم بلا رحمة
ويتخذون من البرلمان أداة لاذلال قوميتى ٠٠٠
أيسالنى أحد كيف ثرت ؟٠٠ لقد ثرت من أجل حريتى

صبرت القرون مع الصابرين ٠٠ أمرغ باليأس أمنيتى
تئن الشواديف مما أغنى وتبكى السواقى « على الوحدة »
وفى كل أنشودة ألف ليل طويل المدى حالك الظلمة
وفى كل أنشودة ألف عين تنوح بأدمعها الثرة
وفى كل أنشودة ألف آه على ما تبعثر من همتى
دعانا « عرابى » لصد الغزاة ٠٠ فأبنا من الحرب بالخيبة

ويوم الحمائم فى دنشواى ٠٠ على شمسه لعنة اللعنة
اغاروا على أهلها بالسياط ومدوا المشانق فى القرية
وجاءوا اليها بجلادها .. وجلادها اسود الصفحة
وجاءوا اليها بقاضى القضاة يجندل فى حكمه اخوتى
وهذا وذاك وشيخ الوزارة ينتسبون الى أمتى ٠٠٠
أيسالنى أحد كيف ثرت ؟٠٠ لقد ثرت من أجل حريتى

أيا فجر يوليو رعاك الاله وبوركت فى كتب الدعوة
صحونا على صيحة كالرعود ونادى المؤذن بالثورة
فقمنا وثرنا مع الثائرين على الظلم والبغى والرشوة
لقد وعدونى بهدم العروش .. فردوا السيادة للامة
وقد وعدونى بضم الصفوف ٠٠ فأسلمت للموت حزبيتى
وقد وعدونى بعودة أرضى ٠٠ فبت أنا صاحب الضيعة
وقد وعدونى بيوم الجلاء .. فراح الطغاة بلا رجعة
وقد وعدونى بعود القناة .. فعادت الى امها الحرة
وقد وعدونى بسدى الكبير يبشر بالخير والرحمة
فبايعتهم بيعة المؤمنين ٠٠ الا بارك الله فى البيعة
وكم وعدونى ٠٠ وان لم يفوا بالوعود لثرت على ثورتى
ايسالنى احد كيف ثرت ؟٠٠ لقد ثرت من أجل حريتى

تحياتنا لك يا بورسعيد وأرض البطولة والفدية
على شهدائك خير السلام وازكى التحية فى الجنة
تحملت عنا العناء الكبير وكابدت وحدك فى المحنة
وكانت دماؤك تنزو بقلبى وجرحك ينزف من مهجتى
دفعت مؤامرة الدولتين وحلف النذالة والخسة
والبست باريس عار الزمان ولطخت لندن بالوصمة
ولم تدعنى ليهود اليهود ولا الهابطين الى الهوة
ساكتب شعرى على قبرهم ٠٠ وأغمس فى دمهم ريشتى
واجعله صلوات عليك وزلفى لذاتك يا كعبتى
سارسو غدا عند شط الجميل ارد الجميل الى اخوتى
سأرقص فوق قبور الغزاة وأجعل من دمهم خمرتى
أيسالنى أحد كيف ثرت ؟٠٠ لقد ثرت من أجل حريتى

هيئات التأمين المصرية في المعركة
لن ندع ملايين الجنيهات تتسرب إلى الخارج

- سؤال واحد وستة من مديري شركات التأمين
- "الوعي التأميني" عندنا قوة لا يستهان بها
- التأمين ... ميدان للربح والدراسة أمام الشباب

يؤدي التأمين دورا خطيرا في حياة الامم ... وقد ازدادت اهمية هذا الدور في مصر بعد التطور الذي شملها منذ قيام الثورة ، وتزايد النشاط في ميادين الاقتصاد والصناعة والتجارة ، ومن ثم اصبحت الحاجة الى التأمين من ضروريات الحياة ...

والقانون المصري يبسط رقابة الدولة على هيئات التأمين بما يضمن حقوق المؤمن لهم ؛ واستثمار الاموال التي تجمعها تلك الهيئات في تنمية موارد الثروة القومية ... وهناك مصلحة خاصة بالتأمين هي « مصلحة التأمين » احدى مصالح وزارة المالية ، وجهودها ليست قاصرة على أعمال الرقابة والاشراف ، بل انها تبسط نشاطها الى ميدان البحوث الفنية ، سواء فيما يختص بالنهوض بصناعة التأمين أو بالاستفتاءات التأمينية التي ترد اليها تباعا من الوزارات والمصالح والهيئات الاخرى الحكومية والاهلية ، هذا فضلا عن اشتراكها في المؤتمرات الدولية ...

وبعد وقوع العدوان الاجرامي الاستعماري على مصر وفرض الحراسة على مؤسسات واموال رعايا دول الاعداء بما فيها هيئات التأمين — انفسح المجال أمام هيئات التأمين المصرية والعربية التي ستتولى اعمال هذه الهيئات الاجنبية والآن ... هل تستطيع الشركات المصرية والعربية ان تنهض بالعبء بعد هذه الشركات الاجنبية ؟

لقد توجهنا بهذا السؤال الى بعض مديري هذه الشركات المصرية والعربية، وكانت اجاباتهم الصريحة مطمئنة ، ومبشرة بنهضة اقتصادية كبرى تنعم بها مصر في هذا الميدان الاقتصادي الحيوي الكبير ... وهذه هي اجاباتهم :

أسواق قوية للتأمين في مصر والبلاد الافريقية والاسيوية

للاستاذ احمد شكري الحكيم
مدير شركة مصر للتأمين

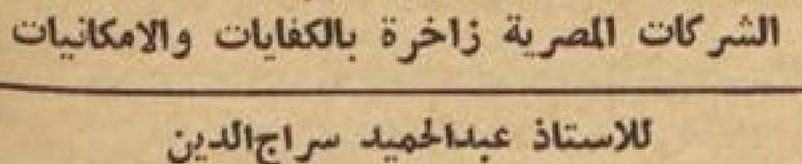
لقد أثبتت الشركات المصرية في الظروف الحاضرة قدرتها على سد الفراغ الذي نشأ عن توقف الشركات البريطانية والفرنسية والاسترالية كما أثبتت الشركات المصرية أيضا أنها جديرة بأداء الرسالة التأمينية في البلاد ...

وقد كانت الظروف الحاضرة فرصة موائية لبيان اهمية وضع الشركات المصرية التي كنا ننادي بالدفاع عنها، كما كانت السوق المصرية تشكو من الكثير من التوكيلات الاجنبية التي افسدتها في الماضي ، مما أدى الى أن نبذل جهودا متواصلة للحد منها ، وقد أعددت بحثا يتناول هذا الموضوع ، في أغسطس الماضي ، وقد عجلت الظروف بتحقيق الكثير من الاهداف التي أشرت اليها في ذلك البحث ...

ويهمني أن أشير بصفة خاصة الى الخدمة الوطنية التي تؤديها في الوقت الحاضر الشركات المصرية ، فقد اجمعت الرأي على التعاون فيما بينها لتغطية التامينات التي كانت لدى الشركات الموضوعة الان تحت الحراسة ، وقد بلغت هذه التأمينات ، الملايين من الجنيهات ، وأمكن للشركات المصرية استيعاب أغلبها ، كما أن الشركات المصرية تلقت في الايام الاخيرة طلبات للتامين بمبالغ ضخمة تبلغ ملايين الجنيهات ، ونجحت في تقديم التغطية اللازمة فورا ...

ولعل الظروف التي تمر بالبلاد من حين لآخر قد نبهت الاذهان الى ضرورة توزيع المعاملات التأمينية على بلاد العالم المختلفة دون تركيزها في سوق واحدة مما يقوي السوق المصرية في التامين ، بعد أن كانت تدور في فلك سوق مركزية

ولعل من أحسن النتائج التي سنصل اليها نتيجة لهذه الصلات ، أن نسمح لشركاتنا المصرية والقائمين عليها بتعرف النواحي التامينية المختلفة في بلاد العالم جميعا ، مما يزيد الثقافة التامينية في البلاد ، وخاصة أننا نهدف الى خلق سوق قوية للتامين في مصر تدعم علاقاتها بصفة خاصة بالبلاد العربية والبلاد الافريقية والاسيوية..



الشركات المصرية زاخرة بالكفايات والامكانيات

للاستاذ عبدالحميد سراج الدين
عضو مجلس الادارة المنتدب
لشركة القاهرة للتامين



لاشك ان نسبة عدد شركات التامين المصرية لشركات وتوكيلات التامين الاجنبية ، كانت ضئيلة ... وحتى الشركات المصرية كانت من بينها شركات مصرية بالاسم فقط ...

والاصل في التامين «توزيع المخاطر» اى ان كل شركة تامين أجنبية كانت توزع تاميناتها على شركات أخرى منتشرة هنا وهناك في أنحاء العالم — « اعادة التامين » — وتحتفظ بنسبة بسيطة منها في مصر ... وعلى هذا فان اقفال الشركات الاجنبية او تصفيتها ، لايؤثر في أسواق الشركات المصرية ، لان في هذه الشركات الكفاية ، وفي استطاعتها أن تغطي الموقف وزيادة ، كما حدث عندما مول بنك مصر وبنك القاهرة القطن عندما امتنعت البنوك الاجنبية عن تمويله. وهذه التغطية يسيرة على الشركات المصرية ما دامت الاداة الفنية موجودة واعادة التامين في الخارج ممكنة

وفي تعاون الشركات المصرية ، مصلحة للمستفيد المؤمن ، فانا شخصيا ارى اسعار التامين في مصر عالية ؛ ومن الممكن تخفيضها باتفاق الشركات فيما بينها ؛ أو بالمنافسة بينها ... ولا شك ان في انحصار

عمليات التأمين الآن بين الشركات المصرية ما يجعل الاتفاق بينها سهلا ولمصلحة العملاء ، لا على حسابهم ..

والواقع أن الازمة التى حدثت أفادت بأن زادت من اهتمام الحكومة بالتأمين ، الامر الذى يجعلنا نطمئن كل الاطمئنان الى عدم وقوع المخالفات الكثيرة التى كانت تقع فيما مضى

وقد قدمنا مشروعا للحكومة لانشاء بنك مركزى لاعادة التأمين ، وكونت الحكومة لجنة لدراسة هذا المشروع ،

ووضعنا هذا المشروع على أساس أن مصر تخسر مليونى جنيه سنويا فى الخارج «اعادة تأمينات بعملات اجنبية»، وفى قيام بنك التأمين المركزى تجنب لهذه الخسارة وكسب للبلاد ...

ونحن اليوم اذ تكون سوقا لاعادة التأمين ، تكسب للبلاد عملات اجنبية زيادة ، ونحن على درجة كبيرة من القوة نستطيع ان نفرض بها شروطنا على شركات اعادة التأمين فى الخارج ، بعد أن كانت هى التى تفرض شروطها علينا ...

عشرة اعوام ناجحة فى الخدمة الاقتصادية بين مختلف طبقات الشعب

للاستاذ وليم خياط

مدير شركة الاقتصاد الشعبى



بكل تأكيد ، ستقوم الشركات المصرية للتأمين بالعمليات التى كانت تقوم بها الشركات الاجنبية ، ولدى الشركات المصرية الامكانيات والكفايات التى تؤهلها للقيام بهذه العمليات على أكمل وجه ... وشركة الاقتصاد الشعبى ، وقد قضت عشر سنوات تخدم بنجاح عمليات التوفير بين طبقات الشعب المختلفة ، ستقوم بواجبها فى هذه الاونة الحاضرة على أكمل وجه ...

وقد أصبح بند التأمين فى ميزان المدفوعات فى مصر له قيمته وقدره فقد كان ٩٠٠٫٠٠٠ جنيه فى سنة ١٩٠٢ فارتفع الى ١٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه فى سنة ١٩٥٥

ولاشك أن الوضع الجديد سيضع حدا لتسرب أموال البلاد للخارج ، فقد كان بعض الافراد والهيئات فى مصر يعمدون الى اجراء التأمينات فى بلادهم الأصلية ، وكانت بعض الهيئات الأجنبية تحرص على اجراء تأميناتها لدى شركة تأمين من نفس جنسيتها ، وكانت مصر متباطئة فى زيادة الهيئات الشركات الوطنية ، مع أن تسهيل انشاء هذه الشركات وتشجيعها على النهوض برسالتها حتى تحتل مكانتها فى سوق التأمين فى البلاد ، وفى زيادة عملياتها وتمكينها من تبادل تأميناتها مع الخارج ـ الحصول على دخل لمصر كانت تفقده باتمام تلك العمليات فى شركات أجنبية ... والحمد لله أن زال هذا كله ، ووضعت شركات التأمين المصرية قدمها راسخة فى سوق الاقتصاد المصرى اليوم ...

البقية على الصفحة التالية

نضج الوعى التامينى لدى شعب مصر

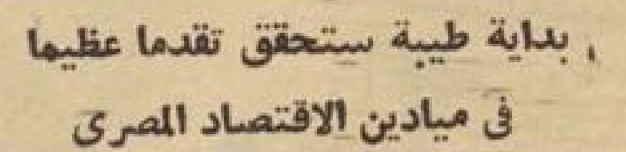
للاستاذ عبد اللطيف المردنلى
عضو مجلس الادارة المنتدب
لشركة التامينات التجارية المصرية

لانزاع فى أن الشركات المصرية التى كانت موجودة ، وان كانت أقل ، فانها قائمة بأعمالها على الوجه الاكمل ، بل انها كانت تنافس الشركات الاجنبية ... ومع أننا حديثو العهد بأعمال التامين الا أن الفترة الماضية قد أثبتت أن المصرى عنده من الكفاية مايبز الاجنبى ، بدليل نجاح الشركات المصرية الموجودة ، التى نجحت فى جميع أعمال التامين التى زاولتها...

ومن المؤكد أن زوال الشركات الاجنبية لن يؤثر فى عمليات التامين الموجودة ، لان الشركات المصرية تستطيع أن تقوم بهذه العمليات زيادة عما عندها من عمليات أصلا ، ولكن الصعوبة فى مسائل « اعادة التامين » ... والمجال واسع فى الشركات السويسرية والهندية والايطالية من هذه الناحية ، فهى تستطيع أن تحمل عبء اعادة التامين وتولى أعمال الشركات الاجنبية فى هذا الصدد ... وتتلا هيئات الشركات المصرية نفسها مع شركات بالخارج فى مختلف البلاد ، غير البلاد التى قطعنا علاقتنا بها ...

وقد نجحت اعمال التامين فى مصر نجاحا ملموسا ، وتقدمت بخطوات واسعة ، سواء منها التامينات التى يحتمها القانون ، أو التامينات الاختيارية . واصبح الوعى التامينى عند الشعب المصرى امرا لايستهان به وبعد أن كان المؤمن يحتاج لاقناع ومجهود كبير من رجال الشركة ، أصبحنا نرى كثيرين يسعون الينا بأنفسهم ، اذ وجدوا أن التامين عملية اقتصادية نافعة كعمليات الجمعيات التعاونية ، ورأوا أن الورثة يجدون انقاذا عاجلاً من الشركات المصرية ، اذ تسهل لهم صرف بوالص تامين مورثيهم ، بل أنها ارغمت الشركات الاجنبية على مجاراتها فى هذه السرعة ...

والتامين مجال واسع للشباب يجدون فيه مجالا مربحا وشريفا ودراسة واسعة لاحد لها ...



بداية طيبة ستحقق تقدما عظيما فى ميادين الاقتصاد المصرى

للدكتور محمد الجمل
مدير عام شركة الشرق للتامين
ورئيس شعبة الاقتصاد
بجامعة عين شمس



ان أغلب الهيئات والشركات الاجنبية التى كانت تقوم بالتامين فى مصر ، هى فروع أو توكيلات لشركات أجنبية كبيرة فى الخارج . وكل هذه التوكيلات وضعت تحت الحراسة ، وتتم الآن تصفيتها طبقا للأمر العسكري رقم ٥ الصادر فى ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦

وعمليات التامين التى كانت تقوم بها هذه الهيئات ، ستقوم بها الشركات المصرية الموجودة التى لها من رأس مالها الكبير وخبرتها الواسعة طوال ربع القرن الاخير ، ما يهيئها ويمكنها من القيام بالجزء الذى كانت تقوم به تلك الهيئات الاجنبية ... وقد شجعت الحكومة المصرية ووزارة المالية ، انشاء هيئة تضم جميع الشركات المصرية لتقوم لصالح المؤمنين فى استمرار عقود التامين المعقودة مع الشركات والهيئات الاجنبية التى تجرى تصفيتها الآن

وينتظر بدء قيام هذه الهيئة بمهمتها خلال ايام . وعلى الرغم من ان التامينات التى كانت تقوم بها الهيئات الاجنبية عمليات كبيرة ، فان الشركات المصرية ستتمكن من استيعابها بكل سهولة ويسر . واستطيع أن اقول أن تخلص السوق المصرية من هذه الفروع الاجنبية المتعددة سيكون لصالح الاقتصاد المصرى ، لانها ستحتفظ بجزء كبير من الاموال كان يذهب للخارج ... كما أن تركز عمليات التامين فى الشركات المصرية وحدها وبالتالى زيادة انتاج كل شركة من هذه الشركات سيمكنها من القيام بعملها بصورة احسن واكمل مما كانت عليه الحال من قبل ...

وليس صحيحا مايشيعه البعض من أن الشركات المصرية ليست من الكفاءة أو القدرة بحيث تستطيع أن تقوم بالتامين كما كانت تقوم به الهيئات الاجنبية ... فهذه الفكرة العتيقة قد ثبت فسادها فى جميع النواحى وفى جميع مظاهر النشاط الاقتصادى التى حل المصريون فيها محل الاجانب سواء فى البنوك أو شركات التامين أو هيئات التجارة الخارجية أو شركات الانتاج ، أى الشركات التى تباشر الصناعات المختلفة ..

ولقد كانت بعض الشركات المصرية كشركة الشرق مثلا ، تخضع لنفوذ اجنبى كبير سواء من حيث رأس المال أو من حيث الاشراف على هذه الشركات ، والحكومة الآن فى سبيل تمصير هذه الشركات تمصيرا كاملا عن طريق تحويل رأس المال الاجنبى الى رأس مال وطنى ، وعن طريق تمصير ادارة هذه الشركات والاشراف عليها

دعامة للاقتصاد الوطنى المصرى

للاستاذ
جاستون سليم شاكر
مدير عام شركة الضمان اللبنانية

لاشك فى أن شركات التأمين المصرية والعربية الموجودة فى مصر ، تستطيع أن تجابه طلبات جميع المؤمنين وأن تقوم بواجباتها ازاء جميع العملاء..

وقد قامت شركة الضمان اللبنانية بواجبها منذ تكوينها الى الآن ، وهى تنتظر من الهيئة المشرفة على أعمال التأمين فى جمهورية مصر أن تنظر اليها بعين الاعتبار وأن تدخلها ضمن « جماعة التأمين » التى ستتولى مباشرة الوثائق الصادرة من الشركات الموضوعة حاليا تحت الحراسة لحين انتهاء مدة هذه الوثائق ... هذا مع العلم بأن هذه الشركة عربية صميمة ، سواء من ناحية مؤسسيها أو المشرفين على أعمالها وأموالها ، اذ لايدخل فى جميع هذه النواحى أى عنصر أجنبى ، كما أنها قامت مع شقيقتها شركة « البنك اللبنانى للتجارة » باستثمار الاموال الواردة من لبنان وفى هذا ما يدعم الاقتصاد الوطنى المصرى ...



الموت للأعداء والنصر لنا



من آثار المعركة

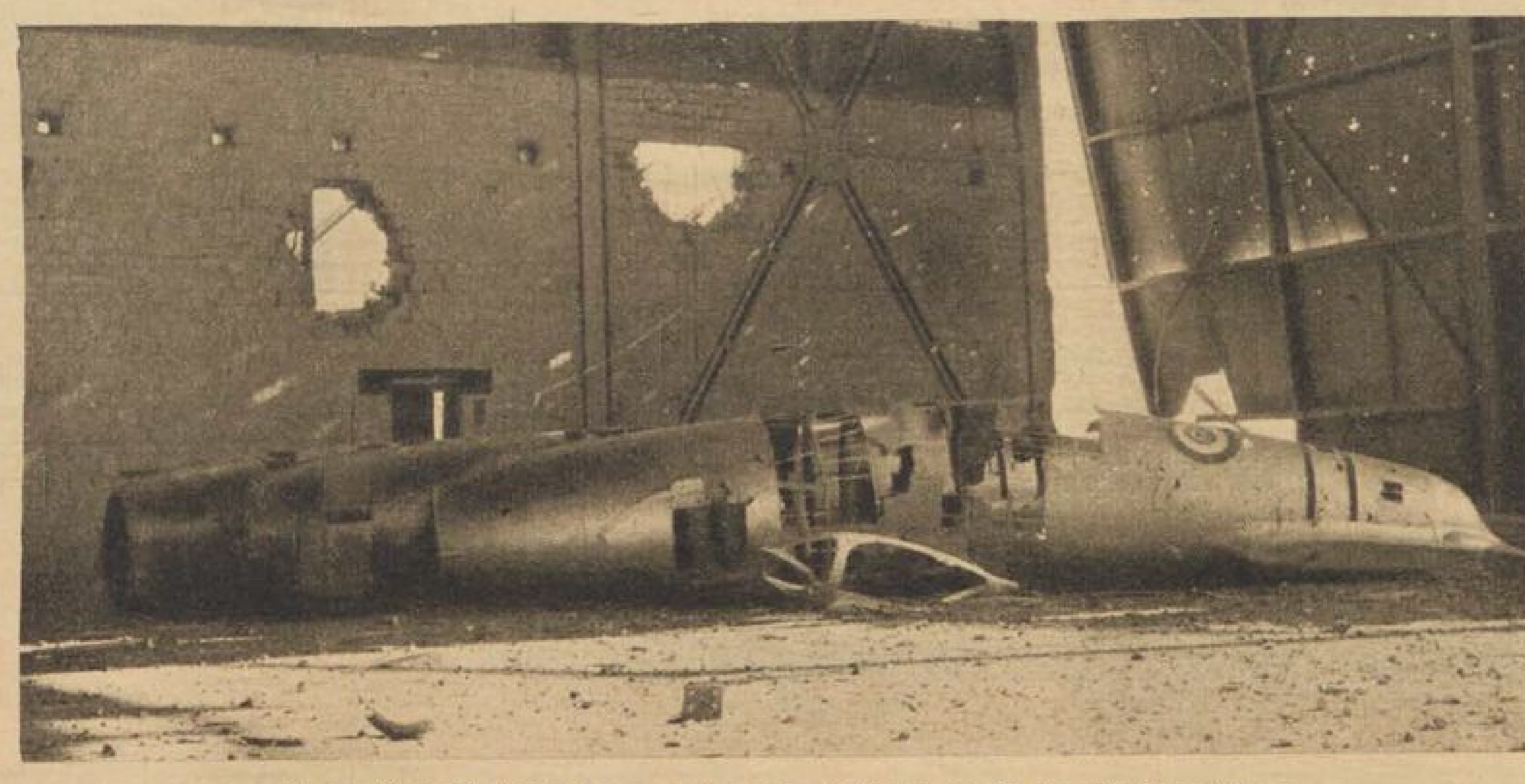
لم تستطع الغارات التى شنها العدوان على مصر ، على مطاراتها ومدنها ، أن تحقق كل الاهداف التى ارادها الاعداء ... لقد قصدوا ابادة قواتنا الجوية فلم يستطيعوا لان المطارات المموهة والطائرات الهيكلية كانت شركا وقعوا فيه وامطروه بوابل من قنابلهم..

ولقد استعملوا قنابل زنة ١٢ الف رطل ، والقنبلة الواحدة منها يصل ثمنها الى ٢٥٠٠ جنيه وهى قنابل لا تستعمل الا للاغارة على المنشآت الشاهقة كالخزانات الضخمة اوخطوط الاستحكامات المنيعة ! وقد وجدت ثمانية من هذه القنابل على ابعاد متقاربة فى صحراء مجاورة لاحد المطارات ، بعضها انفجر فى الرمال ... وبعضها لم ينفجر ..

واستعملوا قنابل زنة ٤٠٠ رطل و ٢٠٠٠ رطل و ٥٠٠ رطل ، استعملوها باسراف ... وقد وجد أن نسبة القنابل التى لم تنفجر بلغت ٤٠ فى المائة مما يدل على انهم كانوا يستعملون ذخيرة فاسدة ...

وقد استعملوا اسلحة حلف الاطلنطى وطائراته التى شاهدها طيارونا فى معارك الجو واسقطوا بعضا منها ...

وعلى هاتين الصفحتين آثار من المعركة .. من قنابل وبقايا القنابل والصواريخ ... والطائرات الهيكلية



طائرة هيكلية داخل حظيرة فى احد المطارات المصرية ، ضربت بالصواريخ شديدة الانفجار زنة ٦٠ رطلا



قنبلة تحتوى على ٢٠٠ مشعل اضاءة ، يلقى على الاهداف لتعيين اماكنها وتحمل الطائرة واحدة منها فقط وتبلغ تكاليفها نحو ٢٥٠ جنيه

شظايا قنبله زنه ٤٠٠ رطل ، سعه متوسطه ، وجزء من جهاز الابرة الذى يقوم بتفجير القنبلة عند اصطدامها بالارض باية زاوية ، وزنة الشظية الكبرى ١٢ رطلا والصغرى ٧ ارطال ...



طائرة اخرى هيكلية وراء ساتر من الحجارة ، وعليها شباك للتمويه



ذيل قنبلة سعة متوسطة « اى نسبة العبوة الى الوزن الكلى للقنبلة هى ٥٠ فى المائة » وزنة هذه القنبلة ... ١٢٠٠ رطل ...

نحن نواجه معركة مريرة .. يحارب فيها الأعداء بنذالة .. ولكننا سنقاوم .. وندافع عن أراضينا الى آخر قطرة من دمائنا حتى ننتصر بإذن الله !

قائد قوة الطوارىء (بقية)

وكان مشروعه الثانى خاصا بملابس الجنود والضباط ، وفى هذا المشروع كتب يقول : « ان خبرتى فى ميادين القتال وفى المناورات تجعلنى مؤمنا بأن الجندى فى المعركة اشد مايكون حاجة الى التحرك بسرعة . والزى الذى يرتديه جنودنا اليوم زى ثقيل بمعداته الكثيرة المعقدة ، ولا يمكن للجندى الذى يرتديه الا ان يكون بطىء الحركة » وارفق بالمشروع رسما لتصميم وضعه بنفسه لزى بسيط كامل المعدات ... يجعل الجندى خفيفا فى المعركة !

واقتنعت رئاسة الجيش بالمشروعين ، وكوفىء «اديسون» على تفكيره الصائب ونال رتبة عسكرية اعلى

وانتشرت فكرة الزى الخفيف الذى صممه فى انحاء العالم كله ، واصبحت جيوش « الكومنولث » البريطانى كلها ترتدى أزياء مبسطة كان هو واضع تصميمها الاساسى

وفى عام ١٩٣٥ كان قد وفق الى ابتكار طريقة حديثة فى رسم الخرائط العسكرية ، ومنحته الحكومة البريطانية وسام الامبراطورية ، وهو ارفع وسام بريطانى يمنح لغير البريطانيين من الضباط ، وذلك تقديرا لتفكيره المستمر فى النهوض بجيوش « الكومنولث »

حبه الأول والاخير

وقد عرف « اديسون » الحب فى عام ١٩٣٧ ، حينما التقى باليانور فيلان ، وهى ابنة طبيب كندى كان يجاوره فى السكن ... وبادلته اليانور الحب ، وتزوجا ، ولم يمض عامان حتى أنجبت له طفلة جميلة

ونشبت الحرب العالمية الثانية وكان « اديسون » قائدا لفرقة المدفعية الثانية بالجيش الكندى برتبة جنرال ... وفى عام ١٩٤٤ اشترك فى معارك ايطاليا ضد القوات الالمانية ، ثم نقل الى بلجيكا فى الايام الاخيرة من الحرب

وفى هذه الحرب ايضا منح ارفع الاوسمة العسكرية ؛ ثم عين بعد عودته الى كندا رئيسا لجماعة المحاربين القدماء

ووقع عليه الاختيار عضوا بالوفد الكندى للأمم المتحدة نظرا لخبرته العسكرية الواسعة ، ثم عين مديرا لمكتب الامم المتحدة بمدينة « أوتاوه » فى عام ١٩٤٩

وعندما عين كبيرا لمراقبى الهدنة بين الدول العربية واسرائيل فى عام ١٩٥٤ ظن أن مهمته سهلة ... ولكنه بعد أن مارس العمل وصف مهمته هذه يوما بقوله : « انها مهمة غير ممكنة ... فى منطقة غير ممكنة » !

ومع ذلك بقى فى منصبه الشاق يحاول أن يؤدى واجبه ... وقد كانت تقاريره عن حوادث خرق الهدنة غير مرضية دائما لأى من الطرفين ، فهى ان ارضت العرب اثارت حقد اسرائيل ، وان أرضت اسرائيل رفضها العرب

وقد حدث خلال الشهر الماضى أن طالب بعض الوفود العربية فى لجان الهدنة بتعيين رجل آخر فى مكانه ، ولكن الوفد المصرى دافع عنه ، واقنع كل أعضاء اللجان بأن « اديسون » رجل عسكرى معقول

ابنته تعالج العرب

ومنذ عامين واديسون بيرنز يعيش مع اسرته الصغيرة فى القدس التى اتخذها مقرا لمراقبة حالة الهدنة ، وقد تطوعت ابنته ، التى تبلغ اليوم السابعة عشرة من عمرها ، للعمل كممرضة بالمستشفى العربى بالقدس ، وقد زارت معظم العواصم العربية مع ابيها ، وعندما جاءت الى القاهرة يوما فتنتها اهرامات الجيزة ، وأعجبتها التحف المصرية فى خان الخليلى

اما « اديسون » فكان أول ما فكر فيه عندما حل بالقدس هو أن يعود تلميذا !

انه يجيد ست لغات هى : الفرنسية والانجليزية والايطالية والاسبانية والالمانية والهندية ، ولكنه — فى القدس — اصر على أن يضيف اليها اللغة العربية ، فاتفق مع مدرس عربى كان يزوره كل يوم ليلقنه أصولها

ويبدو أنه استطاع فى أقل من عامين أن يجيدها أيضا ، فقد روى لى الصديق زهير الكزبرى وكيل مكتب الامم المتحدة بالقاهرة انه كان يجلس معه فى شرفة فندق « سميراميس » فى الاسبوع الماضى عندما صاح أحد باعة الصحف ينادى على « ملحق » . وابتاع زهير نسخة وفتحها ليقرأ عنوانها الرئيسى ، فمال « اديسون » برأسه وقرأ العنوان بصوت عال : « تصريحات قائد قوات البوليس الدولى »

ونظر الى زهير وقال له بلغة عربية فصحى : « هذا خطأ ... ليس اسمها قوات البوليس الدولى ... اسمها قوات الطوارىء الدولية » !

مرسى الشافعى

العائدون (بقية)

« وقالت لى سيدة انجليزية بعد وقوع العدوان المثلث على مصر : « اننى اخجل بعد ما حدث لمجرد كونى انجليزية .. وقد بدأت حقيقة اكره الصحف الانجليزية المخادعة »

مصر تصفعهم

وقال الدكتور رشدى عمار :

— كان ايدن فى سبيل اقناع مواطنيه بخطته الاجرامية ، يصور لهم ان مصر لن تستطيع الصمود امام « حملته البوليسية » اكثر من بضع ساعات .. فلما صفعته مصر بمقاومتها الباسلة ، ووقفت بورسعيد صامدة امام قواته الهائلة ، لم يجد ما يعتذر به للشعب عن خيبته ، الا التهرب من مواجهة الحقائق وراء المزيد من الاكاذيب والدعايات المضللة ...

« وكل آماله اليوم وآمال المخدوعين فيه أن يتمكن من أحراج امريكا لتقدم العون فى ورطته ، ولذا نراه ونرى هؤلاء المخدوعين فيه يكثرون اليوم من التهويل بخطر النفوذ الروسى المزعوم فى الشرق الأوسط ، ليثيروا اهتمام أمريكا وجرها لمساعدتهم ... رغم ان المستقبل يحمل لهم فى هذه الناحية خيبة جديدة فى مساعيهم الجديدة .. »



قران سعيد

فى حفل عائلى انيق ، تم يوم الخميس الماضى عقد قران المهندس الزراعى عبد القادر مفيد ، نجل المرحوم الاستاذ محمود مفيد من كبار موظفى الحكومة المصرية سابقا ، على الانسة المهذبة كريمة الاستاذ محمود صادق كمال المحامى العام لدى المحاكم المختلطة سابقا ... والعروس تتمتع بثقافة رفيعة ، وهى خريجة مدرسة بيزانسون بالاسكندرية ... وقد تولى صيغة العقد فى منزل والد العريس بالزمالك ، فضيلة الاستاذ مفتى الديار المصرية ... فبالرفاء والبنين



اقتحم ابناء عدن معامل تكرير البترول وحطموا انابيبه واشعلوا فيها النيران

في عدن

الانجليز يضربون المصلين بالرصاص



انتفض العالم العربي من اقصى الشرق الى اقصى الغرب ، واعلنها ثورة جامحة ضد العدوان الانجليزي الفرنسي اليهودي على مصر . وهذه الوان من ثورة اخواننا العرب في عدن ، يحدثنا عنها الاستاذ فارس الزبير بعد عودته من هناك في الاسبوع الماضي ، قال انه ما كادت انباء العدوان الغاشم على مصر تصل الى ابناء عدن ، حتى انطلقت المظاهرات في الشوارع تندد بنذالة الانجليز ، واقتحم العمال معامل تكرير البترول ، ولم يعبأوا برصاص قوات الجيش البريطاني التي تصدت لهم ، فنكلوا بها وحطموا عددا من انابيب البترول ، مما جعل الانجليز يستنجدون بقوات اخرى لصد الهجوم العربي ... واندلعت الثورة في المدن الاخرى ، واستعان المواطنون بالحجارة لحماية انفسهم من رصاص الانجليز الذي انهال عليهم من كل مكان ، وكانوا يربطون الحجارة في قوائم من الخشب ، يدفعونها بشدة على الانجليز ، بطريقة المقلاع القديمة ، فتحطم رؤوسهم وتصرع الكثيرين منهم ،

ولقد لجأ الجنود الانجليز الى حيلة دنيئة في الانتقام من الاهالي ، فانتهزوا فرصة وقوفهم بين يدي الله في المسجد لاداء صلاة الجمعة ، وامطروهم وابلا من الرصاص ، واعتقلوا عددا منهم ...

ولكن رصاص الانجليز ووسائلهم الدنيئة لم تفلح في اطفاء اللهب الذي اشتعل في قلوب العرب الاحرار من ابناء عدن ... ولا زال البركان العربي يقذف حممه على رؤوس الانجليز ... ولازالت المعركة مستمرة

▲ احد المتظاهرين يقذف الجنود الانجليز بالحجارة عندما تصدوا لهم بمعامل التكرير

حمل المتظاهرون في عدن العصي والخناجر وهاجموا الانجليز بمعامل التكرير ▼





قفزات التــدريب العنيف ... شباب يقفزون بمعداتهم واسلحتهم من فوق الاسلاك الشائكة والحواجز ويهبط كل منهم بسلاحه فى وضع الاستعداد للانقضاض على العدو

من هنا يخرج للأعداء كل أسبوع خمسمائة فدائى

كانوا حتى الأمس القريب يعيشون حياة الوداعة والمسالمة والفراغ ... ثم ايقظتهم هزة خفية ساحرة ، ملأت حياتهم جدا واقداما، وجعلتهم كالمردة والشياطين توثبا واندفاعا فى تسابقهم الى ميدان الدفاع عن أرض الوطن ... انهم أبناء مصر وفتيانها من الطلاب الذين هبوا للذود عن وطنهم المقــدس ، فتسابقوا الى معسكرات التدريب ، حيث تتولى أمرهم عقول كبيرة وكفايات فى التدريب العسكرى وحرب العصابات ... ويتخرج منهم كل اسبوع خمسمائة مجاهد متاهبين لملاقاة العدو الغاصب



هكذا تقتحم مراكز العدو : جندى يدفع الباب وزميله مستعد ...

قفزة من فوق اسطح البيوت لمهاجمة مواقع الاعداء وتدميرها

سلقون مواسير المياه لمهاجمة مراكز العدو واحتلالها عن طريق النوافذ

الى ايدن وموليه وبن جوريون

هؤلاء السابقون .. وأنتم اللاحقون



١ – احمس الاول يحفر قبور الهكسوس

قبل الميلاد بألفى عام اتجهت انظار الغزاة الى مصر واقتحمت جحافل من آسيا الوسطى ارض الفراعنة ، واطلق المصريون على الغزاة اسم « الهكسوس » وهو اسم ذو شقين باللغة المصرية القديمة ... « هك » معناها « الحاكم » و « سوس » معناها الاجنبى ... اى الحاكم الاجنبى ... وكان الهكسوس يحسبون ان الامر قد استتب لهم فى وادى النيل ، ولكن الشعب المصرى الذى لايسكت على الضيم ، هب فى وجوههم بقيادة البطل « احمس الاول » فشتت شملهم وفرق جمعهم وانزل بهم الهزيمة وحفر قبورهم ومحا آثارهم



٢ – بسماتيك يطيح براس قمبيز

ولم يتعظ الغزاة بما حل بالهكسوس ، وسيطرت فكرة استعمار ارض النيل على رؤوس الاشوريين والفرس ، وقد حاول الفرس الاندماج فى القومية المصرية ، ولقبوا انفسهم بألقاب المصريين وعبدوا آلهتهم ، ولكن كل ذلك لم يجد نفعا ، وانتفضت جموع الشعب تحاربهم حربا لاهوادة فيها حتى قضت عليهم ... وظل أبناء النيل الاحرار يهيئون القبور للغزاة حتى جاء « قمبيز » على رأس جيش ضخم فى عهد « بسماتيك الثالث » طامعا فى ارض النيل ، ولكن عهده لم يطل ، فسرعان ماجمع بسماتيك شمل قواته ، فأطاح براس « قمبيز » وجيشه وحرر مصر



٥ – هزيمة نابليون وقتل كليبر

وعندما اعتدت قوات نابليون بونابرت على مصر سنة ١٧٩٨ ، قاومها الشعب المصرى مقاومة عنيفة جدا فى كل مكان حلت به ، وقد اعترف الفرنسيون رسميا بأن نصف عدد القوات التى قاتلتهم فى موقعة امبابة كان من الفلاحين ، وانهم ثبتوا فى اماكنهم وتماسكوا وحاربوا ببسالة منقطعة النظير ، وفضلوا الموت غرقا وقتلا على التسليم ... وكانت ثورات الشعب العنيفة المتوالية التى اعلنها على نابليون وجنوده ، وماحدث من اغتيال قائده كليبر ، من اهم الاسباب التى دعت الجيش الفرنسى الى الرحيل عن مصر ، وقد أيقن انه لايستطيع المقام فى بلد لايكف اهله عن محاربته



٦ – هزمنا جيش بريطانيا فى رشيد

وفى سنة ١٨٠٦ لعب الشعب المصرى دورا كبيرا فى القضاء على الجيش الانجليزى الذى بعثته بريطانيا بالاتفاق مع الحكومة التركية لعزل محمد على ... وعندما وصل الجيش الانجليزى الى دمنهور فى شهر سبتمبر ١٨٠٦ ، هب المصريون فى وجهه يدافعون عن سيادتهم ، وابدى الشعب العريق من ضروب النضال والكفاح والاستماتة فى الدفاع مايدخل فى عالم الاساطير ، وما يسجل له اروع الانتصارات ... وعندما اعاد الانجليز الكرة فى موقعة رشيد ثبت امامهم ابناء النيل ، كما ثبتوا ايضا فى موقعة « الحماد » وطردوا الانجليز الغاصبين من ديارهم فخرجوا مدحورين فى ابريل ١٨٠٧

ان مصير هذه الغزوة التى شنتها انجلتراوفرنسا واسرائيل على مصر هو نفس المصير الذى انتهى اليه ماسبقها من غزوات ٠٠٠وعندمايكتب التاريخ فصل الختام فى هذا العدوان الأثم ، ستكون آخر عباراته : « هكذا مصردائما مقبرة الغزاة » ٠٠٠ وللتاريخ هنا قصص وأحاديث ، يرويها لنا فى مجال بطولة أبنـاءالنيل ، وكفاحهم ضد المستعمر الغاشم ٠٠٠



٣ – البطالسة يكتبون نهايتهم فى مصر

وعندما استتب الامر فى مصر للغازى الاسكندر المقدونى ، حاول ان يستميل اليه شعب مصر ، ويغتصب لنفسه الجنسية المصرية بطريق غير مباشر ، فذهب الى واحة سيوه حيث يقيم كاهن مصر الاكبر ، وظفر منه قوة واقتدارا بلقب « ابن آمون » ، حتى يضفى على نفسه قداسة فى نظر المصريين ، بل لقد بلغ به الدهاء أنه فكر فى نقل عاصمة ملكه من مقدونيا الى الاسكندرية ، ولكن فكرته لم تنجح ٠٠٠ وعندما خلفه البطالسة فى مصر قامت ثورة الشعب فى وجوههم ونجح فى التخلص منهم فى القرن الثانى قبل الميلاد



٤ – مصر تتخلص من حكم الأتراك

وتجلت بطولة الشعب المصرى الحر وقوته فى صموده امام الغزاة عقب الحكم العربى والحكم التركى ٠٠٠ ولعل ابلغ مظاهر تلك البطولة ، ماحدث فى نهاية الحكم التركى ، عندما قام على بك الكبير وثار على دولة آل عثمان ، واعلن استقلال مصر ، وامر بعزل الوالى التركى ، وامتنع عن دفع الخراج الذى كان يمتصه حكام الاقاليم من دماء الفلاحين ، ويقدم هدية للجالس على عرش الخلافة العثمانية ٠٠٠ وكان هذا التحدى لتركيا بمثابة الاعلان عن القومية المصرية ، وشخصية الشعب العريق الذى يتمسك بحريته واستقلاله كاملين



٧ – قضينا على الاتراك والمماليك

وفى اشد عصور الظلم والظلام التى حلت بمصر على ايدى حكامها المماليك ، وقف الشعب المصرى فى وجوه الطغاة ، واعلن الحرب على العثمانيين ارباب المماليك ، وكان لايدخر وسعا فى التنكيل بهم ٠٠٠ وقد شهدت مصر فى عامى ١٨٠٥ و ١٨٠٦ أعنف المعارك بين المصريين والمماليك ، كما حاصر الشعب المكافح معقلهم فى القلعة اكثر من مرة ، وطرد منه الولاة والاتراك ، وجعل يطاردهم فى الوجه البحرى حتى استطاع ان يستأصل شأفتهم تماما فى اوائل سنة ١٨٠٧



٨ – الجلاء ٠٠ بالدماء

وعندما اعتدى الاسطول الانجليزى على مدينة الاسكندرية فى ١١ يوليو ١٨٨٢ ، وقامت المعارك بين مصر وبريطانيا ، لقى الانجليز من مقاومة المصريين العنيفة مابدد حلمهم بضم مصر الى الامبراطورية البريطانية ، وظل الشعب المصرى فى حرب دائمة مع الاستعمار الانجليزى حتى تمكن من طردهم من المدن المصرية فى سنة ١٩٤٧ ٠٠٠ وعندما عسكرت الجيوش البريطانية فى القناة ، ظل الفدائيون المصريون يؤرقون مضاجعهم باغاراتهم المتوالية العنيفة على المعسكرات ، حتى غادروا البلاد نهائيا بعد قيام ثورة مصر الكبرى ، وتم جلاؤهم عن بلادنا بموجب اتفاق ١٩٥٤ ٠٠٠

النصر لنـــا

تاريخ لا يهمله التاريخ

قاتَل ولم يسلّم

في سنة ٩٢٢ هجرية ، الموافقة لسنة ١٥١٦ للميلاد ، تدفقت جيوش الغزاة الترك على سوريا ومصر ، بقيادة السلطان سليم الاول ، وشاءت الاقدار ان تكون تلك السنة نقطة تحول بين عهد وعهد ، في الشرق الادنى كله ...

كتبت الشعوب التي دافعت عن استقلالها ضد الغزاة ، صفحات مجيدة نيرة في تاريخ الجهاد الوطني

في معركة مرج دابق ، بالقرب من حلب ، صمد السلطان قانصوه الغوري بجيشه المصري ونجداته السورية ، وعقد العزم على ان يقاتل حتى النصر او الموت : فاما ان يدفع الخطر الداهم واما ان يقتل فلا يرى بعينيه دخول العدو الى مصر ...

وهزم الغوري ، وسقط البطل المغوار صريعا في حومة الوغى ، والسيف بيده ، وكان في الثمانين من العمر ...

قاتل ، ومات ، ولم يسلم !

وتحالفت الخيانة مع الكثرة لقهره : خيانة اثنين من امراء المماليك الذين انضموا للاعداء وطعنوا بلادهم من الخلف ، وكثرة عدد الجنود الذين ساقهم سليم الاول ودفعهم الى ميادين القتال

اسم الخائنين : خير بك وغزالي بك !... لقد حاربا في صفوف الترك ، وساهما في اخضاع الشعبين السوري والمصري !

في خلال المعركة وثب طومان باي الى مقر قيادة السلطان ليطعنه بسيفه ويقتله ... ولكن اتضح له فيما بعد انه قتل الصدر الاعظم ، وكان يظنه السلطان سليم الفاتح

بقلم حبيب جاماتي

قال جمال عبد الناصر باسم مصر : «سنقاتل ... ولن نسلم !» وقد قاتلت مصر ولم تسلم . وانتصرت ! وفي الماضي القريب والبعيد ، دوت صيحات مماثلة في وادي النيل ، فقاتل المصريون ... قاتلوا حتى النصر ... أو حتى الموت : ولكنهم لم يسلموا !

سقط الغورى قتيلا ، وواصل السلطان العثمانى زحفه جنوبا ، وكان المصريون فى أثناء ذلك ، مع امرائهم المماليك الذين ظلوا للوطن اوفياء مخلصين ، يعدون العدة للدفاع ...

نادوا بطومان باى الثانى ، ابن اخى الشهيد الغورى ، سلطانا خلفا لعمه ، باسم الملك الاشرف ...

وهو شاب شجاع مقدام ، عالى الهمة ، فياض الوطنية ، واسع الحيلة فى الفنون الحربية ، ولم يكن بين القادة الشبان من يصلح للاضطلاع بمسئولية الدفاع اكثر منه ...

تولى طومان باى السلطة ، والقيادة والتنظيم . وكانت توصياته لمعاونيه الاقربين ، وللشعب الواقف خلف الجيش وبجانبه استعدادا للزود عن الحمى : « القتال ... القتال حتى النصر ... او حتى الموت ... واذا خاننا الحظ وانهزمنا ، فان العدو سيأخذ مصر بالرغم منا ، ويمشى على اشلائنا ... ولكننا لن نسلمه البلاد طائعين راضين ! »

على هذا اقسم طومان باى . وعلى هذا اقسم قواد الجيش ، وزعماء المقاومة الشعبية ، فى سنة ١٥١٦ للميلاد ، يوم انطلقت جحافل الغزاة الترك ووجهتها حدود مصر ، بعد معركة مرج دابق فى سوريا ...

وبدأ الصراع الرهيب بين الحق والباطل ، بين المعتدى والمعتدى عليه ، بين السلطان التركى الطامع فى تدويخ الشرق ، والسلطان المصرى المصمم على الدفاع عن وطنه وصيانة عرشه وانقاذ شعبه من العبودية ...

اوفد السلطان سليم الاول الى السلطان طومان باى الثانى رسلا يعرضون عليه ان يسلم بلاده للغزاة ، ويعترف بالسيادة العثمانية ، ويصبح تابعا للغير ، فرفض طومان الانذار الوقح ، وطرد الرسل قائلا :

— لن اعطى سيدكم شيئا مما يطلب . فاذا اراد ان يأخذ اى شىء فليأخذه بحد السيف !

وبعد ان خرج الرسل وهموا بالانصراف ، حدثت مشاجرة بينهم وبين بعض الجنود ، فأمر واحد من امراء المماليك بذبحهم ، فذبحوا ...

ولم يكن قتل الرسل فى ذلك الوقت عيبا او عارا او جبنا ، بل بالعكس : كان الرد على انذار وقح بالرفض يحمل معه فى معظم الاحيان قتل الرسل الذين جاءوا به ، امعانا فى الامتهان والاحتقار ...

واستشاط سليم الاول غيظا واعتزم استئناف الزحف ...

واسرع طومان باى الى لقائه على مسافة قصيرة من القاهرة . واشتبك الجيشان فى القتال ، فى ٢٢ يناير ١٥١٧ فى مكان يدعى الريدانية

« سنقاتل ... ولن نسلم !... »

ترددت هذه العبارة على الالسنة وحملها المنادون من مكان الى مكان ، لكى يسمعها الجنود فى صفوف الجيش والمتطوعون فى صفوف المقاومة الشعبية

سمعها الجميع ، وعملوا بها !

كان القتال فى الريدانية بالقرب من الخانكاه بالغا اقصى حدود العنف وتسابق الفرسان المماليك ، والمشاة من جيش مصر ، والقناصة وحملة الرماح من الفلاحين ورجال القبائل الوافدون من اقليم الشرقية وصحراء سيناء ...

وكان طومان قد وضع خطة بارعة ، وعول على تنفيذ فكرة خطرت له ووافق عليها رفاقه الشبان : عولوا على الهجوم فى اتجاه المكان الذى يقف فيه السلطان العثمانى ، واختراق صفوف الجيش التركى ، والوصول الى سليم الاول وقتله ... والموت معه اذا لم يتمكنوا من العودة سالمين

وفى خلال المعركة ، وثب طومان ومعه بعض المماليك ، وانطلق يشق صفوف العثمانيين ، ولم يتمكن من اللحاق به غير اثنين فقط من فرسانه ، فوصل الى المكان الذى اعتقد ان السلطان سليم الاول يقف فيه لادارة دفة المعركة ، وطعن « السلطان » بسيفه فقتله ... ولكن اتضح له فيما بعد ان الذى قتل بسيف البطل العظيم فى الميدان ، هو سنان باشا الصدر الاعظم ، لا السلطان سليم الاول الفاتح !

فى تلك المعركة ، هزم طومان باى وجيشه ، لا لان الشجاعة خانت المدافعين عن مصر ، بل لان الترك حاربوهم بقذائف المدفعية ، وهى سلاح كان متوفرا لدى الترك ، ولا اثر له فى الجيش المصرى ...

فى معركة مرج دابق ، تم النصر للسلطان العثمانى بفضل الخيانة التى تحالف معها . وفى معركة الريدانية ، تم له النصر بفضل المدفعية

اصبحت القاهرة مكشوفة بعد معركة الريدانية . واراد سليم الاول ان يوقف القتال بعد ان ثبت له ان المماليك والمصريين سيكبدون جيشه خسائر فادحة ، فاوفد ايضا رسله الى طومان باى طالبا منه ان يسلم العاصمة ويكف عن المقاومة ...

وكان الرد فى هذه المرة ايضا : « سنقاتل ... ولن نسلم ! »

ووافق الابطال الذين جمعوا صفوفهم حول السلطان البطل ، على الرد الذى ارسله الى الترك وكرروا له القسم : « سنقاتل ... فاما النصر واما الموت ! »

وضع طومان باى ورفاقه خطة جديدة لمواصلة الحرب : تركوا السلطان العثمانى يدخل المدينة على رأس جيشه ، بدون ان يجد مقاومة ...

ظن سليم الاول ان مصر قد انهارت ، وان القاهرة اصبحت فى قبضة يده

ولكن العاصمة انفجرت فجأة فى اليوم التالى !

تحولت احياء المدينة الى براكين !

نيران فى كل مكان ، وقذائف تتساقط على الترك من كل سطح وكل نافذة . وموت يتربص بالعدو ليخطف روحه فى كل حارة وفى كل زقاق

العاصمة المصرية الثائرة لكرامتها ، المدافعة عن حريتها ، اقسمت مثل الفرسان المماليك ، ومثل القناصة وحملة السيوف والرماح من رجال المقاومة ان تقاتل وتقاتل وتقاتل وان لا تسلم ، واذا خانها الحظ فان العدو لن يضع يده عليها الا وهى اشبه بالجثة الهامدة ...

نصر مع الحرية ، او موت بدونها!

ونزلت المرأة الى الميدان : خرجت المصرية المترفة من خدرها ، والفقيرة من كوخها ، والفلاحة من حقلها ، والخادمة من بيت مخدوميها ، واختلطت فى صف واحد ، وفى امنية واحدة ، جميع نساء القاهرة بلا استثناء . ولم يحدث من قبل . ولم يحدث من بعد ، ان بلغت مساهمة المرأة المصرية مع الرجل فى الذود عن الحرية ، ما بلغته تلك المساهمة فى المعركة الرهيبة

سقط المعتدون بالمئات والالاف ، صرعى بضربات السيوف والرماح ، والاخشاب والحجارة ، والخناجر والفؤوس ، وتكدست فى بعض الاماكن جثثهم فى المحارق التى اضرمت النساء نيرانها لكى تلتهم المعتدين وتساعد المقاتلين على اهلاك اكبر عدد منهم

وبلغ الغيظ فى صدر سليم العثمانى مبلغا لم يعرفه من قبل ذلك الفاتح القاسى ، الذى دلله الحظ وساعده فأمر رجاله بان يذبحوا الناس بلا فرق ولا تمييز

بل دفعه الغيظ لما بلغت المعركة اوجها ، لان يصيح فى قواده : « لا اريد ان تتركوا فى هذه المدينة امرأة تلد فى مستقبل الايام اطفالا يحملون فى وجهنا السلاح !.. »

ووراء زبانية السلطان يتصيدون النساء قبل الرجال ، ويمعنون فى تقتيلهن تشفيا وانتقاما ...

« سنقاتل ، ولن نسلم ! » هذا ما قاله طومان باى فى سنة ١٥١٧

وهذا ما ردده معه شعب مصر !

قتال ، حتى النصر ، او حتى الموت ولكن لا استسلام للعدو ...

لن يمر ... واذا مر فعلى اشلاء الشهداء ، الذين سوف يثأر لهم ابناؤهم واحفادهم من بعدهم ، يوم تتلطف الاقدار ، ويبتسم الحظ ، وتخمد الخيانة فى مهدها ...

خمسون الفا من ابناء القاهرة وبناتها ، سقطوا فى الميدان مدافعين عن الحرية فى ذلك اليوم الدموى !

قاتلوا من حى الى حى ، ومن شارع الى ميدان ، ومن حارة الى زقاق ، ومن منزل الى منزل ...

قاتلوا فى سبيل النصر ...

لم ينتصروا ، فماتوا ..!

على هذا اقسموا . وقد بروا بالقسم !

وفى الشوارع والاحياء والحارات والازقة ، تراكمت ايضا جثث المعتدين الذين قتلهم المصريون

عشرات الالاف من الجنود خسرهم سليم الاول لكى يستولى على مصر

واشتد غيظه بعد ان عرف الثمن الذى دفعه ليأخذ العاصمة الباسلة ، فبكى !

العينان اللتان لم ينطلق منهما غير الشرر ، ترقرقت فيهما الدموع ، وانسابت منهمرة غزيرة ...

تمكن الغزاة بكثرة عددهم ووفرة عدتهم من السيطرة على القاهرة ، ولكن بعد ان تحولت الى ما يشبه القبر !

ولم يسلم السلطان المصرى للسلطان العثمانى . بل خرج من عاصمته ومن حوله البقية الباقية من ابطال المقاومة وذهب الى اقليم البحيرة لتنظيم صفوفها واعادة الكرة ...

ولعبت الخيانة دورها مرة ثانية ، بعد سقوط القاهرة ، مع طومان باى كما لعبته مرة اولى ، فى معركة مرج دابق ، مع سلفه قانصوه الغورى ..

ولم يسلم طومان باى عاصمته ، وترك العدو يأخذها عنوة ...

ولم يسلم السلطان الابى الشجاع نفسه لذلك العدو ، فسلمه الخونة الذين باعوا الذمة والشرف والوطن !

الخونة خير بك ، وغزالى بك ، وشيخ العرب حسن مرعى !.. لعنة الله عليهم مكررة على مر الدهور .

لم يكن السلطان سليم العثمانى نبيلا فى معاملة خصمه الشجاع كما كان طومان باى نبيلا فى دفاعه

فالسلطان العثمانى شنق البطل طومان ... وبهذا لطخ سمعته بالعار بعد ان لطخها بالدم !

فى سنة ١٥١٧ قاتل المصريون فى القاهرة ، ولم يسلموا ...

وماتوا من اجل الحرية والكرامة ، ولم يسلموا ...

فى سنة ١٩٥٦ ، هاجم المعتدون الانجليز والفرنسيون مصر ، ليذلوها ويستبيحوا حماها وكرامتها ...

وانطلقت الصيحة المدوية : « سنقاتل ولن نسلم ! » وجاء الانذار الوقح : ارسله العدو الى رئيس مصر طالبا منه الخضوع وقبول مطالب الطامعين كما فعل سليم الاول مع طومان باى !

ودوت الصيحة من جديد فى رد الرئيس : « سنقاتل ، ولن نسلم ! »

وكما بحث السلطان العثمانى ، عن خائن يتحالف معه ، فى سنة ١٥١٦ وسنة ١٥١٧ ، بحث الانجليز والفرنسيون ايضا ، فى سنة ١٩٥٦ ، عن خائن يتعاون معهم على وطنه ...

السلطان العثمانى عثر على ضالته المنشودة عند بعض خائرى النفوس ممن كانوا دخلاء على مصر ...

اما غزاة اليوم ، الانجليز والفرنسيون فانهم لم يجدوا ما بحثوا عنه ، بل اصطدموا بالسور الهائل ، سور الوحدة القومية ، والكتلة المصرية ، والجيش الواقف صفا واحدا مع الشعب الشاكى السلاح

ودوت فى وجوههم الصفيقة صيحة مصر الموحدة المستبسلة : سنقاتل ولن نسلم !

ارادوا ان يأخذوا منطقة القناة ، فتصدت لهم بورسعيد واوقفتهم فى بدء الطريق !

مثل القاهرة فى سنة ١٥١٧ ، قاتلت بور سعيد فى سنة ١٩٥٦ من حى الى حى ومن شارع الى ميدان ومن حارة الى زقاق ومن منزل الى منزل !

خان الحظ مدينة القاهرة فى سنة ١٥١٧ فأخذها العدو الغاصب ، ومات ابطالها تاركين لابنائهم واحفادهم مهمة تحرير الوطن فى مستقبل الايام ...

فكان الابناء والاحفاد عند حسن الظن ، وقاموا بالمهمة خير قيام ، وحولوا بلادهم الى مقبرة للغزاة وأروهم فيها فوجا بعد فوج ...

وكان الانجليز والفرنسيون من اولئك الغزاة الذين جاءوا ليقهروا مصر فقهرتهم مصر !

واكل الغيظ صدورهم ...

فأعادوا الكرة ...

وجاءوا فى سنة ١٩٥٦ ...

واوقفتهم مصر ، وحاربتهم بور سعيد ، وصبغ المصريون ارضهم بدم الطامعين فى وطنهم !

فى هذه المرة — فى سنة ١٩٥٦ — لن يمر الغزاة !

لن يمروا لان الشعب المصرى اليوم يقاتل لينتصر فليس فيه مماليك ولا خونة !